النسخة الرقمية

بصريا

مجلة ثقافية أدبية

تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

العدد نصف الشهري ٢٣٩ السنة الثامنة عشرة ١ نيسان/ ابريل ٢٠٢٣

نازك الملائكة .. سيميائية النص

البرازيلي، جورج أمادو.

أقدم الخطاطين في البصرة

- حوار مع الدكتور أبي يعرب المرزوقي
- افغانستان وسحر عنصر الليثيوم
- «البدوي» أقدم الخطاطين في البصرة
- قراءة لمكونات المسرح المغـــربي المعاصر

في العدد

الإفتتاحية

يوم المسرح.. بقلم: رئيس التحرير

عتبات

المرأة في اوزبكستان بقلم: جولرينج جابوروفا/ اوزبكستان
افغانستان وسحر عنصر الليثيوم بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق
البرازيلي، جورج أمادو.. بقلم: هاتف بشبوش/ العراق
دار الشعر بمراكش تواصل الانفتاح على الجهات الست في الجنوب المغربي
وداعا فايز نظير عطّاف سلاما فايز نظير عطّاف أيها الجرّاح النبيل
بقلم: أ. د. محمد عبد الرحمن يونس/ سوريا
نصف العلاج اكتشاف الداء! بقلم: علي سيف الرعيني/ اليمن

نصوص

زهيدة أبشر سعيد مهدي/ السُّودانُ
اسماعيل خوشناو/ العراق
هدى المهتدي الريس/ لبنان
حسين عبروس/ الجزائر
عوني سيف/ القاهرة
وليد الأثوري/ اليمن
عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب
عبد الرزاق الصغير/ الجزائر
كاظم جمعة/ العراق
عبد الله عبَّاس خضيِّر/ العراق
صالح الهنيدي/ السعودية
شباح نورة/ الجزائر
عبد الغني نفوخ/ المغرب
نبيل حامد/ القاهرة - مصر
مناف كاظم محسن/ العراق
سعد إبراهيم زعلوك/ مصر
مريم الشكيلية/ سلطنة عُمان
إلهام الحسني/ العراق
محمد خليل الخوجة/ المغرب
فتحي البوكاري/ تونس
محمد صغير/ المغرب
عبد السلام مصباح/ المغرب
حاميد اليوسفي/ المغرب
توفيق النهدي أبو أديب/ تونس
عبداللطيف ديدوش/ المغرب
علي إبراهيم/ العراق
عبدالحسين العبيدي/ العراق
عبير نعيم أحمد/ مصر
إلياس الخطابي/ المغرب
توفيق بوشري/المغرب
محمود احمد علي/ مصر
زهير التميمي/ العراق
عبد المطلب ملا اسد/ العراق
وفاء شهاب الدين/ مصر
آمال عوّاد رضوان/ فلسطين

BASRAYATHA

العدد ٢٣٩ السنة الثامنة عشرة
١ نيسان/ ابريل ٢٠٢٣

رئيس التحرير
عبد الكريم العامريً

الأراء والأفكار الواردة في المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي المجلّة و إنما تعبر عن آراء كتّابها ووجهات نظرهم وليس لإدارة المجلة أي شأن بها كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أي تجاوزات أدبية أو اقتباسات منقولة من أعمال أخرى فضلا عن أي سرقات أدبية تتم في المقالات المقدمة .

جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي صندوق بريد ١٢٨٩
Republic of Iraq - Basra
Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box 1289
E-mail: info@basrayatha.com
alamiry58@gmail.com
website :
www.basrayatha.com

ترجمة

جرس الباب.. قصائد هايكو ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

أدب طفل

بيتكُ من زجاج - مسرحية للأطفال بقلم: منتهى عمران/ العراق

اقترب منـــك بلون الماء

جدتي فهيمة.. وتشم الرائحة من التلفزيون

قراءات

١- قراءة في المجموعة القصصية زيارة عابرة هلوسات من زمن الكوفيد للكاتبة خديجة أميتي بقلم: زكية خيرهم/ المغرب
٢-مداخل النص و أنساق السرد: قراءة في روايات عبدالله السالم الجبوري بقلم: أحمد الحاج/ العراق
٣-نازك الملائكة .. سيميائية النص في قصيدة (أنا) بقلم: د. عصام البرام/ القاهرة
٤- القصة في الأدب الإسلامي ، سمات وغايات بقلم: لحسن ملواني / المغرب

أخبار الثقافة

القاص المغربي عبد الرحيم سحنون يصدر باكورته الإبداعية تحت عنوان المذاني تحت رحمة الخنازير
صدور مجموعة الأوغاد. قصص قصيرة جدا للدكتور حسين الجداونه
الشاعر دبن عبدالله الحفياني يصل بالشعر بين الواحة والجبل في ديوان شعري
رحيل الروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي
في المكتبة: كتاب الكأس المكسورة للقاص المغربي حاميد اليوسفي

أدباء

حوار مع الدكتور أبي يعرب المرزوقي حاوره: فتحي البوكاري/تونس
الشاعر اليمني أحمد النظامي: تداعيات الحرب على اليمن تحولت فيها القصيدة إلى جبهة ثائرة
توازي البندقية حاورته: تركية لوصيف/الجزائر

مدارات

إشارة ادبيّة...الشعر في ملعب الكرة بقلم: علي إبراهيم/ العراق

مختارات

الإعلامية إيفا مقدسي تطلق حملة "المرأة والتغيير" في يوم المرأة العالمي
لماذا نقرأ..؟ بقلم: ايمان تلاحمه/ فلسطين

فنون

«البدوي» أقدم الخطاطين في البصرة بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق
قراءة لمكونات المسرح المغربي المعاصر بقلم: نجيب طلال/ المغرب
من الصحافة الساخرة في العراق
كاريكاتير العدد لرسام الكاريكاتير المصري محمد عبد الطيف- (عن اليوم السابع)

بصرياثا

أول مجلة إلكترونية صدرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣

يوم المسرح!

احتفل العالم في السابع والعشرين من شهر آذار الجاري بيوم المسرح العالمي وذلك للدور الكبير الذي يقدمه المسرح في حياة الشعوب، وفي العراق، احتفل المسرحيون بطريقتهم الخاصة وهم يعيشون دراما الديمقراطية المكتسبة بكل ما اعتراها من ارهاصات ومشاكل نحن في غنى عن ذكرها. لكن ما يجب أن يقال في هذا المضمار أن المؤسسة المعنية لم تكن منصفة في احتفال التكريم هذا العام، مثلما في كل عام، فقد وزعت الدعوات بحسب الامزجة والعلاقات التي يعرفها القاصي والداني، فيما هناك اسماء مهمة قدمت للمسرح عصارة فكرها وشبابها ما زالوا خلف الكواليس دون أن يذكرهم أحد، وهذا الأمر قد صار بين ليلة وضحاها شيئاً بديهياً في الوضع الذي نعيشه، حيث يتم ازاحة بعض الأسماء لأسباب قد تكمن في الانانية التي يحملها بعض القائمين على مثل هكذا مهرجان أو عدم معرفتهم بتلك الأسماء.

اشتغلنا في المسرح، ليس من اجل التكريم، انما من اجل ايصال رسالتنا السامية الى كل أبناء الشعب، ولا ننتظر منّة من أحد.

عبد الكريم العامري

المرأة في أوزبكستان

جولرينج جابوروفا/ اوزبكستان

عندما يمشط شعره يبكي من الألم ، تخيل ما يشعربه عند تعرضه للضرب والضرب و انكسار قلبه ...

اليوم ، نسمع كل أنواع الكلمات في آذاننا: «لقد طرد زوجها ابنة فلان ، وهي ترضع في المستشفى». كلنا سعداء بالظروف التي خلقت للمرأة في بلدنا. ولكن هناك أيضًا حالات تجعل القلب مملًا. إذا نظرنا إلى الحقائق ، فقد تم ارتكاب ٩١٥٥ حالة جسدية ، و٦٨ جنسية ، و ٣٤٠ اقتصادية ، وأكثرمن ٦٠٠٠ تحرش ضد النساء. وهذه الأرقام قد تزيد أو تنقص ، وكل ذلك في منطقتنا. اليدين. بالطبع ، تم سن العديد من القوانين في بلدنا لحماية نسائنا.

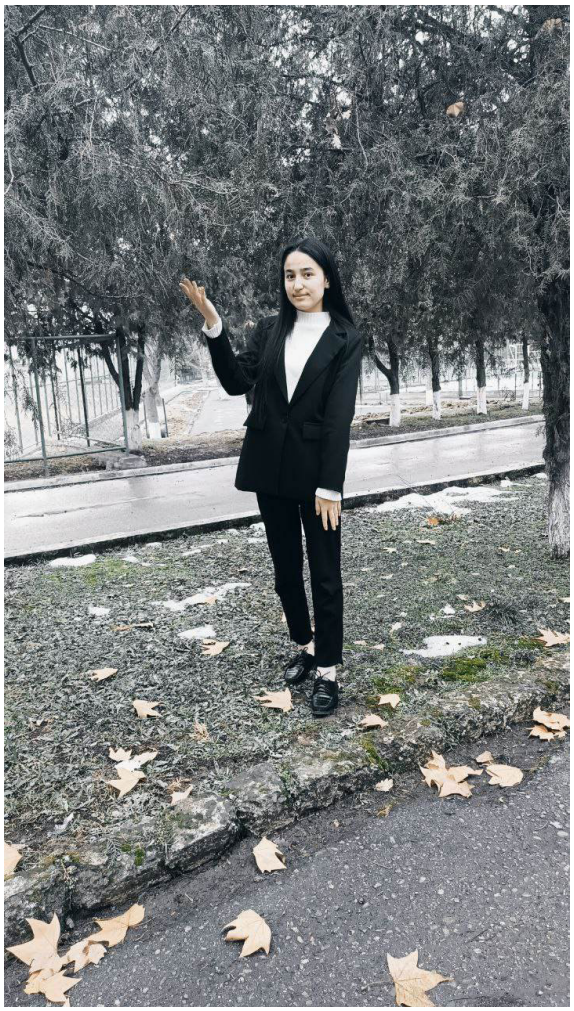

من أجل إعادة الحياة للنساء اللاتي عانين من عنف جسدي شديد ، تقوم مراكز إعادة التأهيل أيضًا بأنشطتها الخاصة في بلدنا.

هناك أيضًا العديد من الفتيات اللواتي وجدن مصيرهن ومكانهن في الحياة والمجتمع من خلال استخدام الظروف التي تم توفيرها للنساء في أوزبكستان. ومن بينهن ، يمكننا الاستشهاد بالشباب المغامرين مثل مارجونا جراكولوفا ، وسارفينوز أوديلجونوفا ، وشهيدة يوسوبوفا.

بشكل عام ، المرأة هي العمود الفقري للمجتمع بغض النظر عن العصر. إذا أردنا تقييم ثقافة وتطوركل بلد ، فيمكننا التعلم من الفرص المتاحة للمرأة. باختصار ، المرأة هي والدة شخص ما ، أو أخت شخص ما أوأخت ، زوجة شخص ما ، دعونا نقدر المرأة على ذلك.

---

* طالبة في كلية الصحافة بجامعة أوزبكستان الوطنية.

افغانستان وسحر عنصر الليثيوم

كاظم حسن سعيد/ العراق

تكالبت دول كبرى وامبراطوريات لاحتلال افغانستان .. ولم تتمكن منها جميعها ..فقد احتلها البريطانيون والروس والامريكيون .. ما اثار بذهني سؤال .. لماذا ؟ لم اكن مقتنعا بسبب التطرف ولا الموقع الاستراتيجي وغيرها من الاسباب , كنت اتوقع ان كنوزا معدنية لا بد ان تكون في تلك الدولة التي وصفت بانها مقبرة للمحتلين .

تحتكر افغانستان من ٨٠ الى ٩٠ بالمية من الانتاج العالمي للافيون والهيروين .. سنة ٢٠٢١ تضاعف الدخل الذي حققه المزارعون من مبيعات الافيون الى ٣ أضعاف من ٤٢٥ مليون دولار في ٢٠٢١ الى ١,٤ مليار دولار عام ٢٠٢٢ وفقا لمكتب المخدرات التابع للامم المتحدة في فيينا .فيما تبلغ ثرواتها الاخرى من المعادن : (٦٠ مليون طن من النحاس و٢,٢ مليار طن من خام الحديد و١,٤ مليون طن من العناصر النادرة من المعادن فضلا عن مناجم كبيرة للالمنيوم -ذهب فضة -زنك -زئبق -).

اما المناجم فلديها ١٤٠٠ منجم للاحجار الكريمة و٥ مناجم ذهب و٤٠٠ نوع من الرخام ..وحسب عبد الكبير زدران الاستاذ بجامعة كابل فان (تاريخ التعدين في افغانستان يعود ل ٦ الاف سنة كما يوضح ذلك التنقيب في منجم النحاس بولاية منجر لوغر. يتوفر الازورد في بنجشير و١٥ منجم للعقيق . فضلا عن خزين نفطي .

الليثيوم

ان خامات هذا العنصر تتمركز بولاية هلمند وغزني وغيرها .. وقد اكتشفها الخبراء الروس .. وبقيت المعلومات سرا حتى اعلن عنها سنة ٢٠٠٤ . فيما اجرى الخبراء الامريكيون مسحا جيلوجيا وتوصلوا لاكتشافات مهمة بكميات و انواع المعادن وخاماتها .. وتقدر قيمة الليثيوم ٣ تريليون دولار حسب علماء الجيلوجيا والباحثين الامريكيين وجيشهم حسب دراسة استقصائية اجريت سنة ٢٠١٦ .

تم اكتشاف الليثيوم سنة ١٨١٧ من قبل السويدي يوهان اوغست .. وهو عنصر يطفو على سطح الماء لكثافته المنخفضة .. وهو عنصر مهم في صناعة البطاريات والخلايا الكهربائية ويستعمل ببعض مركباته مثل اضافة لوقود الصواريخ .. في المجال النووي تستعمل نظائر الليثيوم في مجال الاسلحة والقنابل النووية والهيدروجينية وحقول الطب .

ان هذه الاحصائية لا تعني التقليل من اهمية الموقع الاستراتيجي لافغانستان ودوره بتعرضها لغزوات متسلسلة منذ القدم . لكن الان سيتصاعد الصراع بقوة بين امريكا والصين على خامات الليثيوم بافغانستان نظرا لمكانة الصناعات الالكترونية وضرورة هذا العنصر بصناعتها .

البرازيلي، جورج أمادو

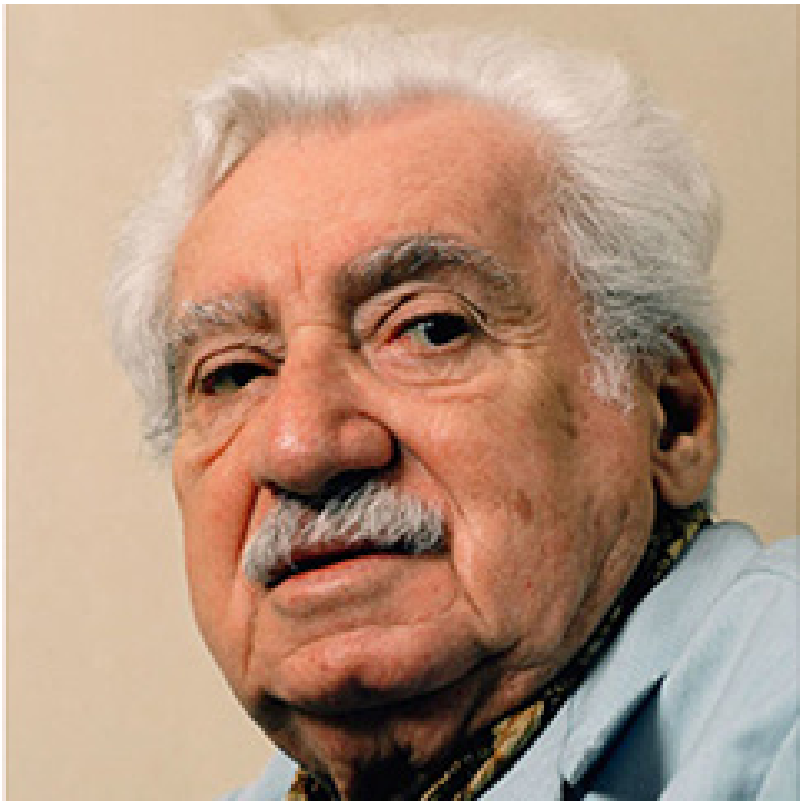

هاتف بشبوش/ العراق

حين كنت في البرازيل وجدت شعبا أغلبه يميل الى اليسار، ويحترم الثقافة العربية بحكم الجالية اللبنانية والسورية التي هاجرت و إستوطنت البرازيل قبل أكثر من قرن ونصف ، ولم لا : فنحن شعوب لازلنا نلجأ الى بلدان الشتات حتى اليوم بسبب الطغاة . لذلك نرى الروائي الشيوعي واليساري (جورج أمادو) كتب عن الثقافة العربية بشكل لايصدق وخصوصا في روايته (نساء البن) التي من خلالها نعرف كيف أن الشعب البرازيلي يحب الجنس والشراب والرقص وكأنهم في كل يوم حفلة راقصة . من خلال الرواية نجد (جورج أمادو) قد كثف كتابته عن العرب أكثر من البرزيليين إحتراماً للثقافة العربية التي تجذرت في البرازيل و إنصهرت مع العادات البرازيلية وحب البرازيل كوطن أصلي لهم ، بحيث لايمكننا أن نجد إمرأة محجبة في هذا البلد الذي يحتوي على أكثر من خمسة عشر مليون عربي لبناني وسوري . في الرواية نجد كيف كل من (جميل بشارة) الشيعي اللبناني والماروني اللبناني(رضوان مراد) لقد أصبحوا أصدقاء وتركوا خلافات الأديان التي تسببت في هجرة آبائهم الى البرازيل وهاهم اليوم مع الثقافة البرازيلية التي أدارت وجهها للأديان ومابقي منها فقط الرموز الحضارية . لذلك نرى ، من أنه ليس من السهولة أن نعرف المرأة العربية عن البرازيلية لأن الشهوة والجنس طاغية الى أبعد حدود التصور في وصف الآيروس والنرفانا ، وهذا ما وجدته أنا في زورتي للبرازيل هذه الأيام ومعرفتي ببعض العربيات اللواتي كشفن عن هويتهن ، مما جعلني أصدق كل حرف قاله (جورج أمادوا) بحنكة وسرد روائي صادق محب للبرازيل والعرب المهاجرين . جورج ولد في مدينة (باهيا) التي يقام بها أعظم كرنفال في البرازيل حيث الفلكلور الشعبي الشهير برقصة السامبا . توفي جورج أمادو في العام٢٠٠١ ولازالت كتبه تملأ المكتبات البرازيلية وترك لنا روايته العالمية الشهيرة (ميتتان لرجل واحد) ومن ثم روايته (غابرييلا قرفة وقرنفل) الساردة للسحر والتي يطغي بها ايضا السلوك العربي من خلال (الشاب السوري) وحبه الجارف والمميت للبرازيلية ذات العجيزة المميزة ولون بشرتها في الخلاسة والسمرة الممزوجة بالبياض . توفي جورج أمادو وهو يرفع من شأن سوريا في هذه الرواية من خلال عاشق سوري ، لكن بقيت سوريا تأن حتى اليوم بسبب الكوليونالية وأسباب موضوعية وذاتية لايمكن حصرها في هذا المقال .

هاتف بشبوش / شاعر وناقد عراقي

دار الشعر بمراكش تواصل الانفتاح على الجهات الست في الجنوب المغربي

طاطا تحتفي بالشعراء وبالتنوع الثقافي المغربي

أدى الشاعر والفنان عابد أوطاطا، بمعية فرقة آيت ياسين أحواش وضمن تناسق وتواشج فني يمتح من التراث المغربي، مقاطع من هذا الموروث الشعري-الغنائي المنغرس في الوجدان المغربي. ظل صوت الشاعر والفنان عابد، مكرم الدورة الثالثة لملتقيات الشعر الجهوية (جهة سوس ماسة) والتي نظمتها دار الشعر بمراكش في مدينة طاطا يومي ٢٠ و٢١ مارس احتفاء باليوم العالمي للشعر، يستعيد ألق اللحظة في اختتام فعاليات المهرجان، وأمام جمهور حج بالمئات الى المركب السوسيو ثقافي بطاطا طيلة فعاليات المهرجان. واختتم الحفل الفني فقرة «الشاعر.. أنظام»، والتي شهدت مشاركة الشعراء ابراهيم البيهي، عبدالمالك مساعيد، عابد أوطاطا، محمد تايشينت.

فقرة الشاعر: يأتون من الجبل بالقصائد

الشاعر محمد تايشينت، ومن ديو انه «سآوي الى جبل»، يخيط للحب مداه قائلا: «أحب. لست أجاري في الهوى أحدا/ فالحب أدركه إن قلبي ارتعدا/ ماضرني في الهوى أن أكتوي بيدي/ إن لاح لي وجع أوغلت فيه يدا/ هذا نصيبك، فانعم بالهوى قدرا/ لحسن حظك هذا القلب ما خمدا». أما الشاعر عبدالمالك مساعيد، أحد المتوجين بجائزة أحسن قصيدة لدار الشعر بمراكش، فيرى أنه «آخِرُ الآبِقِينَ»، حيث يقول «أَسِيرُ عَلَى صَبْرِ الأَثَافِي، يَسِيرُ/ الشَّكْلُ حَوْلِي/ حَفِيفًا/ أَوْ خَفِيفًا، أَسِيرُ وَيَمْسَحُ الرَّمْلُ/ ظِلِّي / - لَا خَرِيفًا لَا عَرِيفًا – أَسِيرُ/ وَفِي نِيَّتِي/ يَصَّاعَدُ الأَقْرِبَاءُ كَأَنَّهُمْ لَا يُغَاثُونَ،/ لَكَمْ قُلْتُ: أَنَّى». ويعود الشاعر ابراهيم البيهي، ابن طاطا، للغة الضاد هاتفا: «وحب الشعر يدني كل بعد// وتلغي في قوامسه الحدود/ سيأتي من سقاه الضاد شهدا// عجولا خلفه بحر وبيد/ شممت من الخليج نسيم ورد//وطيف لز ايد يشدو سعيد».

ملتقى طاطا الشعري الجهوي في دورته الثالثة، والذي نظمته دار الشعر بمراكش، تحت إشراف وزارة الشباب والثقافة والتواصل، قطاع الثقافة وبتنسيق مع المديرية الجهوية لقطاع الثقافة جهة سوس ماسة، احتفاء باليوم العالمي للشعر، شهد على مدى يومين تنظيم قراءات شعرية وفقرات موسيقية وندوة محورية ترتبط بأسئلة الشعر والتراث الثقافي المادي واللامادي، ومعرض لإصدارات دار الشعر بمراكش ودائرة الثقافة بالشارقة، وحفل تكريم الشاعر والفنان عابد أوطاطا.

الاحتفاء بالشعر وبالشعراء وبالتنوع الثقافي المغربي

وتندرج هذه البرمجة الجديدة، والتي أطلقتها دار الشعر بمراكش سنة ٢٠٢١ في دورة أولى، بجهة مراكش أسفي تلتها الدورة الثانية ٢٠٢٢ بجهة العيون الساقية الحمراء، ضمن تظاهرة «ست جهات.. ستة ملتقيات شعرية جهوية»، للاحتفاء بالشعر المغربي وبالشعراء المغاربة، بمزيد من الانفتاح على حساسيات وتجارب القصيدة المغربية الحديثة، وعلى مختلف أنماط الكتابة الشعرية،

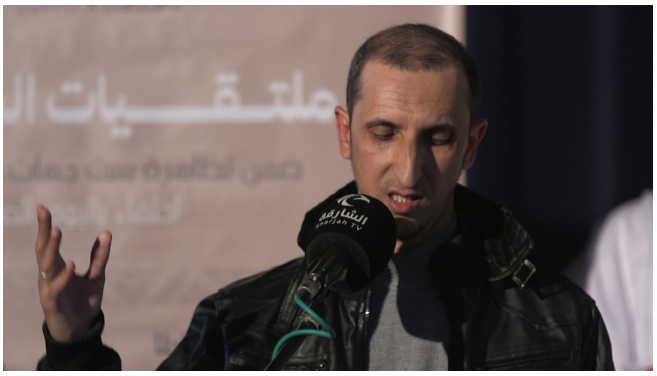

وبانفتاح بليغ على مختلف التجارب الشعرية وأجيالها المشكلة لشجرة الشعر المغربي الوارفة.

وككل دورة من الملتقى، يوجه شاعر مغربي نداء اليوم العالمي للشعر، فبعد الشاعر عبدالرفيع الجواهري في دورة ملتقى مراكش أسفي(٢٠٢١)، والشاعرة خديجة أبي بكر ماء العينين في دورة ملتقى العيون السمارة(٢٠٢٢)، خص الشاعر سعيد الباز، أحد شعراء الحداثة الشعرية المغربية، دار الشعر بمراكش بكلمة موسومة ب»لسنا بعد في هذا العالم» أشار من خلالها الى أن «للحضور في العالم شعريا يقتضي الأمر سيرا باتّجاه الشعر بالحدّية الكاملة، بالانصراف الكليّ، بالتجاوز العارم لكلّ الحدود المسيّجة، بالارتماء في نهر الحياة الجارف... لمواجهة شتى الانهيارات الكامنة في دواخلنا وفي عالمنا الخارجي..».

واحتضن المركب السوسيو ثقافي بطاطا، الاثنين ٢٠ مارس، الحفل الافتتاحي للتظاهرة، بافتتاح معرض خاص بالإصدارات الشعرية والنقدية لدار الشعر بمراكش ومنشورات دائرة الثقافة بالشارقة، وعرف حضورا لممثل السلطات المحلية بالإقليم وممثل لوزارة الشباب والثقافة والتواصل، قطاع الثقافة، وجمهور غفير غصت به قاعة المركب. وأكد الشاعر عبدالحق ميفراني، مدير دار الشعر بمراكش، أن «مدينة طاطا تستحق أن تحتضن فعاليات الدورة الثالثة لملتقيات الشعر الجهوية، هذه المبادرة الثقافية التي تمثل نموذجا خلاقا للتعاون الثقافي المشترك بين وزارة الثقافة المغربية ودائرة الثقافة بالشارقة، والتي تسعى الى الاحتفاء بالشعر وبالشعراء المغاربة وبالتنوع الثقافي المغربي، وتشجيع وتحفيز الأصوات الشعرية الجديدة، وتوسيع قاعدة الفعل الثقافي في اعتماده على القرب، ومد إشعاع الدار الى مختلف الجهات الترابية التابعة لها..كما تستجيب للحاجة الدائمة للشعر وقيمه، ولمزيد الإنصات والانفتاح على التجارب الشعرية المغربية، على اختلاف تجاربها ورؤاها، وأيضا التداول في آليات ترسيخ الفعل القرائي خصوصا بالجنوب المغربي، الغني برو افده المادية واللامادية، وبرموزه الشعرية والثقافية المغربية..»

ونوه السيد باشا إقليم طاطا، باسم السيد عامل الإقليم، على تقديره لهذه المبادرة النبيلة في الاحتفاء بالشعر وبالشعراء، خصوصا عندما كرمت دار الشعر بمراكش أحد أيقونات الشعر وفن أنظام الشاعر والفنان عابد أوطاطا، الى جانب انفتاح هذه المؤسسة الثقافية الرائدة على مختلف مدن وجهات المملكة. وتقاطعت، كلمة السيد محمد أوحمو، باسم المديرية الجهوية لقطاع الثقافة (ماسة درعة)، مع أهداف ومرامي هذه المبادرة الثقافية الكبرى، فضمن استراتيجية وزارة الشباب والثقافة والتواصل، قطاع الثقافة، والساعية دوما الى توسيع قاعدة الفعل الثقافي والاحتفاء بتنوعه مغربيا. وبعد قراءة نداء الشاعر سعيد الباز، وحفل تكريم الشاعر والفنان عابد أوطاطا، أحد أبرز الوجوه الشعرية والفنية بالجهة وبالمغرب، التقي عشاق الشعر مع أولى الأماسي الشعرية ضمن فقرة «سحر القوافي»، وشهدت مشاركة الشعراء: مولاي الحسن الحسيني، حكم حمدان، أحمد الراجي البعقيلي، ولطيفة أثر رحمة الله. وسهر كل من الشاعر بدر هبول وهند بوهما على تقديم فقراتها، كما أحيت حفلها الفني فرقة شباب البلاد لفن الهوارية بطاطا.

سحر القوافي: سحر القصيدة وبهاء الحرف

و افتتح الشاعر مولاي الحسن الحسيني، أحد أبرز الأصوات الشعرية في الجهة، لقاء «سحر القوافي» بقصيدة طويلة يقول في بعض مقاطعها: «في اللوز في بهجة النوار ما عشقا/ فلا تلمني إذا ما عشقنا انبثقا// بين الظهيرة والأرواح حين غفت/حلم خفيف من أكناف الهوى سرقا// لا رمز يوحي لنا بالحسن محتفلا/ غير المحبة، عفوا غير ما اتسقا// يا عاشق المشرقين ما لحيرتنا/ فاضت على أفق نرتاده شفقا». والى مساحات البوح والولع، حلق الشاعر حكم أيت حمدان مع جمهور قاعة العروض، بالمركب السوسيو ثقافي، نحو الأقاصي: «لكِ الآن/ تفاحتي/ فاقضميها/ ولي/ أنْ أنفِذ/ حُكمَ السماءْ// على بُعدِ عُمرين/ كنا نداري/ جحيمَ الثواني/ ببرْد اللقاء// ونرتاحُ/ فوق الندى/ والأماني/ تعاتبنا/ كي يطول اللقاء// أعاو/ ترميم قلبي/ لأني/ تورطتُ/ في حب كل النساء// و أقبرتُ بوحي/ وأحرقتُ رؤيا/ ترددُ / ما قاله الانبياء// يقول الشتاءُ:/ تريثْ ،/ فبعدي/ سيفضحُ صيفٌ/ خبايا الشتاء//

ستمطرُ/ رؤياكَ،/ في كل وادٍ/ ويخضرُّ في ظلّكَ/ الكبرياء».

و»في غفلة الذكرى» أنشد الشاعر أحمد الراجي البعقيلي، أحد الأصوات الشعرية الجديدة من مدينة طاطا، «رُدّي إلى هذا الشقي سَحائبَهْ / يا موجةَ البحر المحيط الصّاخبَهْ// رُدّي إلى هذا التقي قشورَهُ / إنّ احتواءَ اللُّب أتعبَ طالِبَهْ // في غفلة الذكرى.. أتيتُ يَقُودني/ شوقٌ يُعاتِبُ فوق عرشكِ نائِبَهْ // يقتاتُ مِن قلبي شعورٌ جائعٌ / في لُعبة.. تَطوي المساعي الخائبَهْ // حاولتُ حرق الذكرياتِ، تجاهلاً/ مِنّي.. فهاجَ الشوق ينصُرُ صاحِبَهْ// أنفقتُ فيكِ دماء قلبي -مِثلما / شاءَتْ عيونكِ- نبضَهُ ومتاعبَهْ // ...// قد حَيّرَ العلماءَ أنّي تائبٌ / لَمّا رأيتُ سِهامَ حُسنِكِ تائبَ». أما الشاعرة لطيفة أثر رحمة الله فتناجي نفسها: «تعاش الحياة بعد النفس// وعد العداة وعد العسس/ إليها دنوت دنو الصبي//ي يدنو الى أمه الغلس/ وكنت أظن المرام بلغ//ـته حين أغدو بظهر الفرس/ ولكن وهما وثقت به// أضر بقلب ذوى و ابتأس»

منتدى الملتقى/ محاورات: الشعر ذاكرة الموروث الثقافي المادي واللامادي

احتضن فضاء مركز مهن التربية والتكوين بإقليم طاطا، صبيحة يوم الثلاثاء ٢١ مارس، وضمن فقرة منتدى الملتقى: محاورات، ندوة علمية عرفت حضورا لافتا لمجموعة من النقاد والباحثين والشعراء الى جانب المشاركة الراقية للأساتذة المتدربين من المركز، ضمن تفاعل إيجابي مع محور الملتقى. وشارك الباحثان عمر أمارير وسعيد جليل في هذه الندوة المركزية، لنقاش محور راهني يهم «الشعر وذاكرة الموروث الثقافي اللامادي»، استمرارا للحوار المعرفي المفتوح، والذي أطلقته دار الشعر بمراكش، السنة الماضية ضمن الدورة الثانية للملتقى بالعيون في تقاطع مع الموروث الحساني.

واختارت الدار، في الدورة الثالثة، أن تمتح من وشائج التقاطعات مع ذاكرة الشعر والتاريخ و أنتروبولوجيا الموروث اللامادي سعيا لتوسيع قاعدة التأمل والتفكير، و انبرى الباحثان، في محاورات معرفية مائزة، الى محاولة الغوص والحفر في مستويات التقاطع بين الشعر والذاكرة، هاته الأخيرة بصفتها سمة لصيقة بالشعر. وبعد محاولات النبش في مستويات التقاطع، عبر حفريات تاريخية، ركز كل من الباحث عمر أمارير على مفهوم المصطلح الدال على الشعر في الأمازيغية: في ربطه بأمارك، لينتقل الى تحديد علاقة اللغة بالشعر وبالفكرة وبالموسيقى خصوصا. و اتجه الباحث سعيد جليل الى الكشف عن مدرسة طاطا الشعرية، باعتبارها منبت الشعراء، مركزا على أهمية الشعر الأمازيغي في الحفاظ على الذاكرة باعتبار الشعر ديوان الشعوب.

في المحور الثاني، والذي خصص للشعر الأمازيغي، بصفته ذاكرة للتراث الثقافي المادي واللامادي، أشار الباحثان الى

الخصوصية المغربية وجانب تعدد التأويلات في المثن الشعري الأمازيغي. الذاكرة الشفوية، في هذا المثن، موثقة بالشعر الأمازيغي لكن في حفاظ على الرمزية والهوية، لكن مع ربط الذاكرة الشعرية بالحاضر. انتقل الباحثان في محور أخير، الى جرذ لنماذج تطبيقية شعرية، في استدعاء لفنون أحواش والرو ايس والأكورا (أسايس، أبراز..)، والمعارضات (تاماواشت)، الرقائق البربرية.. ليتم الانتقال الى فضاء التفاعل مع الجمهور الحاضر.

«ست جهات.. ستة ملتقيات شعرية جهوية»، تظاهرة شعرية وثقافية تنمي الحاجة لدينامية أشمل للفعل الثقافي داخل النسيج المجتمعي المغربي، وتستهدف هذه التظاهرة جهات: ١/ جهة مراكش-اسفي(الدورة١/٢٠٢١)، ٢/ جهة كلميم - واد نون، ٣/ جهة درعة – تافيلالت، ٤/ جهة سوس – ماسة (الدورة٣/٢٠٢٣)، ٥/ جهة العيون- الساقية الحمراء، (الدورة٢/٢٠٢٢)، ٦/ جهة الداخلة - وادي الذهب. ست جهات مغربية جنوبية، تشهد ملتقيات شعرية جهوية، في مبادرة نوعية غير مسبوقة، تسعى الى خلق تقاليد ثقافية جديدة تتناسب وراهن المشهد الثقافي اليوم في المغرب، ولتجسير الهوة بين الشعر ومتلقيه.

دار الشعر بمراكش، هذا الفضاء الرمزي الذي جمع الشعراء المغاربة من مختلف الحساسيات والتجارب، سعت دوما الى تجديد برمجتها الثقافية، وفق منظور جديد يراعي تداولية أوسع للشعر بين متلقيه. هي فقرات، تواصل من خلالها دار الشعر بمراكش، ضمن استراتيجيتها منذ التأسيس (٢٠١٧)، الى جعل الشعر كوتنا على الأمل وقيم الشعر في ترسيخ المحبة والتعايش والمشترك والإيمان العميق بإنسانية الإنسان.

وداعا فايز نظير عطّاف سلاما فايز نظير عطّاف أيها الجرّاح النبيل

أ. د. محمد عبد الرحمن يونس/ سوريا

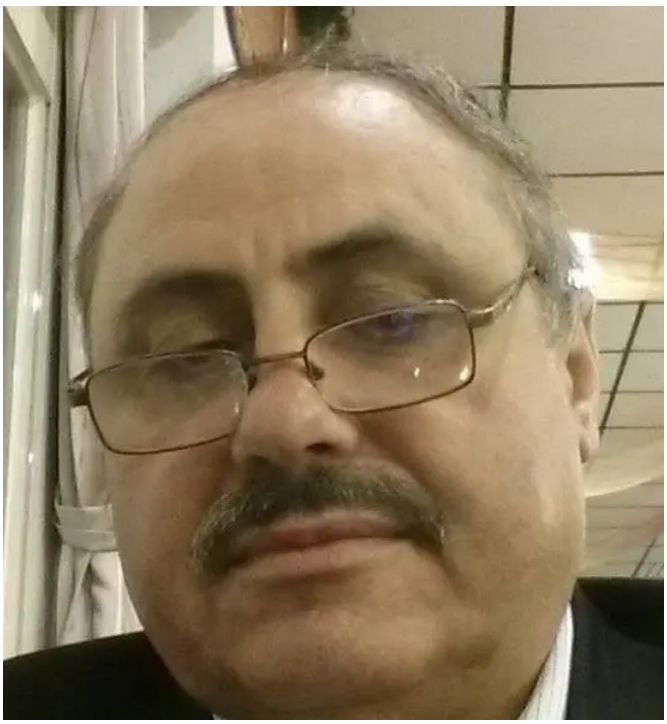

فايز عطّاف طبيب جرّاح سوري، من أبرع جرّاحي سورية، ودود لطيف دمث، نبيل في عيادته، عالي الهمّة في قومه، و في المشافي التي يعمل بها. نال محبة الناس، وكان كريما ووفيا معهم، فتح لهم عيادته وقلبه، وكان المال، في تعامله معهم، آخر همّه ما دخل أحد عيادته إلاّ و خرج منها شاكرا راضيا مبتسما، و قلبه مفعما بحب فائز عطّاف.

أحبّه الجميع، لأنه أحبهم. كان ، عليه واسع الرحمة و المغفرة، يجري العمليات الجراحيّة، ويتنازل عن نصف أجوره، بل أحيانا أجرّه كاملا. أطلق عليه المرضى: طبيب الفقراء، و النبيل، و السيد المتفاني، و الخلوق الأديب، و سيد الأطباء. و لم يشغل الطب و الجراحة الدكتور فائز عطاف عن القراءة في شتى مجالاتها و آفاقها، فقد كان قارئا متميزا في الأدب، نثرا و شعرا، و الفلسفة و الفن والتاريخ و التراث، و الأنثروبولوجيا، و علم النفس و الفلسفة، و الاقتصاد و السياسة.

و من سمو أخلاقه و نبله كان يزور مرضاه في منازلهم بسيارته الخاصة، و يتفقد أحوالهم، و يقدّم لهم الدواء مجانا, و ينقلهم ، إذا رأى ضرورة، و بسيارته إلى المشفى و العيادة. لقد زار والدتي، رحمة الله عليها، مرتين إلى منزلها،و اتصلت به من خارج سورية شاكرا و مقدّرا، و أجرى عمليات جراحية عديدة لكثير من أصدقائي، و ما تقاضى أي أجر عليها.

ما زرت سورية في العطل الجامعية الصيفية إلاّ وزرته، والتقينا في عيادته أو خارجها، وكان حضوره مفعما بالحيوية والتألق. يطرح آراءه في السياسة والفكر والثقافة، بثقة وجرأة وهدوء مقدّما حججه المنطقية المحكومة بمنهج علمي تحليلي، ويقبل آراء الآخرين، مهما كانت مغايرة لآرائه، غير متبرم، وغير مستهجن لها. أدبه النبيل ورؤيته الهادئة البعيدة، وكرمه في علاقاته الإنسانية والاجتماعية والمهنية خصال جعلته نجما محبوبا لدى كل من عرفه، ودخل عيادته، وزاره في منزله، والتقى به في مطعم أو مقهى. فائز عطاف صديقا غاليا كان، ووفيا لكلّ من عرفه.

وتؤكد سيرته العطرة أنّه كان يتصدّق سرا على العديد من الأسر الفقيرة، وكان يعمل، دائما، على زيادة أجر الممرضات في القطاع الصحي الخاص الذي يعمل به، وكان مدافعا عن حقوقهنّ المالية، ومانحا لهنّ المكافآت المجزية.

ذات صباح، وتحديدا في يوم الاثنين الدامي ٦ شباط(فبراير) في الساعة الرابعة و(١٧) دقيقة صباحا، وفي هذا العام الكابوسي الكئيب(٢٠٢٣م)، اكفهرت السماء، وزمجرت الرياح وعلت، وانهمرت السماء بسيول المطر، ثم هبط الزلزال مدويا، وبقوة (٧,٦، سبع، فاصلة، ست درجة وفق مقياس ريختر) كما أشارت دوائر الأرصاد الجويّة، وهزّ المدينة عنيفا قاتما مدويا، فاستيقظت مرعوبة، باكية، وفاضت فاجعا وقتامة، وألما، ثم سرعان ما تداعت المنازل واحدا تلو الآخر، وسقطت بناية صديقي فايز عطّاف في شارع (الغزالات)، وتحوّلت إلى قاع من الاسمنت والأحجار المتهالكة التي بدت ترابا ورمادا، وفاضت روح صديقي فايز عطاف إلى باريها الكريم، وانتقل معها إلى رحمة ربه زوجه الدكتورة هالة سعيد، الأستاذة في جامعة تشرين باللاذقية السورية، ومعهما الدكتور محمود بكري، والدكتور خالد يونس، عليهم واسع الرحمة والمغفرة جميعا.

ومهيبا وفاجعا وجنائزيا كان موكب تأبينه وزوجه، مئات الأصدقاء وطلاب الجامعة والأطباء الجدد المتدربين تحت إشرافه، ساروا في الموكب. مئات المرضى الذين أشرف على علاجهم، وأقرباؤهم تضامّوا ودموعهم الهاطلة، وهم يودعون طبيبهم النبيل البهي.

مات فايز عطاف، ومات القلب الشفيف ألقا وصفاء وبركة ، لكن تاريخه الحافل خيرا وبهاء ورحمة ونبلا سيظلّ ماثلا قويا في ذاكرة الناس، ودموعهم، وآمالهم، وأجسادهم المحفورة بمشارط عملياته الناجحة جدا، والمشهود لها بالإبداع والتقنية الطبية العالية، والشفاء العاجل السريع بحول الله.

سلاما لك أيها الطبيب الجرّاح النبيل، سلاما لك أيها المحبوب المبتهج بشفاء مرضاه، الأبيض في خفاياه وظله، وسرّه وعلانيته، الأخضر في لقاءاته، المحبوب صدقا وعمقا وأدبا، ولطفا بهيا، الفائض نايا شفيفا، وعذبا فراتا على قلوب مرضاه وأجسادهم، وأرواحهم المتعبة. الرحمة والمغفرة لك، أنّى كنت في منازل ربك الكريم، وأنّى كنت في جنانه، وأنّى كنت في قلوب أصدقائك ومحبيك ومرضاك, وفي كل بيت دخلته، وفي كل مشفى أزلت ورما وألما منه، وفي كل قلب أوقفت نزيفه، وأينعت روحه.

سلاما لك أيها البحر المديد عمقا واتساعا، وسفنا و ارتحالا، سلاما لك أيها البهي في كل فضاءات حياتك التي ملأتها وردا وزنابق وزّعتها بسخاء لكلّ من طرق بابك أيها الأمير الذي لم يقفله في وجه من قصده. سلاما لروحك التي ستظلّ لاعنة مقاولي الأبنية الفاسدين المفسدين، الراشين المرتشين، الذين استمرأوا المال الكلبي الحرام، وبنوا وأقاموا عمرانا مجبولا بالغش والفساد واللصوصية، هشا لا يصمد في وجه ريح أو رعد أو بحر أو موجة، أو زلزال.

وعندما سقطت أبراجهم الكلبية الجاعرة المتبجحة بالحديد المصفح، وفاض الحزن دما في أرواح قاطنيها، وقذفها الزلزال إلى القيعان المزدحمة، أسرع هؤلاء المقاولون وهربوا بأموالهم وأزواجهم وخليلاتهم إلى أمكنة بعيدة لا يعرفها القاصي ولا الداني، ولا الأنس ولا الجان، ولا الذباب الأزرق والأحمر، وبكل ألوانه وفئاته، ولا الشرطة ولا العسس، ولا الطيور المهاجرة.

في الزلزال الأول الفاتك، ارتجت البنيات عنيفا، سقطت الكتب من على رفوف المكتبات، سقطت الأواني الزجاجية في المطابخ، وتهشمت. المنازل المتماسكة المدعّمة قويا ، المصفحة بالحديد والاسمنت، استقامت ثانية،و ابتسمت في وجوه قاطنيها: ها عدت لكم ، لا تقلقوا، لكنّ هؤلاء ما رفّ لهم جفن ابتسامة وقلقوا وقنطوا ويأسوا. والبنايات الهشّة التي جبلها مقاولو البناء، والمهندسون المعماريون المرتشون الذين طوّعوا أنفسهم إرضاء لهؤلاء المقاولين ، بحجج واهية أهمها أنّ رواتبهم الحكومية لا تكفيهم لخمسة أيام في الشهر، وأنهم عاجزون عن تلبية رغبات نسائهم وصديقاتهم وخليلاتهم بالبذخ والبهرجة والسهر في المقاصف والمطاعم الفاخرة، البنايات الهشة المدموغة بالاسمنت المغشوش والحديد غير المناسب وغير الكافي الذي لا يحمل حتى نفسه، تهاوت كجلمود صخر حطّه الغش من زواياه وأعمدته، وكل ذراته، صارخة: سامحوني لا أستطيع أن أحمي عمودا من أعمدتي حتى أحميكم، ثم سرعان ما دفنت ساكنيها أحياء، وهم يرفعون بصرهم إلى السماء صائحين متوسلين: لا إله إلا الله .. لطفك يا الله . ربنا اغفر لنا ، وتولّنا برحمتك ، نحن موتى: {رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (سورة آل عمران ١٦). دماؤنا وأوجاعنا في أعناق من بنوا بناياتنا، وسرقوا أموالنا. ونجا من نجا، وفاض إلى رحمة ربه كثير من فقراء الناس وبسطائهم الذين لا يملكون قوت يومهم، ودُفنت عائلات بأكملها تحت ركام الأنقاض، واستمرأت البلديات وفرق الإنقاذ المراوغة، وقدّمت أرقاما قليلة عن عدد الوفيات، وعندما علمت أن هناك بعض شرفاء القوم وغضاريفهم ودولا كثيرة شمّرت عن سواعدها وبدأت ترسل المساعدات الكثيرة، زادت الأرقام، وزادت الأهوال، أملا في أصناف الكعك الكثيرة الواردة الشهية تارة، وتلك التي تأبى الكلاب أن تأكلها تارة أخرى.

في الهزّة الثانية التي كانت بتاريخ يوم الخميس ١٦ شباط(فبراير) تمام الساعة الحادية عشرة ليلا وخمس دقائق، أتت أقل قوة من الزلزال الأول، لكن البنايات لم تسلم من قوتها، وهرع الناس من منازلهم، ونا موا في أطواق المدينة، وفي البساتين المحيطة بها، وضمن سياراتهم الخاصة،

أمّا الذين كانت سياراتهم غاصة بالوقود فقد أخذوا يتجولون في الشوارع الخالية، و هم يراقبون قطيع السيارات المركونة على الأرصفة الواسعة في منطقة (المحلّق)، و في اليوم الثاني عادوا إلى منازلهم ليجدوا أن ما عجز عنه الزلزال الأول قامت الهزة الثانية بتجاوز هذا العجز، إذ زادت الصدوع، و تشققت الجدران، و باتت الأعمدة على وشك السقوط، لكنهم رددوا بأسى عميق: { حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } (سورة آل عمران ١٧٣))، و: ({ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ } (سورة الأنبياء ٨٧)، وردد آخرون المثل الشعبي: (في المال و لا في العيان) ، أي : الحمد لله ، كانت الخسائر في أموالنا، وليست في أهلنا و أبنائنا.

في الهزّة الثالثة التي حدثت يوم الاثنين الدامي الثاني، ٢٠ شباط(فبراير) من عام الحزن و الفجيعة و الرماد نفسه ٢٠٢٣ م، وفي تمام الساعة الثامنة مساء و خمس دقائق، التي بدت قوية مثل الزلزال الأول، لكنها قصيرة جدا، عادت البنايات إلى ارتجاجها القوي صارخة نازفة، و خرجت النساء و الأطفال، و أصوات استغاثاتهم تملأ الأرض و السماء و تدافعوا على سلالم البنايات، و هم يهبطون نازفين رعبهم و هلعهم، خارجين بملابس نومهم، ولم تستطع كثير من النساء المحجّبات ارتداء أحجبتهن، فخرجن مضطرّات سافرات. و يحدّثنا رجل صادق أنّ امرأة فتشت عن حجابها، ومن وهل الصدمة، لم تجده، و تباطأت في الخروج، فصرخ عليها زوجها الغضنفر: (ويلك.. أباك و أبا الحجاب.. حمقاء .. بلهاء لأجل الحجاب ستقتلينا)، و شدّها و أخرجها عنوة، و بدون حجاب.

النساء تولول.. الأطفال يلوذون بصدور أمهاتهم.. الرجال الأشداء حاملين شيوخهم و مرضاهم على ظهورهم، لكنهم مدهوشون، غارقون، مهزومون في نخاعهم، و بقايا أرواحهم الميتة. تعطّلت خلايا أدمغتهم عن التفكير، فقط كان الهروب يرتسم عريضا على شاشات عقولهم، فأسرعوا، و ركضوا، و تقطّعوا، و انهاروا، و خرجوا إلى ضواحي المدينة حاملين قطعانهم المرتعدة، و معظمهم التجأ إلى بيت صغير أو كوخ آمن في أعلى القرى و الجبال.

و في الأيام التالية عندما عادت الأسواق إلى فتح متاجرها، أسرعوا و ابتنوا الخيم و الشوادر الجديدة و القديمة، و نصبوها على أرصفة الشوارع العريضة البعيدة عن البنايات. و كعادة تجارنا الأشاوس، و المتاجرين المهرة في فنون الاستغلال و البيع و الشراء، الكاسرة العطشى اللاهثة وراء المال دائما و أبدا، الوالغة في دماء سكان مدينتهم، غشوا و زادوا في الأسعار أضاعفا مضاعفة، و ما خافوا الله و لا رسوله، و لا أي دائرة من دوائر الرقابة أو التموين, و لا الزلازل التي قد تحدث مباغتة وفجأة، و تذكرت أقوال رسولنا الكريم، عليه أفضل الصلاة و السلام، و على آل بيته و أصحابه أجمعين، حين وصفهم صادقا، عارفا بما توسوس به نفوسهم وخلايا دمائهم الملتاثة : «إنّ التجاريُبعثون يوم القيامة فجّاراً إلاّ من اتقى الله و برّوصدق» ، و : ((التجار فجار، قِيل: يا رسول الله، و لم وقد أحلّ الله البيع؟ فقال: إنّهم يحلفون و يكذبون))، و قول الصوفي الرائع الكبير، رضي الله عنه، الذي ما التقط حبّ سلطان أو وال في دولة أشاوس بني العباس، سفيان الثوري حين جهر بقوله : ((لا تنظروا إلى ظاهر لباس التجار و السوقة فإنّ تحتها ذئاباً كاسرة)).

ونصبوا الخيم و الشوادر، و حتى الغد ، وبعده، بقيت منصوبة على ناصية الشوارع و الأرصفة، و يبدو أنّها ستظلّ إلى وقت طويل، بعد أن صرّح أحد مهندسي العمران العقلاء و الشرفاء و الخبراء الذين يعرفون تاريخ الغش و الفساد في حاضر العمران، و إشادته و دعائمه، قائلا، وبثقة عالية: إن حدثت هزّة رابعة، وبقوة الزلزال الأول، فإنّ ثلاثة أرباع بنايات المدينة و أبراجها ستسقط على رؤوس ساكنيها و قلوبهم المكلومة، لأنّها صارت هشّة متآكلة بفعل الهزات الثلاث السابقة.وبعدها هرع الناس إلى المتاجر و اشتروا الخيم و الشوادر بأبهظ الأثمان. و لا يزالون يلجؤون إليها نياما ليلا حتى الآن .

****

بناية صديقي فايز عطاف المزخرفة زخرفة خارجية بديعة، و المزركشة في شُرَفها و(بلاكينها)، المطلة على شارعين مركزيين(شمالي وجنوبي)، يمتدان ليلتصقا بالبحر، التي تضمّ شققا عديدة، الهشّة في أعمدتها، المتآكلة في حديدها و صدأها لم تصمد حتى وقوع الهزتين الثانية و الثالثة، بل تهاوت و بكامل شققها ابتداء من الدقيقة الأولى للزلزال الأول، و أصبحت قاعا حزينا باكيا، و هي تدفن قاطنيها، رويدا رويدا.

عليك واسع الرحمة و المغفرة يا أخي و يا صديقي الدكتور فايز عطاف، و على زوجك، و على كل من فتك بهم هذا الزلزال الذي يؤكّد العارفون أنّ سورية لم تمرّ بمثل قوته منذ (٢٠٠) سنة خلت، و الرحمة و المغفرة على الذين بقوا أحياء، فالفقر و الأهوال و المصائب و غلاء الأسعار فتكت بهم، و لا تزال تفتك حتى الآن، و غدا وبعده، و إلى وقت بعيد و طويل لا يعلمه إلاّ باني السموات و الأرض، ربّنا الكريم في عليائه و عزّه و ملكوته و عرشه.

سلاما لك. سلاما عليك أيها النبيل زارع الرحمة و الوجد و الحلم و الآس في نفوس المرضى المهمَشين المستلَبين المقهورين في فيافيهم القريبة و البعيدة، و مدنهم الآيلة إلى السقوط دائما. سلاما لك أخي و صديقي فايز عطاف.

الجمعة في ١٧ آذار، مارس ٢٠٢٣ م

أ. د. محمد عبد الرحمن يونس Mohammad Abdul Rahman Younes نائب رئيس جامعة ابن رشد في هولندا للشؤون العلمية مدير تحرير مجلة جامعة ابن رشد الأكاديمية المحكمة

نصف العلاج اكتشاف الداء!

علي سيف الرعيني/ اليمن

حالة البؤس والكآبة التي تنتاب الجميع عند النظر والتفكيرفي و اقع حال مجتمعنا الاسلامي اليوم، وما يعانيه من تقهقهر وتفكك ومصاعب متعددة تتأزم يوما بعد يوم، وبالمقابل، نحن لا نفعل شيئا حيال ذلك سوى التحسّر على أمجاد مضت أو انتظار المخلّص الخارق، أو تحميل الغرب سبب تدهور أحوالنا.

يقولون إن نصف العلاج هو اكتشاف الداء، فالأمة الضعيفة من الداخل لايمكنها مواجهة القوى من الخارج، فعليها أولا أن تعالج ضعفها قبل أن تفكر في الوقوف أمام القوى الخارجية، وهذا هو حال أمتنا اليوم.. طغى عليها الضعف وجعلها عرضة للقوى الخارجية تتكالب عليها من كل حدب وصوب.

عندما نتحدث عن التغيير وتصويب البوصلة فهذا يعني بالضرورة أن يشمل جميع المجالات، ويبدأ التغيير بمحتويات الأنفس ويشمل الأفكار، القيم، الاتجاهات، الثقافة، والعادات والتقاليد، وحين يكتمل تغيير الأنفس بدرجة كافية ينتقل إلى الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والقضائية والإدارية.

وبالطبع إن التغيير لا يحدث إلا إذا قام القوم بأجمعهم وليس الأفراد بتغيير أنفسهم، لأن الشخصنة تجعل الأمة تلقي بالمسؤولية على شخص وتخلد إلى راحتها وسباتها وتتخلى عن دورها الجماعي الذي يجب أن يشارك فيه كل أفرادها،

ومن قادوا عملية التغيير عبر التاريخ هم أناس عاشوا قسوة الأحداث ومرارة التجارب والأخطاء والانحراف في الفكر والممارسة ثم ذاقوا حلاوة الصواب..

ربما ليس رأي صائبا ..ولكني اقوله على اية حال ..امرا يسهم في ..الطرح والمناقشه ..لاثراء قضايانا وتسليط الضوء وزحزحة الافكار نحو مساحة اكثر اتساعا ووفرة ..

حوار مع الدكتور أبي يعرب المرزوقي

حاوره:
فتحي البوكاري/تونس

محمد الحبيب المرزوقي (أبو يعرب) من مواليد منزل بورقيبة ١٩٤٧م، مفكر تونسي ذو توجه فلسفي إسلامي. دَرَسَ على أيدي أعظم ثلاثة فلاسفة، جون بول سارتر، ميشل فوكو، والمترجم الخاص لهيغل جون هيبوليت. حصل على الإجازة في الفلسفة من جامعة السوربون عام ١٩٧٢م، ودكتوراه الدولة في الفلسفة العربيّة واليونانيّة عام ١٩٩١م، وعمل أستاذا للفلسفة العربية واليونانية بجامعة تونس الأولى (١٩٨٠م-٢٠٠٦م)، وبالجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا(٢٠٠٢م-٢٠٠٦م)، ومديرا لقسم الترجمة ببيت الحكمة بتونس(١٩٨٣م-١٩٩١م). وزير مستشار لدى رئاسة حكومة ثورة الحرية والكرامة بتونس سابقا، وعضو المجلس التأسيسي التونسي سابقا، وعضو المجلس العلمي للمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون - بيت الحكمة. يقرأ ويترجم لخمسة لغات منها الفرنسية والألمانية والإنجليزية، غزير الإنتاج، له من البحوث والدراسات والمقالات الشيء الكثير، وعديد المؤلفات، منها:

- مفهوم السّببيّة عند الغزالي، دار بوسلامة للطباعة والنشر، ط١، تونس ١٩٧٩م،
- الاجتماع النظري الخلدوني والتاريخ العربي المعاصر،

الدار العربيّة للكتاب١٩٨٣م،
- الإبستمولوجيا البديل، الدار التونسية للنشر. ١٩٨٥م،
- آفاق النهضة العربيّة ومستقبل الإنسان في مهب العولمة، ١٩٩٠م،
- إصلاح العقل في الفلسفة العربيّة: من واقعيّة أرسطو و أفلاطون إلى إسميّة ابن تيميّة و ابن خلدون، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت-لبنان، ط١: تشرين الثاني/ نوفمر ١٩٩٤م، ط٢: آب/أغسطس ١٩٩٦م.
- في العلاقة بين الشعر المطلق والإعجاز القرآني، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١: بيروت-لبنان آذار/ مارس ٢٠٠٠م،
- وحدة الفكرين الديني والفلسفي، دار الفكر دمشق ٢٠٠١م،
- تجليات الفلسفة العربيّة، منطق تاريخها من خلال منزلة الكلي في الأفلاطونيّة والحنيفيّة المحدثتين العربيتين، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر دمشق-سورية، ط١: شعبان ١٤٢٢هـ، تشرين أول/ أكتوبر ٢٠٠١م،
- آفاق فلسفة عربيّة معاصرة، (بالاشتراك مع الطيب تيزيني) دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠١م،
- شروط نهضة العرب والمسلمين، دار الفكر دمشق، ٢٠٠١م،
- النظر والعمل والمأزق الحضاري العربي والإسلامي الراهن (بالاشتراك مع د. حسن حنفي)، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان ، دار الفكر دمشق-سورية، ط١: ذو القعدة ١٤٢٣هـ، يناير ٢٠٠٣م،
- فلسفة الدين من منظور الفكر الإسلامي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،
- إشكالية تجديد أصول الفقه (حوارية مع د. محمد سعيد رمضان البوطي)، دار الفكر ٢٠٠٦م.
- فلسفة التاريخ الخلدونية: دور علم العمران في عمل التاريخ وعلمه، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ٢٠٠٧م.
- نقد الميتافيزيقا بين الغزالي وابن رشد، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ٢٠٠٧م،
- النخب العربية وعطالة الإبداع في منظور الفلسفة القرآنية، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ٢٠٠٧م،
- صونا للفلسفة والدين، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ٢٠٠٧م،
- شرعية الحكم في عصر العولمة، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ٢٠٠٨م،
- تحديات وفرص: محاورات في أحوال الفكر والسياسة عند العرب والمسلمين، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ٢٠٠٨م،
- الثورة القرآنية وأزمة التعليم الديني، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ٢٠٠٩م،
- حرية الضمير والمعتقد في القرآن والسنة، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ٢٠٠٩م،
- الجلي في التفسير، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ٢٠١٠م،
- استئناف العرب لتاريخهم الكوني، ثورة الحرية والكرامة، تونس نموذجا، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة- قطر، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
- أشياء من النقد والترجمة، جداول للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، شباط/فبراير ٢٠١٢م
- المجال العام: من المفهوم إلى التداول نحو مقاربات متعدية، مركز مغارب، الرباط، ٢٠١٨م،
- دور الفلسفة النقدية العربية ومنجزاتها، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٢م،

ومن المراجع الفلسفية التي قام بترجمتها، نذكر:

- بسيط المنطق الحديث، ويلارد كواين، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٦م،
- مصادر الفلسفة العربية، بيار دوهيم، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥م،
- علم الأناسة التاريخ والثقافة والفلسفة، كريستوف فولف، كلمة، أبوظبي، الدار المتوسطة للنشر، تونس ٢٠٠٩م،

أغلب الذين دَرَسُوا في الخارج انبهروا فانبتّوا إلّا هو، فقد عاد من فرنسا لتوحيد الفكرين: الفلسفي والديني، حتى اتهمه خصومه ممّن يدّعون الحداثة بالرجعية لأنّه، على حد تعبير الكاتب السوري محمد الحوراني، لا يناصب الدين العداء، واتّهمه سدنة الفكر الديني بالتّشادق والتّفلسف لأنّه اقترب كثيرا من وعاء العقيدة الإسلاميّة المحتكر من طرفهم، كان يقف منفردا شامخا كالنخل على صراط المعرفة، كنت على موعد للقائه بمنزل بورقيبة، مسقط رأسه، ولظروف قاهرة التقينا في الفضاء الافتراضي المحايد، طرحت عليه أسئلتي المتواضعة التالية، فكانت ردوده غير مبالية بسياط المتطرّفين من اليسار واليمين:

- هل توصّلت إلى توحيد الفكرين: الفلسفي والديني، أم أن شحنتي قطبيها الممغنطين بالمعوّقات لا يزالان في تنافرهما الشديد؟

- لم أكن بحاجة إلى كبير جهد ولا عميق اجهاد لتحقيق التوحيد. كان يكفي تحرير علوم الملة الخمسة من التحريف الناتج عن تبن غير واع بمسلّمات الإسرائيليات والنصرانيات التي واصلت مسلّمات الفلسفة اليونانية عندما تردت في عصرها الهلنستي. فالقرآن هو الذي يستدل بآيات الله في الآفاق (الطبيعة والتاريخ) وفي الأنفس (كيان الإنسان العضوي أو البدن وكيانه الروحي أو الفكر) ويعرف الخلق بكونه بقدر أو بحسبان. وذلك بخلاف اليهودية والمسيحية، والمزيج الذي حصل في الفكر الفلسفي والكلامي المستدل بخرق النظام أو المعجزات.

كلام القرآن عليهما تصوّروها تبنيا لها وليس قصا لما آل إليه أمر الأديان التي يصلحها بمنهج التصديق والهمينة دون أن يمس يحاكم عقائدهم تمييزا بين التعدد الديني في و اقع الأمر أو في التاريخ ووحدتها في واجب الأمر، أو يوم الدين عندما يفصل الله بين المختلفين في العقائد، لأن الدين عند الله هو الإسلام. وحينها يتبين للجميع أن القرآن حق في كلامه على الدنيا والآخرة و أنه الدين الكوني الذي مآل الإنسانية كلها إلى الإيمان به.

وبذلك فإن القرآن ليس فيه ما يخالف الفلسفة في مطلوب العمل والنظر شرطين لتحقيق مهمة الإنسان من حيث هو مستعمر في الأرض ومستخلف فيها بجهيزه بالإرادة الحرة والحكمة الراجحة حتى ينجح في المهمتين اللتين تمثلان جوهر العبادة لأن القرآن يعتبر الإنسان إنما خلق لعبادة ربه فتكون عبادته هي عين مهمتيه أي الاستخلاف في الأرض والاستعمار فيها.

ويكون تجهيزه هو العمل بسنن التاريخ القيمية وقو انين الطبيعة العلمية من أجل تحقيق شروط الاستخلاف والاستعمار في الأرض: تلك هي عبوديته وهي عين ما تطلبه الفلسفة بما في ذلك فلسفة الملحدين لأنهم يعتبرون ما على الإنسان عمله هو عين ما يمكنه علمه من الطبيعة والتاريخ وكيانه العضوي وكيانه الذهني.

- يشير رائد السمهوري في كتابه «تهافت أبي يعرب المرزوقي وأدلوجته الإسمية» إلى أنّك تتعمّد التوعير والإغراب رغم وضوح المصطلحات الفلسفيّة، وبعيدا عن دو افعه الحقيقية وغاية رميه، ألا تشعر بوجود ازدواجيّة في المصطلحات الفلسفيّة بين الشرق الإسلامي وغربه، تعيق الفهم ؟

- لا تطلب مني الرد على الأميين. فهو يتكلم في ما لا يمكنه فهمه لعدم حيازته شروط الفكر الدنيا. وهو ككل مرتزق يكتفي بترديد معاني فلسفية ودينية لا يفقهها فيحولها إلى شعارات تجعل بضاعته نافقة لأنه يبدو باستعمالها وكأنه فاهم ما تعنيه معانيها فيجادل في ما لم يصبر لتعلم أدنى شروطها من العلوم الأدوات حتى يخوض في العلوم الغايات. فهو لا يفهم معنى الاسمية ولا معنى اعتبار ما تعرف به الأشياء من المقومات من صنع الفكر ولا علاقة له بحقيقة الأشياء المعرفة إلا في حدود ما يقرب من حيث ما يدركها منه الإنسان في حدود اطلاعه على عاداتها.

فمن يتصورها حقيقتها يثبتها فلا يرى أنها في سيلان أبدي وأن التجربة الإنسانية تلهث وراءها لوصفها بقدر ما تدركه منها خلال تاريخ تجربتها معها دون أن يكون ذلك دالا على أنها مطابقة لحقائقها في ذاته. وهذه ثورة لا يمكن أن يفهمها خرج كتاب يعمل أجيرا ومستعد للتكليف بمهام قذرة من مافيات السلطان في كل مكان ممن ليس لهم أخلاق العلم والإيمان بشروط طلب الحقيقة: فهو يكتفي بالتخريف حول ما ينسب إلى ابن تيمية في الصورة العامة التي يراد بها تحقير ثورته.

- في كتابك المعنون بـ»مفهوم السّببيّة عند الغزالي»،

كان هاجسك الوحيد لفهم وضع العقل في الثقافة العربيّة هو الحفر لاستخراج دعائم العقلانيّة النظاميّة للحضارة العربيّة في عهدها الإسلامي، فهل وجدت هذه الدعائم التي تبحث عنها؟ وهل هناك دعائم عقلانيّة غير نظاميّة؟

- لم يكن الهدف في بحثي حول السببية عند الغزالي الكلام في العقل العربية بل في ما يتقدم على التفسير بالعقل ليس عند العرب وحدهم بل عند جميع البشر. لم أكن أومن بخرافة تعدد العقول بتعدد الأمم -مثل الجابري مثلا أو مثل عبد الرحمان- فهذه رؤية هيجلية ترد عند هيجل إلى ما يسميه أرواح الشعوب فيكون الخلط بين العقل وتأثير الثقافات فيه بما بينهما من خلاقات حول «نحل العيش»

لكأن الشعب الواحد ليس له مراحل مختلفة كل واحدة منها مختلفة بنحلة العيش مثل البداوة بمراحلها والحضارة بمراحلها فلا تكون الشعوب مختلفة بالعقل ولا بالروح بل كل واحد منها له نفس التطوروالنضوج العقلي والروحي بحسب مراحل تاريخها. ما حاولت بيانه ليس عربيا إلى ظهوره في المدرسة النقدية العربية لكنه كوني بمعنى أن ظاهرة كونية تعم كل الشعوب وهو واحده لديها جميعا تتمثل في عكس ما كان سائدا: فبدلا من تقديم العقل على الإرادة أصبح التقدم للإرادة على العقل تقدم القضاء الإلهي في الخلق على القدر الإلهي على الأمر في عبارة القضاء والقدر أو الخلق والأمر. وهذا يتبين من دور مفهوم السببية: فالسببية نوعان طبيعية ومعيارها لو كانت هي العلة الأولى لكان كل حدث يحدث مضطرا أي ضروريا فلا يكون الله فعّالا لما يريد ولا الإنسان حرا بل مضطر في افعاله وهو معنى الجبرية المطلقة.

- لو أعيد عليك نفس السؤال الذي صدّرت به كتابك الأوّل، «هل كان الغزالي صاحب ثورة ابستمولوجية؟» فكيف يكون ردّك؟

- جو ابي يبقى نفس الجواب الذي كتبته في هذا البحث حول السببية عند الغزالي. فأولا كان جو ابي حول ثورة الغزالي ناقدا للميتافيزيقا الأرسطية كما تلقاه العرب وتصوروها علما في حين أن أرسطو نفسه رغم تسميته إياها بالعلم الرئيس وعلم اللاهوت والفلسفة الأولى فهو لم يعتبرها علما بل محاولات تتلق بالمسلمات الضرورية لتأسيس العلم وهي بالجوهر لا تتجاوز

الترجيح الجدلي للمسلّمات التي تمثل منطلقات تأسيس هذه البنية الأرشيتاكتونيك لتنظم الموسوعة المعرفية خلال تطورها وتشابكها ولذلك فهي محاولة لتأسيس علم المنطق ونظرية المعرفة وخاصة تصنيف العلوم وليست علما.

وثاينا، كان جوابي المقارنة بين رؤيتين للربوبية: فمن المحرك الأول الذي لا يعنى بالعالم ولا يؤثر فيه إلا بجاذبية النظام العقلي للنظام الطبيعي المتغير كميا وكيفيا بتوسط النظام الفلكي السرمدي إلى الرب القرآني الذي يخلق العالم ويأمره ومن ثم فهو إرادة حرة خالقة وراعية له وليس سببية طبيعية مضطرة ومن هنا كان أهم مسألة فيه هي المسألة السابعة عشر التي خصصت لها بحثي في مذكرة الميتريز في باريس سنة ٧٢ من القرن الماضي مع مقابلة مع ابن رشد الذي تبنى الرؤية الأرسطية.

فكان المشكل هو اثبات أن الرؤية الإسلامية تقدم إرادة الله الحرة في دورينسبه اليونان عامة وأرسطو خاصة إلى العقل اللامبالي بالعالم ناسبين نظامه إلى انجذابها إلى النظام الفلكي السرمدي الذي يحاكي بثبات حركته الدائرية في المكان وسرمديته الكمال الإلهي الذي هو السكون التأملي للعقل الذي يعقل ذاته وهو المحرك الأول بهذا المعنى.

فيكون العالم خاضعا للضرورة الطبيعية وليس لإرادة حرة تخلقه بكن الخالقة (القضاء) وتأمره بكن الآمرة (القدر) بخلاف رؤية الغزالي التي تعتبر الخالق والآمر حرا لأنه فعّال لما يريد كما يريد. وهذه أكثر معقولية من السببية المضطرة التي هي ضرورة عمياء فتكون تراكم صدف لا متناهية لا يؤيدها العقل ولا العلم.

- ما هي شروط النهضة العربية في تقديرك؟

- تجنب تكرار ما وقعوا فيه في الاستقطاب الأول الدخول في حرب أهلية بسبب الانقسام إلى تبعية البعض للقطب السوفياتي والبعَض إلى القطب ألغربي. عليهم اختيار ثالث هو ما تحاول عمله أوروبا مع عدم اللجوء إلى كذبة عدم الانحياز: فلا بد من الانحياز بمعيار الاشتراك في ألُقيم مع العلم أن الشريك ليس صادقا في العمل بها: الغرب أقرب إلينا دينيا ,فلسفيا الشرق مع أشرِاك الشرق والغرب في عدائهم للإسلام بسبب الماضي والخوف من استئناف الإسلام لدوره الكوني.

- في الحوار الذي أجرته معك مجلّة العربي سنة ٢٠٠٥، أشرتَ إلى الخلل في مناهج التفكير العربية وربطتها بفساد المنظومة التربوية، كيف ذلك؟

- يكفي قراءة الفصل ٤٠ من باب مقدمة ابن خلدون السادس. ففيه يبين علل فساد معاني الإنسانية نتيجة لفساد التربية والحكم ألعنيفين ماديا ومعنويا. لكن ذلك رغم خطورته ليس كافيا لتفسير الانحطاط الذي تعيشه أمتنا. فبالإضافة إلى ذلك حصل تحريف في علوم الملة الخمسة وذلك بسبب الفصل المطلق بين علوم الدنيا وعلوم الآخرة: فالكلام والفلسفة والفقه والتصوف وتفسير القرآن كلها انشغلت بالغيبيات واهملت الدنيويات

فصارت الأمة عاجزة دون الاستعمار في الأرض لأن علماءها توهموا إمكانية الاستخلاف فيها دون شروط تعميرها بالعلم وتطبيقاته الطبيعية والأخلاق وتطبيقاتها التاريخية. وهو التعليل العميق للانحطاط الذي صار في النهاية تسولا في سد الحاجات المادية والروحية ومن ثم التبعية في الرعاية والحماية: وتلك هي علة ما يسميه مالك ابن نبي القابلية للاستعمار.

- ماهي أداة التمييز بين الأمر الشرعي والأمر الكوني؟

- الأول يتعلق بالخَلق وهو مجال قوانين الطبيعة وسنن التاريخ والثاني يتعلق بالأخلاق وهو مجال التعامل بين البشر وقواعد العيش المشترك وهو جوهر السياسة التي يريد الله من الإنسان أن يطبق فيها قيم الاستخلاف، أي الآية الأولى من النساء (الاخوة البشرية باعتبار كل البشر إخوة لأنهم من نفس واحدة) والآية الثالثة عشر من الحجرات التي تحرر الإنسانية من العرقية والطبقية وتعتبر تعددهم من آيات الله وهو شرط التعارف معرفة ومعروفا وهم متساوون ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى أي باحترام القانون الشرعي.

- القليل فقط من الفلاسفة استطاعوا الوصول إلى منزلة صنع القرار لتنزيل أفكارهم على أرضية الواقع، وأنت أحدهم إذ أنّك عُيّنت مستشارا لرئيس الحكومة في فترة حكم الترويكا، ثمّ قدّمت استقالتك واعتزلت السياسة، فما الذي لم ينجح في تحقيق أهداف مشروعك الإصلاحي؟ وما سبب انتقادك للحركات الإسلامية عموما وحركة النهضة بالخصوص؟

- الجواب يسير وهو مضاعف. لمّا قبلت الترشح كان الالتزام المقطوع لسنة. لمّا تجاوزت المدة هذا التعهد شعرت بأني لو واصلت لكنت قد كذبت في التعهّد. لذلك استقلت. هذا أولا. أما ثانيا فلأن سنة لم تكن كافية للشروع في تنفيذ مشروعات بل كانت لدرس الوضعية وفهم الخلل الذي ينبغي علاجه وترتيب المسائل بحسب الأولويات الإصلاحية والإمكانات المتوفرة لتحقيقها. وذلك ما حاولت اعداده لما كنت أتوقع أن يكون برنامج الذي ينبغي أن يقدم للانتخابات بعد السنة الأولى التي تكون قد أنهت اعداد الدستور وقانون الانتخاب بمقتضى أحكامه. وهو ما لم يحصل.

الشاعر اليمني أحمد النظامي:
تداعيات الحرب على اليمن تحولت فيها القصيدة إلى جبهة ثائرة توازي البندقية

حاورته: تركية لوصيف/الجزائر

تزامنا مع مسابقة شاعر اليمن التى أطلقتها جهة ثقافية بذات الدولة والتى تفتش عن مواهب في الشعر،شارك الشاعر اليمني الشاب أحمد النظامي من مواليد عام ١٩٨٩ في السباق الخاضع للتصويت ولفت إنتباهنا من خلال قصائده المنشورة وإستحقاقات محققة أبرزها ديوان شعري (إحتفال المرايا)عن مكتبة خالد بن الوليد بصنعاء عام ٢٠٢٢م،وفوزه في مسابقة الربيع النبوي بالمركز الأول،وصدرت له نصوص في دواوين مشتركة وغنى له بعض الفنانين اليمنيين.

وخلال الشهر الفضيل يلتقي أيضا ضيفنا بضيوفه عبر الأثير في برنامج هو معده ومقدمه.. استضفناه عبر مجلة باصرياثا ليجيبنا عن المشهد الثقافي اليمنى وكيف يرى معضلة التصويت و أثرها السلبي على المبدع

بصرياثا: عندما نقول اليمن قديما يظهر شعراء اليمن القدماء في الفترة الجاهلية منهم الشنفرى،الأفوه الأودى و إبن النهدى كيف يرى شاعرنا اليمني أحمد النظامي القصيدة اليمنية المعاصرة ؟

أحمد النظامي :-دعيني فاتحة القول أشكرك القاصة والصحفية المتألقة /تركية لوصيف

على هذه الإستضاقة الجميلة.. طبعاً القصيدة اليمنية في ثوبها ووهجها المعاصر في اليمن مازالت بخيروكل يوم تتجدد إشراقاتها رغم تداعيات الظروف « فالشاعر إبن بيئته»وبيئة اليمن ولادة بالشعرونستطيع القول أن : كل ذرة من رمال اليمن بمثابة قصيدة .. شعراء اليمن في تزايد بعضهم يسير على خُطى مدرسة الشاعر الكبير الراحل عبدالله البردوني المعجزة الذي لو لم يكن له إلا ديوان « السفر إلى الأيام الخضر» و« من أرض بلقيس»لكفى ولكنه أصدر عشرات الدواوين والمؤلفات التي ترجمت بضعها إلى لغات عالمية ..يليه الشاعر الكبير الراحل د/ عبدالعزيز المقالح أستاذ الأدب والنقد الذي غادر الحياة في غضون الأشهر الماضية.

وهناك شريحة الشباب بمختلف تجلياتها تباغت الوسط الثقافي كل يوم بجديد الحضوروالتجلي والمغايرة والدهشة.

بصرياثا: هل برز شعراء في المرحلة ؟ف

أحمد النظامي:برز شعراء كثر يصعب الحصر وبالتالي أسهم الفضاء الأزرق ووسائل التواصل الإجتماعي من تلاقح الخبرات ومد جسور التواصل مع الآخر، مختصراً الأزمنة والأمكنة وبرغم الزحام الشديد إلا أن هناك قامات مشرقة استطاعت أن تتميز بقوة.

بصرياثا :هوسكم بالقصيدة العمودية تمخض عنه ديوان شعري منوع
لمن يرسل شاعرنا قصائده؟

أحمد النظامي :_طبعاً القصيدة عندي طائر مجنح لا يعترف بحدودية الجهات الأربع..أرسلها صلوات في ملكوت الحب والبهاء.. أوزع روحي عبرها ومنها وإليها للمسافرين إلى شمشهم ..للكاظمين الجراح..لثنائية الأنا والآخر والإبتسامة والدمعة..أرسلها للحيارى في طريق المنى وللصباحات المعتقة بالخير والعطاء ..أرسلها لأرض الجنتين..

طفلٌ أنا صدقوني لستُ أعرفني
سبقت قبل مجيئي مولد الزمنِ

طفلٌ أنا ما رآني الحقد منذ بزَغَت
أنيابُه غير أن الحب يكتبني

طفلٌ أنا أعشق الحلوى ولي كبدٌ
نذرته للمروج الخضر في اليمنِ

بصرياثا: تعددت تجاربكم مع الحرف وكتبتم في الشعر الغنائي وكتبتم في القصيدة النثرية
لمن ترون الغلبة بين هذه الأجناس الأدبية ؟

أحمد النظامي:كما أشرتِ تجاربي متنوعة في كتابة القصيدة بمختلف فضاءتها وإيقاعاتها وبرغم ما تتميز به القصيدة العمودية الفصحى إلى جانب شقيقتها قصيدة النثر إلا أن القصيدة العامية والمغناة تحظى بزخم جماهيري عريض ,لعذوبة مذاقها وقربها من الوجدان وسهولة مفرداتها..لكن لا يعني ذلك تغلبها على قصيدة الضاد العمودية هي سفير القلوب والشعوب ويكفيها شرفاً أن جذورها تمتد إلى المعلقات العشر وما قبل إمرئ القيس.

بصرياثا : اليمن السعيد بعد نكبته،كيف تناول إبن اليمن يوميات شعبه وتاريخ المدن في القصيدة الوطنية ؟
أحمد النظامي: تداعيات الحرب على اليمن تحولت فيها القصيدة إلى جبهة ثائرة توازي البندقية ..فكانت كلمات الشاعر اليمني مصطلحات نارية تشعل الحماس وتقدس ثقافة الروح الجهادية وحب الوطن.

المسار العربي: حصدتم فوزا في المسابقات الأدبية و انتشار المنصات الثقافية ومعضلة التصويت تضيع بعض المواهب كيف نعالج معضلة التصويت؟

أحمد النظامي:تعد المسابقات الأدبية متنفساً جميلاً للمبدعين في إشعال فتيل التنافس الشريف ، لكن معضلة التصويت لعنة جهنمية لا تنصف الإبداع ولا تنصر القصيدة ،بل تدفن الشعر بالسِعر، وتذبح القصيد بالرصيد..ذلك لأنها تعتمد على الهوس التجاري وبيع النص الشعري بثمن بخس.والدليل على قبحها أنها تتيح للشخص يرسل عشرات الأصوات من نفس الرقم وهذا يعني أنها مقاولة تمنح أدعياء الشعر الصعود على أكتاف غيرهم.

بصرياثا: ماهي معلوماتكم عن ديوان اللهب المقدس لشاعر الثورة الجزائرى مفدي زكرياء؟

أحمد النظامي: شعراء الجزائر جزء هام من منظومة الأدب العربي ..قامات سامقة وحضورو افر العطاء..لهم التحية رموز الفكر والأدب والتجلي ولا يتسع المجال لذكر رموز جزائر الحب والسلام والحضارة والعمق الثقافي.

طبعاً ..«اللهب المقدس» ديوان شعر لشاعر واحد نجوم الثورة الجزائرية مفدي زكريا.. الديوان نظم أثناء فترة اعتقال السلطات الفرنسية الإستعمارية للشاعر بسجن بربروس.. تناول فيه الشاعر الثورة الجزائرية وأول شهدائها بالمقصلة أحمد زبانة.. صدرت أول نسخة منه تقريباً في العام ٧٩م.. ويعد زمجرة غضب في وجه الإستعمار ،وفتوحات مشرقة في سماء الشعر العربي بنزعته التحررية وبطابعه الثوري.

بصرياثا في ختام حوارنا نود منكم أن تعرجوا على مايسمى بشعر المرأة ؟
أحمد النظامي:لا أخفيك أنني ضد تجنيس الشعر ذكوري/ أنثوي .. لكن أعترف أن هناك تجارب قوية وناجحة للمرأة الشاعرة حين يتلبسها وجع الحرف وهوس الكتابة فمثلها مثل شقيقها الرجل في خندق الكتابة.. والشواهد كثيرة لا يتسع المجال لذكرها...
صحيح هناك شعراء كثفوا كتاباتهم للمرأة ولعل في مقدمتهم الشاعر الكبير نزار قباني، والشاعر اليمني الكبير الراحل محمد حسين الشرفي الذي كانت الفنانة أم كلثوم قد رشحت إحدى قصائده لتغنيها لولا أن داهمها المرض والموت..وتبقى المرأة هي محور الشعر وميلاده ونقطة الكون أنثى.

حسن علي البطران

اقترب منك بلون الماء

جدتي فهيمة
وتشم الرائحة من التلفزيون

لم تخطئ جدتي (رحمها الله تعالى) حينما قالت - قبل حوالي ثلاثة عقود من الزمن - : إنها تشم ما كانت تراه على شاشة التلفزيون؛ حيث عندما تشاهد طبيخاً معيناً أو عطراً ما أو منظراً كريهاً تؤكد أنها تشم تلك الروائح المنبعثة منها، وكنا نضحك منها، ونأخذ ذلك بأسلوب الطرفة والنكتة.. حقاً كانت تؤكد لنا ذلك لكننا لا نأخذ الموضوع بشكل جاد وجدي..

كنت خلال ثلاثة أيام من الأربعاء - الجمعة في البحرين مع الأولاد من باب التنزه والتسلية حيث زرنا خلالها عدة أماكن ترفيهية وثقافية وسياحية هناك ابتداءً من متحف البحرين الوطني ومنتزه عين عذاري وبعض المجمعات التجارية والأسواق الشعبية وبعض الأماكن الترفيهية والمطاعم ومحمية العرين.. ورغم أن هدف الزيارة للبحرين هو التنزه إلا أنني تواصلت مع بعض الإخوة المبدعين والمثقفين وتناولنا الهم الثقافي وما هي معوقاته ومعطياته ، وتكلمنا عن عدة فعاليات محلية وعربية وكان وقتها إقامة ملتقى الأديبات العربيات التي تحتضنه البحرين - خلال هذه الفترة من الرابع من إبريل حتى خمسة أيام قادمة -في تلك السنة وتطرقنا للأسماء المشاركة وما البرنامج المتبع لهذا الملتقى وما هي أهدافه؟.. عموماً الهموم الثقافية والإبداعية عديدة وكثيرة ومتنوعة وتحمل ألواناً وخطوطاً متوازية وأخرى خلاف ذلك.. وحظيت بلقاء زملاء في الإبداع والثقافة في وزارة الثقافة البحرينية وبعض المراكز الثقافية الرسمية والخاصة وتبادلنا النتاجات الأدبية والثقافية.. الزيارة كانت ممتعة لكن ما شابها هو شقاوة الأولاد التي جعلت مؤشر ضغطي يرتفع كثيراً وجعلتني في حالة غير مستقرة، ومع هذا تبقى هذه السفرة تحمل مؤشرات جميلة وفيها استمتاع كبير، رغم مغامرتي بعدم دخولي أي فلم سينمائي بسبب الأولاد - أقصد أطفالي آنذاك ، عودة لحاسة الشم من خلال ما يعرض على شاشة التلفزيون والتي كنا نسخر من جدتي آنذاك (أقصد لم نستوعب ما تقوله) تفاجئني جريدة أيام الخليج البحرينية - يوم الجمعة الموافق ٥ - أبريل - ٢٠١٣م الموافق ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ - في الصفحة قبل الأخيرة بهذا الخبر والذي يحمل عنوان «أول تلفزيون يطلق روائح!»: (تمكن علماء يابانيون من تطوير تلفزيون جديد يتميز بتقنية تجعل الناس يشمون رائحة ما يشاهدونه على الشاشات، باستخدام طابعات تصدر رذاذ خفيف من السوائل.. ونقلت مجلة العالم الجديد عن الباحث الياباني كنيتشي أوكادا من جامعة كيو اليابانية قوله إن «فريقاً من الجامعة توصل إلى تقنية لجعل الناس يشمون رائحة ما يشاهدونه على الشاشات باستخدام طابعات كمبيوتر عادية».. وأوضح الباحث أن «التقنية تقوم على استبدال الحبر بمزيج من السوائل المعطرة ووضعها في المحابر بتركيبات متنوعة لتعطي أنواعاً من الروائح».. وستبرمج الطابعات لإصدار رذاذ خفيف من السوائل بمعادلة معينة عند ظهور مشهد تناسبه رائحة ما، ونجح الباحثون حتى الآن في برمجتها على بث روائح النعناع والكريفون والقرفة والخزامى والتفاح والفانيلا.. ويعمل الفريق على ربط الصورة بالروائح، حيث تصبح الرائحة تصدر تلقائياً بحسب مضمون الصورة.. ويعد هذا الإنجاز خطوة مهمة بعد محاولات سابقة فاشلة سعى العلماء من خلالها لاكتشاف طريقة تجعل الجهاز يصدر رائحة تنفق مع المشاهد التي يعرضها).. وهذا يؤكد ما كانت تدعيه جدتي قبل عقدين من الزمن؛ ولكن هل ما كانت تشمه جدتي آنذاك حقيقة أم توهم أم ماذا خاصة أنها تؤكد لنا ما كانت تدعيه...؟!! وكأن هذه القفزة التطورية في عالم التكنولوجيا اكتشفتها جدتي (فهيمة بنت حسن الصويل) قبل زمن طويل مضى وأنها سبقت ما توصل إليه هذا الفريق العلمي الياباني والذي مازال في طور التجريب.. ننتظر من علماء الطب البشري التوصل إلى دراسة تؤكد قدرة الشخص العادي برمجة ما يشاهده من خلال صور ثابتة أو متحركة وغيرها، إلى روائح حقيقية كما كانت تدركه جدتي، والتي لها من اسمها نصيب رحمها الله تعالى وأسكنها فسيح جناته، فقد سُرقت منها هذه الفكرة وهذا الاختراع العلمي في عالم الأجهزة الإلكترونية والقدرة العقلية والروحية التي كانت تتمتع بها، حيث إنها كانت طبيبة شعبية وداية.! ونبقى ننتظر ما هو جديد في علوم التكنولوجيا في هذا العصر المليء بالاختراعات والاكتشافات والانفجار التقني والعلمي في شتى مجالات الحياة.

نصوص

زهيدة أبشر سعيد مهدي/ السُّودانُ
اسماعيل خوشناو/ العراق
هدى المهتدي الريس/ لبنان
حسين عبروس/ الجزائر
عوني سيف/ القاهرة
وليد الأثوري/ اليمن
عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب
عبد الرزاق الصغير/ الجزائر
كاظم جمعة/ العراق
عبد الله عبَّاس خضيِّر/ العراق
صالح الهنيدي/ السعودية
شباح نورة/ الجزائر
عبد الغني نفوخ/ المغرب
نبيل حامد/ القاهرة - مصر
مناف كاظم محسن/ العراق
سعد إبراهيم زعلوك/ مصر
مريم الشكيلية/ سلطنة عُمان
إلهام الحسني/ العراق
محمد خليل الخوجة/ المغرب
فتحي البوكاري/ تونس
محمد صغير/ المغرب
عبد السلام مصباح/ المغرب
حاميد اليوسفي/ المغرب
توفيق النهدي أبو أديب/ تونس
عبداللطيف ديدوش/ المغرب
علي إبراهيم/ العراق
عبدالحسين العبيدي/ العراق
عبير نعيم أحمد/ مصر
إلياس الخطابي/ المغرب
توفيق بوشري/المغرب
محمود احمد علي/ مصر
زهير التميمي/ العراق
عبد المطلب ملا اسد/ العراق
وفاء شهاب الدين/ مصر
آمال عوّاد رضوان/ فلسطين

يأتي الشِّتاءُ

زهيدة أبشر سعيد مهدي/ السُّودانُ – الخُرطومُ

يأتي الشِّتاءُ بزَمهريرِهِ
حاملاً على جناحَيهِ يأسَ السنينِ
والفراغُ العريضُ ينخُرُ الذَّاكرةَ
تهتزُّ أركانُ السَّكينةِ
وتتقاذَفُ أنفاسي المُتعبةً
مُفعمةً بالحُزنِ والأسى
ترتادُ أعتابَ الخيالِ
والرُّوحُ تذهبُ حيثُ الوُدُّ
ترفُلُ في الحناياتِ الدَّافئةِ

—

يأتي الشتاءُ بقَسوتِهِ ...
ونسيمُكُ يُداعِبُ
عُويداتِ الياسمينةِ
أكونُ وحدي معَ الليلِ
أجترُّ ذكرياتِنا المكنونةَ
حيثُ كنتُ وكان الزمانُ
يهدينا لياليهِ الميمونةَ
لِمَ الذهابُ في هذا الصقيعِ ؟
تتركُني بلياليهِ المحزونةِ
ماذا أكونُ بعدَكَ ؟
وأنا أعلنُ ميلادَ أيَّامي الحزينةَ

——

يأتي الشِّتاءُ ببياضِهِ
تتناقلُني مُدُنُ الأتراحِ
تسدُّ ناظري الممتدَّ غيمةً
أنا في عرضِ بحرِ خواطِري
تأتي وتمدُّ كِلتا يدَيكَ
تنتشِلُني من لسعاتِ الشَّتيمة
تُداري حُزني وتُضحِكُني
تَعِدُني بالأيَّامِ الجميلةِ
وذهابِ الأيَّامِ الضنينةِ

بَيداءُ بِجَهْلِكُمْ

اسماعيل خوشناو/ العراق

بَيداءُ ما عادَ لي زَهْرٌ بِذا الوَطَنِ
مِنْ وَحْشَةٍ قَدْ غَوَى فِكْري كذا بَدَني

أَمْشي كَأَنّي أَرَى لَيْلاً بِلا قَمَرٍ
فَالْكُلُّ مِنْ جَهْلِهِمْ قَدْ أَكْرَهُوا عَلَني

مَنْ نالَ مِنْ قَلَمٍ يَمْضي بِهِمْ قُدُماً
إِلَّا وَمَنْ عَقْلُهُ قَدْ لُفَّ بِالْكَفَنِ

يا وَيحَكُمْ كَيفَ إِذْ ذُو الْجَهْلِ يُرْشِدُكُمْ
فَلْيُهْدِكُمْ ... ناكِرٌ لِلنُّورِ وَالْوَطَنِ

قَدْ صِرْتُ مُلْتَزِماً أَمْشي بِلا تَعَبٍ
ما نالَ نَيْلُ الْعُلى مَنْ غابَ في الْوَسَنِ

كَمْ خابَ لي أَمَلٌ وَالْجَهْلُ مُنْتَفِعٌ
فَالْوَقْتُ في نَهْجِهِمْ لِلْغَشِّ وَالْفِتَنِ

أَهْلُ النِّفاقِ وَقَدْ ضَحَّوا لِرايَتِهِمْ
حَدُّوا لِسانَ الْوَغى لِلْعِلْمِ بِالْمِسَنِ

هَلْ جازَ في ظُلْمَةٍ سَيْرٌلذي قَدَمٍ
مِنْ تَحْتِ رايَتِها لا فَوْزَ يَرْفَعُني

قِفْ ساكِناً وَارْتَقِبْ ما دُمْتَ في عَبَثٍ
وَانْظُرْ لِمَنْ قَدْ عَلَوا بِالْعِلْمِ بِالْفَطَنِ

تَبّاً لَهُمْ أَنَّهُمْ في مَكْرِهِمْ نَهَمٌ
فَالنَّهْبُ صارَ لَهُمْ مِنْ أَفْضَلِ الْمِهَنِ

فَالْبَيتُ مُكْتَمِلٌ إِنْ حَلَّلَهُ أَمَلٌ
وَالْفَرْدُ مُبْتَسِمٌ لِلْعَيشِ وَالسَّكَنِ

شَمْسٌ تسيرُ وَهَلْ قَدْ خانها قَمَرٌ
نَجْمٌ كذا كَوكَبٌ فَالْزِمْ خُطى السُّنَنِ

بين بيادر القلب

هدى المهتدي الريس/ لبنان

لجأ غراب مرددا قَسَمَ الجوع والقحط
التهم عذرية الهمس..وطار...
الحقل يباب تحوم فوقه طيور المواسم ...
والريح ترمي رسائلها السرية...
فوق العتبات...
الباب مغلق...
كل صباح تتبدل الأغلال خوف اجتياح أحلام العناكب...
يقول ظلي...
ارشق الطريق بالرما د ...
اكتب لأنسى
اكتب لاتذكر
اكتب لأقترب
اكتب لابتعد
يرقص سراب... وراء سراب بين أصابعي...
تسكنني قطعة من نار...
قصيدةهاربة من جحيم سنابك حروف غزاة...
عبثا...
احاول سرد سواد عالمها
نقوشاًعلى هياكل جماجم جرفها الطوفان..وما تزال تحترق... دون دخان...
وكلما ناديت...

دخل النهاربضحكة درداء...
وقفل الليل عائدا الى احضان عنقاء تضفرجديلتها بقش حمله غراب...
مهاجر بين شاطئين...

ابحار في ثنايا السؤال

حسين عبروس/ الجزائر

رنّ هاتف وبكى
مبحر في عيون الجمال
واستحال المدى ثورة
توقظ الرّوح
في ثنايا السّؤال
هوذا الكون لي
يبدأ شكله من حبات الرّمال
هوذا الكون لي
يرسم صورة للجلال
كلّما أبحر النذاس
في ثنايا السّؤال
*
لم أكن غافيا
لم أكن ناسيا
حينما داهمتني
جيوش الهوى
خلف اطياف التّلال
واعترى القلب هذا البكاء
حينما طوّقته الجراح
لحظة اعتراه الذّهول
يحتمي بالظّلال
*
هوذا هاتفي
مستدير الخطى
والرّؤى تصنع الموعد
أن تعال
هوذا هاتفي
يحضن في وهجه
دفء احتمال السّؤال
من أين جئتني
يا طيف هذا الجيال؟
في سدوم الليال
ترسم بالهوى مسلكا
للوصال
كلّما أبحر النّاس
في ثنايا السّؤال

حبك بحر

عوني سيف/ القاهرة

سبحت بين النهدين،
سنوات بلا مرفأ.
كنت بحاراً صغيراً،
أجهل المسافات فى البحر،
ولا اعد العقدِ.
كبرت فجأة.
صار عشقى التفاصيل ،
كحل العيون،
والمرفأ
الجلنار و حدائقه الحمراء .
و الشاطئ ،
و المساء.

أمي والبقية سراب!!

وليد الأثوري/ اليمن

نبع الحنان
وشلال الشوق
دفء المشاعر
سكن الروح
كل الأمنيات
ضحكات العمر
إبتسامة الزمان
صوت الأمان
صدر الحب الأول
مدرسة الرحمة
وهدى الحروف
تهجي الكلمات
وسطور الراحة
قمر البيت
شمس الجداول
ندى الزهر
طل الصباح
يشرق من وجه
أمي لأنها كل
الحياة ودنيا
السعادة
وباقات الفرح
المزروع بمأقينا
مذياع الوطن
وصحافة الوقت
تعلمته من فم
غاليتي وسر
بهجتي أمي
لولها ما كنت أنا
تشبهني بكل
تفاصيل حياتي
فأنا وأمي وجهان
لحب واحد
عنو انه أمي
والبقية سراب

ملصق الدعاية

عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب

دعونا لا نخدع أنفسنا فليس هناك أحد ذكي
بما يكفي لنفي ما يحدث لنا
الأمر صعب للغاية
والحقيقة واضحة بما فيه الكفاية
أننا مجرد بيادق لرأسماليين ملاعين
في لعب تسويقهم
ضحايا مخدوعين لبضائعهم
متحمسين لجديد سلعهم
ملهوفين لصرعات منتوجاتهم
فغدونا مجرد كائنات استهلاكية
لمعلبات أطعمتهم
أكياس حلوياتهم
عبوات مشروباتهم
حاملة لتواريخ مزيفة لإنتهاء الصلاحية
مآلها نفاية في مطرح للقمامة
وضحايا مدمنون على إرتداء أزياءهم
اعتمار قبعاتهم
إنتعال أحذيهم
حمل حقائبهم
نتزين بإكسسواراتهم ونظاراتهم الشمسية
استعمال ساعاتهم واستخدام هواتفهم
أشياء قابلة لعطب ما أو تلف
مصيرها خردة في مكب للمتلاشيات
ربما في المستقبل لا قدرالله
أكفاننا ..نعوشنا... قبورنا
تحمل ماركة المسجلة
وملصق الدعاية

كالوردة البيضاء

عبد الرزاق الصغير/ الجزائر

انا بلا ذاكرة تشبه تلك الوردة الحمراء المتفتحة في النافذة
الموارية
نسيت ذاكرتي في جيب بدلة عمل لا أدري في أي ورشة
او مرفأ
او محطة
او سطح
كنت ابرزها كهوية لاي امرأة التقيها صدفة في حديقة أو في
ممر في مطار أو عند طبيبة
كطابع بريدي الصق منه عشرة على علبة فيها كاس زجاج
مكتوب عليها بالاحمر هش

نسيت ذاكرتي كزرقة السماء عندما تطل في الشتاء باكرا
لترى اخبار الجو
كرائحة القريص المبلول والتراب
كبكاء الطفل كل صباح على امه لتشتري له بطاريات لقطاره
المعطوب

نسيت ذاكرتي في محفظة في قصيدة
في احد المقاهي الهامشية
قرطا في اذن امراة
من الزنوج منسية
انا
الان
بلا ذاكرة
كالوردة البيضاء
المبلولة

الصعود الى الهاوية

كاظم جمعة/ العراق

في قمة يأسي
مطارق كثر
تهوي تباعا فوق
رأسي
أهرب تجدني تحت
رحمتها
ما عدت في منأى
كل طرقي تنتهي
بها
أصعد ينتهي بي
المطاف للقاع
محاط بأسورة وظلام
ليل كثيف
نمور ضارية وسباع
هل كنت واهما
حين أحببتك
وبحت بسري لك
قد كنت أرق من
نسيم الصباح
ترى من وشى بي
فتغيرت فجأة
تلك الطباع
صرت تتأففين
تدعين بأنني قد
دمرت كل جميل
في حياتك
رغم أنني بريء
من كل ذاك

مواسمُ الصَّلْب

عبد الله عبَّاس خضيِّر/ العراق

نـارٌولستُ إخالُها تخبو
وبجَمـرِها يَتوهجُ القلبُ
شوكُ الطّريقِ وتيهُ قافلتي
زاغَ الحُـداةُ فكلُّهمْ ذِئبُ
هذا قميصي ذي دموعُ أبي
في مصرَ من صنعاءَ تَنصَبُّ
قد أجدبتْ أرضي فسُنبلُها
قَشٌّ وعَصْـفُ رمالِها الحَبُّ
والكاهنُ المُفتي أباحَ دمي
فأنا الغريبُ وإخوتي العُربُ
ودِمايَ من بغـدادَ نازفةٌ
والوالغـانِ الشَّرقُ والغربُ
فإذا صرختُ فصمتُ مَقبرةٍ
حولي يُباركُ صمتَها الشَّعبُ
استنهضُ التاريـخَ أركلُهُ
فيقولُ ويكَ وتصمُتُ الكُتْبُ
وأصيـحُ فيه بأنّني و أنا
و أنا النذيـرُوسيفُهُ العَضْبُ
وأعودُ فوقَ الجسرِ تذبحُني
خُوَذُ الغـزاةِ ويبدأ النَّدْبُ

بغـدادُ لا عينُ المَها تصبو
فيها ولا يتبغـددُ الحُبُّ
بغـدادُ لا كأسٌ وقافيةٌ
تشدو ولا يتبخـترُ الصَّحبُ
من ذا أزاح العشقَ عن دمِها
ثكلى ويصبغُ شَعرَها التُّربُ
من ذا ومن أخفى محاسنَها
فكأنّ كلّ تراثِهـا الرُّعبُ
البرلمـانُ دُميً تحرِّكُها
أيدٍ خلاصـةُ دينِها الكِذْبُ
مُتشيِّـعٌ هذا وخِنجرُهُ
برقابِنـا وشِعارُهُ النَّهْبُ
مُتسنِّـنٌ هـذا وجبهتُهُ
مَكويّـةٌ وسبيلُهُ السَّلْبُ
هـذاكَ كُرديٌّ ودَيْـدنُهُ
أنّ العلاقـةَ بينَنا الحَربُ
و أنا الغريبُ هنا وأشرعتي
للسَّافيـاتِ قلوعُها نَهْبُ
وحبيبتي نَزْفٌ على شفتي
وعلى
النَّخيلِ
هِو ايتي الصَّلْبُ

نقاء الأرواح

صالح الهنيدي/ السعودية

رمضانُ يا نبع الفؤاد إذا ارتقى
الروح فيك تدور في فلك النقا
عطَّرتَ بالبركات أجواءَ المنى
ونثرتَ خيرك في رحاب المرتقى
المسلمون تألقتْ أرواحهم
ما أعذب الوجدان حين تألقا
فُتحت ميادين الجِنان وأُشرعتْ
أبوابها وسنا بهائك أشرقا
قلبُ المحبِّ إلى ركابك مسرجٌ
وشذاه مذ أقبلتَ فيك تعلقا

الانتظار!

شباح نورة/ الجزائر

انتظرتك على موانيء الشطآن
وبيد دفتر الذكريات
ملأن صوروحكايات
لأعيد منه حكاية جميلة
أو أنسج عباية مطرزة بالورد والوشي والعسجد...
وجيوبها مملوءة همسا وأشعارا
للحنين والآهات وطول الانتظار
إنها حكايات لاتنتهي الا بإنتهاء الأعمار
أقبلت علي أمواج تتلاطم
وغمرتني بمياهها وهي تضحك
على سذاجتي وطول إنتظاري
وإذ بالدمع ينهمروالجرح ينزف
ويدي ترتجف هل وصلنا
إلى نهاية المشوار
لا نورس يحلق وهو يرتل أجمل الازجال
ولا شمس تحيطنا بدفئها
وتغازلنا بجدائلها في إنبهار
إن الزمن حسدنا في لحظة إنتظار
وسرق منا الفرح وشيء من الحلوى
وقطعة خبز لأطفيء جوعي
وأجبر عودي حتى لا أنهار
إنها مراكب عادت وزواق رست
ولم يعد . إن البحر غدار
أخذه مثلما أخذ شبان
وشابات في عمر الزهور
بدون جواز سفر ولا هوية
ولا وطن ولا سكن ولا حتى قبر
في يوم عيد يزرونه للترحم
سأبقى أنتظره وألبوم صوري
وباقة الورد إلى نهاية العمر

دروب الوصال

عبد الغني نفوخ/ المغرب

في لفيف الظهيرة
سرت بي خطو اتي
فنلألأت في المسار الثريا
وحين تسلل من شقوق المدينة
المساء
عاد..
ماسكا حبل الذكريات
أمام المرايا آنطلق العمر
سافر خلف غيمة مرتعشة..
سرت بي خطو اتي و أنا
أقتات من أيام الصولة
جرعات من القبلات
تنبض محبة من غير شفاه
تنبعث كطائر الفينيق
من شرايين الزقاق..
في الغيب ذات ربيع العمر
منحني الناي لحنا شاردا
وعاد..
تائها بين الدروب والمنعطفات
وخيوط الوصال
ترتق باللون القرمزي بساطا حريريا
في مزارات الحنين
أيام خلت ،تنمنم عبق المناجاة
في الذات
ولازالت أسيرة الصمت كأميرة
مينرفا تلك الذكريات.

فى ايام العزوبية– ق ق ج

نبيل حامد/ القاهرة - مصر

حكى فقال :

... مرة حبيت أعزم واحد صاحبى

فقلت اعمله طاجن لحمة بالخضار

عشان اسرع ومش محتاج مهارات ست البيت لعمله ..

نزلت اجيب اللحمة .. بصيت لقيت أسامى غريبة لمحلات الجزارة .. و أثناءحيرتى نظرت إلى يافطة مكتوب عليها جزارة الأمانة .. قلت هو ده !! الأمانة أخلاق الناس المحترمة ويجب أن اشترى منه

وذهبت إليه وكلى بهجة .. واووه

سنعد طاجن لحم ماحصلش وسيسعد صديقى بالعزومة.. وزن الجزار نص كيلو لحمة حمراء ووضع قطعة دهن كبيرة لزوم الطبيخ والرائحة والدسامة .. جهزت الطاجن .. ووضعته على البوتاجاز لأكثر من ساعتين ..

سألنى صديقى : جبت اللحمة دى من وين ؟

قلت بحماس : من جزارة الأمانة

ضحك صديقى وقال ساخرا :

طول عمرك بتصدق الكلمات والتواصيف .

تأملات رجل عادي جداً

مناف كاظم محسن/ العراق

من الأفضل لي أن أتذكر البداية التي من خلالها تعرفت على الأشياء من نظرتي الأولى، ولا أنسى النهاية التي كتبت لي منذ ولادتي. الصيف له خطواته الأولى، لكنني اليوم أعيش لحظات تأملية رائعة وفريدة من نوعها مثل شروق الشمس وغروبها. فعندما أرى الشمس من خلف زجاج نافذة غرفتي قريبة من الأفق، ولم تكن مشرقة وحارقة بعد، أحسّها مثلي أنا الطفل الملفوف بقماطي الأبيض و أبكي كثيراً حتى تأخذني امّي بحضنها الدافئ وترضعني حناناً وحباً لا ينتهي. أو مثلي أنا الآن رجل عجوز يغادر هذه الدنيا المليئة بالآثام والرذيلة. فالطفل الذي بداخلي لا يزال يحلم بمستقبل مشرق، والعجوز الذي يسكنني الآن لديه ملخص حياة طويلة تعكس تاريخ الحروب وبشاعة القتل الجماعي. لا، هذا ليس «غروب الشمس»، إنّه رمز لإكمال مرحلة معينة من حياتي الضائعة، رمز للنمو. مرّ يوم آخر، واليوم يمر ببطء شديد، والغد سيمر ببطء أشد. في مكانٍ ما في الأفق البعيدة تدور ببطء، ابتسامات أُولَئِكَ الذين كانوا سعداء في يوم ما، وغدًا سيعرف الآخرون الحب الالهي وسيذهبون في طريقهم الخاص نحو الفردوس ذي العشب الأخضر، ثم ينحدرون ببطء. كل يوم تغرب الشمس لتستريح من كل هذا العناء الذي يرسم نفسه، وغداً بقوة متجددة ستبدأ في إنارة الطريق لأولئك الذين يولدون. يتبع الغروب دائماً الفجر الناعم، وحتى بعد أشد اللّيل حلكة و أبردها يأتي يوم مشرق ودافئ.

سوف تطفو الشمس ذات الخيوط البراقة اللطيفة مثل قارب يعبر السماء متعددة الألوان ببطء، بشكل مهيب، وتعانق الأرض بضوئها الوهاج. أتنهد، أنظر من وراء الغيوم، ثم أختبئ هناك ... كظل بعيد. تسبح الغيوم في السماء مثل الريش بضربة من اللون الأرجواني وتبدأ في إشعاع الإيمان والأمل. أمشي على طولها حافي القدمين كما هو الحال على العشب الناعم أو على الرمال الذهبية. وإذا استغرقت بالنظر للغيوم بشكل أقوى، أغرق في ذرات الضباب.

عند الفجر. وعند غروب الشمس، تتحول السماء أولاً إلى اللون الذهبي. ثم يتحول إلى اللون الأحمر، ثم يبدو مثل الفحم الساخن. ستظهر بعد ذلك خطوط أرجوانية فاتحة. ستبدو الشمس ضخمة جدًا، فأمدّ يدي لأمسك بخيوطها البراقة، و ... ها هي - قريبة جدًا، في راحة يدي.

قريباً ستكون حافة السماء أرجوانية، ولكن الآن صارت الخطوط العريضة الداكنة لعشبة الصبار بأنماط من الفروع والاشواك. رائحته مثل العشب الناعم والزهور الملونة والأرض المغروسة بأشجار التين والزيتون. في شبه الظلمة، يمكنني فرز قواطع النجوم المتلألئة، ونسج أنحف قطعة قماش منها وأخفي نفسي بها، كما لو كنت أرتدي بطانية في الليل، بينما أرتل بهدوء آيات من القرآن، بقلبي المريض هذا وفي انسجام تام، مثل التهويدة. ويمكنني أيضاً تحقيق الآلاف من الأمنيات من خلال التقاط النجوم الصغيرة في راحة يدي.

ليالي الصيف قصيرة. عند الفجر، قبل شروق الشمس، يغطى الماء والمروج ضباب أبيض مثل الحليب الطازج. وخلفه بشاشٍ رقيقٍ فوق الأشجار المتشعبة الأغصان والأوراق، سوف يرتفع فجر وردي ناعم. أو مثل هذا الصباح: إنه ضوء النهار تقريباً، لكن عكس القمر، الجمال مذهل. والغيوم ملطخة بفرشاة رسام ناعمة تحتفل بكل هذا الجمال السحري، أتنفسه فقط - ولا أتنفس غيره! أنا الشاهد لكل هذا الإلهام، وحدي في هذا المدى المفتوح لأسئلة التائهين والباحثين عن معنى الوجود، ولا أحد معي كي يغمره الفرح الطفولي مثلي. وفجأة يصبح باردًا لدرجة أنه يؤلم عيني من لمعانه! يملؤني فجر الصيف العطر بمثل هذا الفرح المنعش، والذي أيقظ في قلبي الرغبة في التنفس بعمق والعيش هنا في هذا الفردوس المفقود. مع كل فجر تولد حياة صغيرة وتنتهي.

يا إلهي لم أعد أستطيع اللّحاق بكل هذا السيل الجارف من الأفكار والكلمات التي تنهمر كالشلال من قمة رأسي الى الوادي السحيق الذي يغرقني بالصور واللّوحات التي رسمت بأنامل طفل صغير تأخذه البراءة لأنهار الجنة وشذى عطرها البهي. لذلك وجب عليّ السكوت والتأمل كي أكون أنا وليس أحد آخر غيري.

حين زرت البحر

سعد إبراهيم زعلوك/ مصر

حين زرت البحر ،
تذكرت يا حبيبةالقلب ،
لقاءنا الأول
وكلامنا الأول
نظر اتنا الأولى
جلستنا على الرمال
بين الأحجار ، والصخور .
تذكرت فرحتنا التي كانت
وشكل الأمواج وهى تداعب الشطآن
وشعاع الشمس يتسلل على الماء
وكل الجمال، والبهاء، والنور .

حين زرت البحر ،
سقطت دمعة من عيني
وبكى قلبي حسرة علينا
على قلبينا
كيف فرقنا الزمان
كيف زحف نحونا الجدب
بعد كل هذا الهوى ، وكل هذا الحب
كيف سكنت أرواحنا التعاسة
بعد فرح ، وحبور .

حين زرت البحر ،
لم أكن مستعدا لهذا الحنين الجارف
وهذه الذكريات الأليمة ،
كيف أنتِ لست معي
كيف لا يتحدث بالهوى قلبينا
ولا تتشابك يدانا
حين زرته غاب عني السرور

حين زرت البحر ،
بكيت
من هول ما رأيت
كيف طاب لي أن أراه
و أنتِ غائبة مني
جزعة من قلبي
رميت ستين حجر بالماء
وأشتعل برأسي الضجيج، والضوضاء
وزاد ما بي من جزع ، و انكسار

عندما تعجز الكلمات

مريم الشكيلية/ سلطنة عُمان

عندما قال لي يوماً : إنني لا أجيد سوى الإطلاع على نشرات الأخبار التي تهطل علينا بسيل من الأكاذيب والكثير من الزيف قليلاً من الشعور....

تخيلت ما قاله هذا الصباح فرحت اتزحلق بفكري في كل كلمة لا لشيء سوى إنني أردت أن أحدد موقعي على خارطة الأحداث وعلى آلة الكتابة التي تشدني إليها لأنتزع منها حرفاً حرفاً لعلني بهذا أثبت صفتي الحقيقية.....

إننا أحياناً نحتاج إلى أن نخرج الربيع من تحت وطأة الشتاء لنخرج أرواحنا من عباءة الوهم الذي يتلبسنا حتى أصبح ممزوج بنا ومتشبث بملامح أقلامنا....

دعوته مرة إلى مائدة حرف كأن الأحلام تتكاثر على مائدة ورق... أو كأن الشمس تستيقظ من خلف المداد المسكوب في إفتضاح حديث لم يقال....

ليس غريباً أن تجدني متوشحة بصمتي كل هذا الوقت عندما تتبخر الكلمات حتى من أصابعنا...

لا أعرف حقاً إلى أي عمق سوف أصل بفكري الذي ينخر بالأفكار السوداوية في داخلي... كأنها تشدني نحو بقعة معتمة وضيقة و أحاول معها تعويم قلمي وأعيد إنتشال ذاك الضوء المتبقي مني نحو المرفأ...

أحاول أن ألحق بسرب حروف مهاجرة فهذا موسم هجرتها... أحاول أن أجمع ما تبقى من أشيائي المبعثرة هنا وهناك حتى ذاك النص الذي كنت أبحث عنه بين الألف سطر لم أجده.. أريد أن أخرجه فوق سطح الصبح ليجف وتتضح ملامحه...

حواء...

الهام الحسني/ العراق

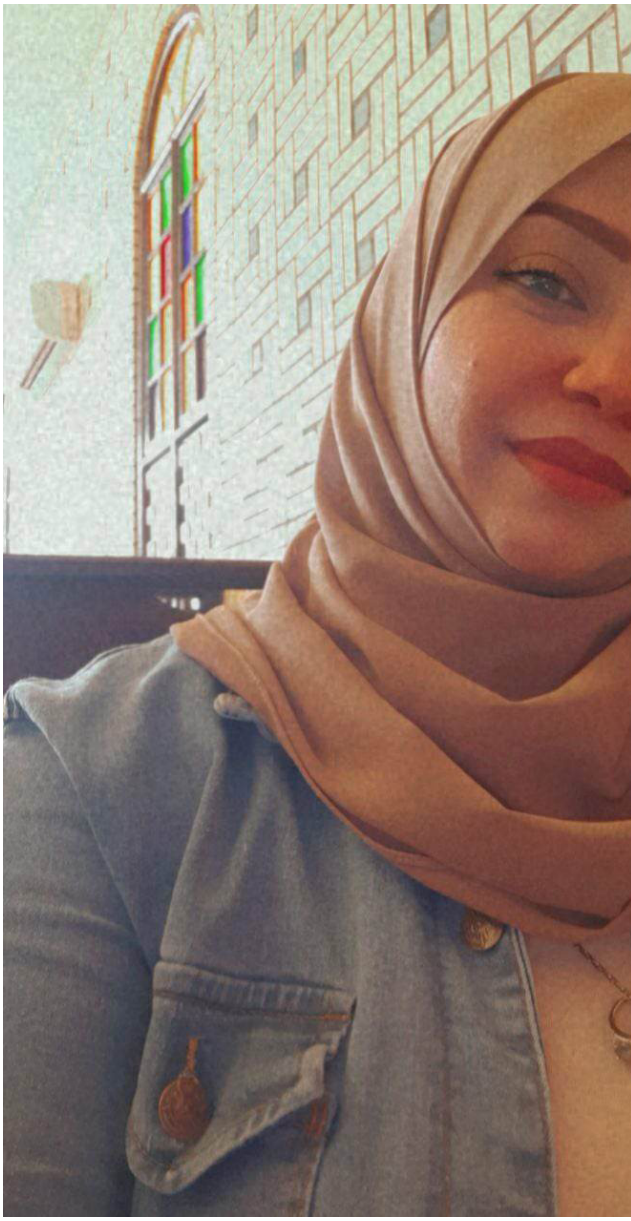

إحذري من خدعة الوقت ...
فهو رغم طوله جداً قصير!
وإحذري من خداع الناس ...
فـ ما من أحد يبقى لأحد ولو كان الـ رابط بينهما من حديد .
وعلى قدر التعب ستفرحين ...
وإن كان مقدر لكِ أن تُغدري من شخص ..
فضلي أن تُغدري و أنتِ ناجحة ...
في دراستك ...
في عملك ...
وفي اختصاصك . ...

ولاتسعي لإرضاء شخص يقارنك بغيرك...
فأما أن يرضى بكِ كما انتِ أو ان يرحل بسلام .
وميلي للعزلة بين وقت وآخر..
لكي تمحي السلبية المتراكمة بداخلك ِ من إختلاطكِ بحمقى منافقين . ...
و إبقي مبتسمة ...
فالحياة قصيرة لاتستحق أن تتعسي لأجلها . ..
.
.
.
كوني انت...
.
.

سكرات الفقر

محمد خليل الخوجة/ المغرب

تنطلق الفكرة، من مجرد تخمين، أو طرح تساؤل، هل وجد الإنسان ليكون فقيرا، محروما من أبسط الحقوق؟ لا يجد قطعة خبز تسد رمق جوعه، إلا بشق الأنفس، قد يحشر أحدنا أنفه، في بوثقة الاحتكام إلى القدر، فالفقير على هذا المنحى وجد فقيرا، منذ الأزل، رغم ما يحيط به من خيرات، تفتك بها أصابع المتغولين في كل بقاع الأرض، هكذا يقتنع الأغلبية من الفقراء ، ويظنون أن الفقر هو تحصيل حاصل، في حين أن الخيرات، وجدت ووضعت لأجل الناس جميعا.

تحملق الأعين إلى الأعلى، متمنية أن يكون لها نصيب مما كسب الآخرون الجشعون، وتتوسل لأن يجود عليها أهل التغول بفتات من تلك الخيرات، بالرغم من أن حقهم يدخل ضمن ما يتمتع به ذوو البطون التي لا تمتلىء بسهولة، تدور الأعين، وتبلغ القلوب الحناجر، لعل يدا عالية تتدلى إليهم بشيء مما يدخل السرور، والفرح على أبنائهم المحرومين، هذا الأمر الذي يرجعه الأكابر إلى خطإ شنيع وقع فيه الفقير، فليس من حقه في _ نظرهم _ أن يحب، ولا أن يتزوج، ولا أن ينجب نهاية.

إنه هو الخطأ بعينه الذي يقع في قعر فكر الفقير، فلا هو بقي في العدم، ولا هو بقي أعزبا يتجرع مرارة فقره وحرمانه لوحده . ويبقى الفقر جاثما على الصدور، بنسبة مرتفعة جدا عبر المعمور، ولا يستطيع الغني أن يرحم المحتاج وذا الفاقة، بحجة أن أغلب الناس،

لابد لهم من تجرع مرارة الفقر، والاستمتاع بنشوة سكر اته.

سترة أبيكم

فتحي البوكاري/ تونس

مُنْذُ سَبْعَة عَشَرَ عَامًا، شَهِدْتُ إِنْسَانًا يُغَادِرُ بَيْتَهُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ، أَسْرَعَتْ إِلَيْهِ سَحَابَةٌ مِنْ رِجَالٍ تُمْطِرُ غَضَبًا، هَبَطَتْ عَجْلَى دَاخِلَ الحَوْشِ، سَحَبَتْهُ عُنْوَةً مِنْ فِرَاشِهِ وَطَارَتْ بِهِ سَائِرَةً نَحْوَ الظُّلْمَةِ.

كَانَ شَابًّا، أَحْلَامُهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ، وَ أَفْكَارُهُ لَمْ تَنْضُجْ فِي رَأْسِهِ، كَانَ يَطْرَحُ الأَسْئِلَةَ الحَائِرَةَ...

غَادَرَ بَيْتَهُ بِلَا مَتَاعٍ، سَاطِعًا فِي الشُّحُوبِ.

عِنْدَمَا حَمَلَتْهُ الغَيْمَةُ المُنْتَفِخَةُ بِالأَهْوَالِ وَسَارَتْ بِهِ إِلَى خَارِجِ الدَّارِ، ارْتَجَفَ مِنَ الْبَرْدِ وَالخَوْفِ، فَجَذَبْتُ سُتْرَتَهُ المُعَلَّقَةَ عَلَى الشَّمَّاعَةِ، قُرْبِي، وَجَرَيْتُ كَالمَجْنُونَةِ خَلْفَهُ... غَيْرَ أَنَّ الفَرْقَ بَيْنَ الطَّائِرِ وَالسَّائِرِ كَالفَرْقِ بَيْنَ المُتَحَرِّكِ وَالسَّاكِنِ.

هَا هِيَ صُورَتُهُ الآنَ تَقِفُ فِي مُخَيِّلَتِي، جَسَدُهُ النَّحِيلُ تَلَفَّعَ بِأَطْفَالِهِ، يُعَانِقُهُمْ... يَدُسُّ أَنْفَهُ فِي آبَاطِهِمْ وَرِقَابِهِمْ مُحْدِثًا بِفَمِهِ صَرِيرًا مُنْكَرًا... يُشِيحُ بِوَجْهِهِ عَنْهُمْ وَبِرَاحَةِ يَدِهِ يُطَيِّرُ رَائِحَةً مَزْعُومَةً، يُوهِمُهُمْ أَنَّهَا صَادِرَةٌ مِنْهُمْ، فَيَتَلَوَّوْنَ فِي أَحْضَانِهِ مِنَ الضَّحِكِ وَالدُّمُوعُ تَمْلَأُ أَعْيُنَهُمْ.

- مَنْ مِنْكُمْ مَصْدَرُ هَذِهِ الرَّائِحَةِ الكَرِيهَةِ؟ أَنْتَ أُسَامَهْ؟

يُشِيرُ أُسَامَهْ بِرَأْسِهِ نَافِيًا عَنْهُ التُّهَمَةَ، فَيَرْمُقُ حُسَامْ بِنِصْفِ الْتِفَاتَةٍ.

- أَنْتَ حُسَامْ؟

فَيَتَرَ اقَصُ جِذْعُ حُسَامْ الطَّرِيِّ وَيَتَهَاوَى عَلَى كَتِفِهِ غَاصًّا بِرِيقِهِ.

- إِذاً، أَنْتِ سَلْمَى... قَرِّبِي وَجْهَكِ لِأَتَأَكَّدَ.

تَمُدُّ سَلْمَى عُنُقَهَا صَوْبَهُ فَلَا يَعَافُ أَنْفَاسَهَا، يَتَنَزَّهُ فِي تَضَارِيسِ رَقَبَتِهَا كَمَا تَتَنَزَّهُ البَانْدَا فِي أَرْضٍ مَلِينَةٍ بِنَبَاتِ البَامْبُو... بِرِفْقٍ وَلِيُونَةٍ يَتَشَمَّمُهَا ثُمَّ يَعْمُدُ فَجْأَةً، بِصُورَةٍ خَاطِفَةٍ، إِلَى غَرْزِ أَنْفِهِ فِي ثَنَايَا رَقَبَتِهَا وَيَبْدَأُ فِي دَغْدَغَتِهَا وَإِصْدَارِ

الضَّرِيطِ المصْطَنَعِ، فَتُحَوِّطُ رَأْسَهُ بِذِرَاعَيْهَا وَتَنْكَمِشُ عَلَى نَفْسِهَا وَتَتَقَلَّصُ حَتَّى تَغُوصُ فِيهِ وَتَصِيرُ قِنَاعًا يُغَطِّي صَفْحَةَ وَجْهِهِ وَهْيَ تَضْحَكُ وَتَصْرُخُ فِي شِبْهِ عُوَاءٍ.

كُنْتُ أُرَاقِبُهُمْ... أَسْتَرِقُ إِلَيْهِمْ نَظَرَاتٍ خَاطِفَةً... وَبَدَلَ أَنْ أُلْقِيَ بِنَفْسِي بَيْنَ يَدَيْهِ طِفْلَةً يُلَاعِبُنِي كَمَا يُلَاعِبُهُمْ، شَرِبْتُ ابْتِسَامَتِي سَرِيعًا وَقُلْتُ مُحَذِّرَةً:

- انْتَبِهْ! سَتَقْصِمُ ظَهْرَ البِنْتِ.

وَكَمَنْ أُصِيبَ بِحَبَّاتِ بَرَدٍ طَشَّتْهَا السَّمَاءُ، أَبْعَدَ الأَطْفَالَ عَنْ حِجْرِهِ وَالْتَفَّ حَوْلَ نَفْسِهِ صَامِتًا، جَاهَدَ بَعْضَ الْوَقْتِ لِلْحُصُولِ عَلَى القَلِيلِ مِنَ الهَوَاءِ ثُمَّ رَدَّ بِمَرَارَةٍ:

- لَا حَاجَةَ لِلذُّعْرِ... ظَهْرُهَا مَقْصُومٌ مُنْذُ وِلَادَتِهَا.

اعْتَدْتُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ هَذِهِ التَّعْلِيقَاتِ يُطْلِقُهَا لَاهِبَةً عِنْدَمَا تُؤَكِّدُ المَصَادِرُ المطَّلِعَةُ مُشَارَكَةَ أَحَدِ المسْؤُولِينَ فِي قِمَّةٍ غَرْبِيَّةٍ... يَقُولُ سَاخِطًا إِنَّهُ ذَهَبَ لِيَتَسَوَّلَ أَوْ يَرْهَنَ... وَيَلْعَنُ عَقْلَهُ السَّخِيفَ الَّذِي يَتَصَوَّرُ أَنَّ قَادَةَ الدُّوَلِ الكُبْرَى سَيَعْقِدُونَ مَعَهُ «شَرَاكَةً دَائِمَةً.»

صُورَةُ الْبَلَدِ المرْهُونِ وَالدَّيْنِ الثَّقِيلِ الَّذِي سَتَتَحَمَّلُهُ الأَجْيَالُ القَادِمَةُ طَارَتْ مِنْ مِرْآتِهِ لِتَنْعَكِسَ فِي مِرْآتِي وَتَعْلَقَ فِي مُؤَخِّرَةِ جُمْجُمَتِي وَتَخْتَلِطَ بِارْتِيَابِي وَخَوْفِي المتَنَامِيَيْنِ فَأَتُمْتِمَ رَاجِيَةً:

- رَبِّ يَعْطِهِمُ الوَقْتَ الطَيِّبَ.

وَشَاعَ خَبَرُ سُخْطِهِ وَعِنَادِهِ، عَرَفُوا مَا أَسَرَّ وَأَعْلَنَ، فَأَتَتْ غَيْمَةُ الرِّجَالِ لِتَأْخُذَهُ مِنْ غُرْفَتِهِ المظْلِمَةِ، وَتُحِيلُهُ إِلَى العَدَمِ... انْتَزَعَتْهُ لَيْلًا مِنْ مَرْقَدِهِ وَتَرَكَتْ لِي سُتْرَتَهُ مُعَلَّقَةً عَلَى الشَّمَّاعَةِ، أَسْفَرَتْ عَنْهَا الإِضَاءَةُ الضَّعِيفَةُ المنْبَعِثَةُ مِنَ البَابِ المخْلُوعِ، وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَلْحَقَ بِهِ لِأَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ العَارِيَتَيْنِ أَصُدُّ بِهَا البُرُودَةَ الَّتِي تَخْتَرِقُ عِظَامَهُ، فَعُدْتُ إِلَى البَيْتِ أُجَفِّفُ الْفَوْضَى التِي خَلَّفَتْهَا نَتْرَتِي الخَاطِفَةُ.

رَفَعْتُ عَلَّاقَةَ الملَابِسِ المسْتَلْقِيَةَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ وَنَفَضْتُ عَنْهَا التُّرَابَ الَّذِي عَلِقَ بِهَا، ثُمَّ أَلْبَسْتُهَا السُّتْرَةَ وَوَقَفْتُ أَمَامَهَا مُتَأَمِّلَةً، تَطَلَّعْتُ فِيهَا لِلَحَظَاتٍ فَلَاحَتْ لِي مِثْلَ فَزَّاعَةِ الطُّيُورِ مَقْطُوعَةِ الرَّأْسِ لَا تَعْرِفُ كَيْفَ تُفْرِدُ ذِرَاعَيْهَا.

لَمْ تَفْزَعْنِي البَتَّةَ، شَعُرْتُ أَنَّهُ يَقِفُ قُرْبَ فِرَاشِي مَلَكًا حَارِسًا فَارَقَ رَأْسَهُ لِيَسْتَرِيحَ مِنْ شَقْوَةِ المعْرِفَةِ وَالتَّفْكِيرِ، فَأَغْمَضْتُ عَيْنَيَّ لِأَرَاهُ خَيَالًا يُفْرِدُ لِي ذِرَاعَيْهِ وَيَغْمِسَ جَسَدِي فِيهِ فَأَدْفُنَ رَأْسِي فِي السُّتْرَةِ مُتَظَاهِرَةً بِشَدِّ أَزْرَارِهَا عَلَيْهِ.

كُنْتُ قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ رَأْسِهِ المقْصُوصِ مَاذَا فَعَلَتِ الغَيْمَةُ بِهِ وَعَنْ أَفْكَارِهِ أَيْنَ دَفَنُوهَا، وَلَكِنَّنِي فَتَحْتُ عَيْنَيَّ قَبْلَ الأَوَانِ فَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى لِسَانٍ يُجِيبُنِي بِهِ، فَأَوْلَيْتُهُ ظَهْرِي وَ اتَّجَهْتُ إِلَى السَّرِيرِ أَنْدَسُّ فِيهِ وَ أَتَكَوَّرُ.

وَفِي الصَّبَاحِ نَزَعْتُ عَنِّي مَلَابِسَ النِّسَاءِ وَارْتَدَيْتُ مَلَابِسَ الرِّجَالِ، وَبَدَأْتُ أَضْرِبُ فِي الأَرْضِ وَأَسْتَجْدِي الأَهْلَ لِكَيْ أَمْلَأَ جُيُوبَ السُّتْرَةِ بِالمالِ.

لَقَدْ تَغَيَّرَ كُلُّ شَيْءٍ مُنْذُ ذَلِكَ الحِينِ، كُنْتُ أَعُودُ مُرْهَقَةً مَهْدُودَةً مِنْ رَكْضٍ مَجْنُونٍ بَحْثًا عَنِ السَّتْرِ وَاللُّقْمَةِ الحَلَالِ، وَقَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ لِجَلْبِ أَبْنَائِي مِنْ عِنْدِ أَهْلِي، أَتَوَجَّهُ، فِي غَفْلَةٍ مِنْهُ، إِلَى خَيَالِهِ الثَّابِتِ القَابِعِ فِي مَكَانِهِ المعْتَادِ قُرْبَ السَّرِيرِ بِسُتْرَةِ عُرْسِنَا فَأَدُسُّ فِي جُيُوبِهِ مَا سَيَكُونُ طُعْمًا لِأَوْلَادِهِ لِكَيْ يَحْتَفِظُوا بِصُورَتِهِ نَاصِعَةً نَقِيَّةً بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ، وَبِقَصْدِيَّةٍ مُتَعَمِّدَةً، وَنِيَّةٍ مُبَيَّتَةٍ، أُطْلِقُ أَيْدِيَهِمُ الصَّغِيرَةَ فِي جُيُوبِهِ يُفَتِّشُونَ فِيهَا عَنْ ثَمَنِ خُبْزٍ يَمْلَأُ سَلَّتَهُمُ الْفَارِغَةَ.

نَظَّمْتُ حُضُورَهُ بِمَعْرِفَتِي وَرَبَطْتُ عَلَاقَتَهُ بِرَنِينٍ يُنْعِشُ ذَاكِرَتَهُمْ، وَضَعْتُهُ لِصْقَ مَشَاكِلِهِمْ لِلتَّدْلِيلِ عَلَى أَنَّهُ مَازَالَ فِي جِلْسَتِهِ الْقَدِيمَةِ يَقُومُ بِدَوْرِهِ فِي تَغْطِيَةِ حَاجَاتِهِمُ الطَّارِئَةِ.

إِيهْ يَا نَوَّارَةَ العَيْنِ... "مَازِلْتِ صَاينَهْ ودَّكْ... وَمَازِلْتِ طَامِعَهْ فِي الزَّمَانْ يُرُدّكْ... مَازِلْتِ نَا هِي نَا... حَتَّى إِنْ كَانْ شِيبِي عَلَى السَّوَادْ طَغَى" (*)

رُغْمَ غَيْبَتِهِ الطَّوِيلَةِ، وَلَوْنِ شَعْرِهِ الَّذِي تَغَيَّرَ، فَهُوَ لَا يَزَالُ حَيًّا... وَقَرِيبًا، يَا أَبْنَائِي، سَيَعُودُ... سَتَرَوْنَهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ غُرْفَتَكُمْ هَذِهِ شَمْسًا مُطْفَأَةً، يَمُدُّ إِلَيْكُمْ رَاحَتَيْ يَدَيْهِ الْمُرْتَجِفَتَيْنِ لِيَحْتَوِيَكُمْ، فَاتْرُكُوهُ يَقْتَرِبُ مِنْكُمْ لِيَسْتَعِيدَ تَوَهُّجَهُ وَيُعَدِّلَ مِيزَانَ أَيَّامِهِ، بِقَلْبِهِ سَيَعْرِفُكُمْ، فَلَا تَتْرُكُوا أَعْيُنَكُمْ تَتَرَبَّصُ بِهِ، لَا تُحَاوِلُوا أَنْ تُرْهِقُوهُ حَتَّى يُطْفِئَ حَنِينَهُ وَلَهَبَ حِرْمَانِهِ.

هُنَا، فِي هَذِهِ الغُرْفَةِ الْمُتَوَاضِعَةِ، الشَّحِيحَةِ مِنْ كُلِّ أَسْبَابِ الرَّاحَةِ كُنْتُ وَ إِيَّاهُ نَنْعُمُ بِزَرْعِ الحَيَاةِ فِي ثَلَاثَتِكُمْ... مُنْذُ البِدَايَةِ تَقَاسَمْنَا الأَدْوَارَ... أَنَا أَكُونُ لَهُ سَكَنًا، وَأَجْتَهِدُ فِي العِنَايَةِ بِكُمْ، وَهُوَ يَضْرِبُ فِي الأَرْضِ لِيُطْعِمَنَا. وَبَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَجَدْتُ نَفْسِي وَحِيدَةً، مَسْؤُولَةً عَنْ ثَلَاثَتِكُمْ وَرَابِعٍ فِي غَيَاهِبِ الظُّلْمَةِ، فَحَاوَلْتُ التَّرْكِيزَ عَلَى تَرْبِيَتِكُمْ وَالعَيْشِ لَكُمْ.

قَرِيبًا، سَيَطْرُقُ عَلَيْنَا صَاحِبُ السُّتْرَةِ الدَّارَ، فَهَلَّا قُمْتِ يَا سَلْمَى بِتَنْظِيمِ الغُرْفَةِ؟ اِفْرِشِي «كِلِيمَ الكِتَّانِ»، وَأَعِيدِي تَعْلِيقَ تِلْكَ اللَّوْحَةِ، لَا بُدَّ أَنَّ الحِبْرَ قَدْ جَفَّ الآنَ... اِلْمِسْهُ يَا أَسَامَهْ بِسَبَّابَتِكَ وَقَرِّبْ إِصْبَعَكَ مِنْ عَيْنِي... أَجَلْ، هَلْ تَرَى؟ لَقَدِ اِمْتَصَّ الحَائِطُ السَّائِلَ كُلَّهُ. طَلْيَةٌ وَرَاءَ طَلْيَةٍ وَلَا يَزَالُ اللَّوْنُ نَفْسَهُ كَأَنَّنَا لَمْ نَغْسِلْهُ بِهَذِهِ الكَمِّيَّةِ الكَبِيرَةِ مِنَ الدُّهْنِ. لَيْسَ بِإِمْكَانِ فُتَاتٍ مِنَ الحَجَرِ الجِيرِي أَنْ يُزِيلَ تَرَاكُمَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنَ الطَّبَقَاتِ القَذِرَةِ، فَنَحْنُ لَمْ نَدْهُنْهُ مُنْذُ أَنْ جِئْنَا بِكُمْ إِلَى الحَيَاةِ... وَرُبَّمَا كَانَتْ كَمِّيَّةُ الْمَاءِ الَّتِي أَضَفْنَاهَا أَكْثَرَ مِنَ اللُّزُومِ... نَأْمَلُ أَنْ يُعْطِيَ الجِيرُ غَدًا مَفْعُولَهُ حِينَ يَدْهَمُ عَلَيْنَا الجِيرَانُ مُهَنِّئِينَ... اللَّيْلَةَ لَنْ يَلْحَظَ أَبُوكُمُ الفَرْقَ... يَجِبُ أَنْ لَا تُزْعِجَهُ هَذِهِ الجَوَانِبِ الصَّغِيرَةِ... اِضْغَطْ يَا أُسَامَهْ عَلَى زِرِّ النُّورِ بِالقُرْبِ مِنْكَ لِلتَّأَكُّدِ... لَيْسَ سَيِّئًا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ أَبَدًا لَنْ

يَلْحَظَ الفَرْقَ... لَا، لَا تُطْفِئْهُ... أُتْرُكْهُ كَمَا هُوَ فَقَدْ حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي اِنْتُزِعَ فِيهَا وَالِدُكُمْ مِنْ بَيْتِهِ، وَدُونَ أَنْ أُرَطِّبَ حَلْقِي اليَابِسَ، أَلْقَيْتُ بِنَفْسِي عَلَى السَّرِيرِ فِي مُحَاوَلَةٍ لِلتَّمَاسُكِ وَتَجْمِيعِ أَفْكَارِي. شَدَّتْنِي الخَيَالَاتُ وَالكَوَابِيسُ الْمُرْعِبَةُ بِكَمَّاشَةٍ فَظِيعَةٍ جَعَلَتْ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ عَلَيَّ مُتَابَعَةُ تَجَلُّدِي، فَدَخَلْتُ غُرْفَتَكُمْ، يَا أَطْفَالِي، وَسَحَبْتُ سَلْمَى مِنْهَا... حَمَلْتُهَا بَيْنَ ذِرَاعَيَّ وَمَدَّدْتُهَا فِي الْمَكَانِ الشَّاغِرِ فِي فِرَاشِي وَ أَنَا أَتَصَوَّرُ حُرْقَةً وَأَلَمًا. هَلْ تَذْكُرِينَ ذَلِكَ يَا سَلْمَى؟ لَا! .. بِالتَّأْكِيدِ لَا شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ فِي ذَاكِرَتِكِ... فَقَدْ كُنْتِ وَقْتَهَا صَغِيرَةً، خَفِيفَةً مِثْلَ الرِّيشَةِ... وَكُنْتِ تَغُطِّينَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ.

حِينَ نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِكَ الْمَلَائِكِيِّ أَتَمَلَّى الْهُدُوءَ فِي قَسَمَاتِهِ تَسَارَعَتْ دَقَّاتُ قَلْبِي وَتَزَايَدَ خَفَقَانُهُ وَأَحْسَسْتُ كَأَنَّ الْهَوَاءَ حَجَرٌ يَمْلَأُ رِئَتَيَّ، فَأَجْهَشْتُ بِالبُكَاءِ. خُيِّلَ إِلَيَّ لَحْظَتَهَا أَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ يَدْخُلُ تَجَاوِيفَ لَيْلٍ مُظْلِمٍ، وَبَدَأَتِ الشَّدَائِدَ تَدْنُو مِنْكَ لِتَشْفُطَ سَكِينَتَكَ وَ أَنَا عَاجِزَةٌ تُقَطِّعُ الْمِحْنَةُ قَلْبِي وَيَهُزُّ الأَلَمُ جَسَدًا رُوحُهُ مَعَ ذَاكَ الْمَقْبُورِ خَلْفَ جُدُرَانٍ حَجَرِيَّةٍ.

آهٍ، يَا أَبْنَائِي، قَرِيبًا يَعُودُ الغَائِبُ مِنْ غَيْبَتِهِ، فَأَعِدِّي، يَا سَلْمَى، سَرِيرَ أَخَوَيْكِ هُنَاكَ حَيْثُ تَقِفِينَ، وَتَهَيَّئِي لِلْمَبِيتِ فِي الغُرْفَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمَا، سَتَنَامِينَ مِنَ اليَوْمِ وَحْدَكِ مُرْتَاحَةَ البَالِ، وَلَنْ تَضْطَرِّي إِلَى التَّقَلُّبِ هَرَبًا مِنْ أَنْفَاسِي.

أُوهْ، يَا عَزِيزَتِي، لَا تَتَجَهَّمِي هَكَذَا وَتَتَسَاقَطُ دُمُوعُكِ كَأَنَّكِ طِفْلَةٌ. هَذِهِ أَيَّامُ فَرَحٍ، بُنَيَّتِي، وَ أَنَا لَا أَطْرُدُكِ. تَعْلَمِينَ كَمْ أَنْتِ قَرِيبَةٌ مِنْ قَلْبِي فَلَا تُصَعِّبِي الأَمْرَ عَلَيَّ وَتُعَقِّدِيهِ. إِنَّهُ وَضْعٌ جَدِيدٌ جَاءَ لِيُصَحِّحَ وَضْعًا خَاطِئًا كُنَّا فِيهِ... وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَدَّ فِي أَنْفَاسِي لِكَيْ أَعِيشَ لَحْظَةَ الْمُجَابَهَةِ... اِنْثَالَتْ عَلَى مَسَامِعِي الْحِكَايَاتُ تَنَاقَلَتْهَا الأَلْسُنُ فِي هَذَيَانِ مَرَحٍ بَعْدَ سَنَوَاتِ صَمْتٍ قَاتِلَةٍ وَ»نِهَايَةِ ثَقَافَةِ الاِحْتِجَاجِ»... إِثْرَ فِرَارِ «رَجُلِ الأَقْدَارِ»، قِيلَ إِنَّهُ سَيَعُودُ... صَدَرَ فِي شَأْنِهِ مَرْسُومُ عَفْوٍ وَرَدِّ اِعْتِبَارٍ، فَامْنَحِيهِ، بِمَحَبَّةٍ، مَكَانَكِ عَلَى سَرِيرِي وَلَا تَتْرُكِي قَلْبَكِ يَعْمُرُهُ السُّوءُ... تَنَازَلِي لَهُ طَوْعًا عَنْ مِلْكِيَّةِ النَّوْمِ بِجَانِبِي، وَأَشْعُرِينِي بِأَنَّكِ اِبْنَتِي نَوَّارَةُ عَيْنِي الْمُهَذَّبَةُ الَّتِي لَا يُشْبِهُهَا أَحَدٌ.

أَسْمَعُ مَعْزُوفَةَ أَقْدَامٍ تَقْتَرِبُ بِإِيقَاعَاتٍ مُتَشَنِّجَةٍ، فَأَشْعُرُ بِالتَّوَتُّرِ وَالاِنْقِبَاضِ. أَهِيَ مُوسِيقَى عَفَارِيتِ الغَيْمَةِ قَدْ عَادَتْ لِتَنْفُخَ فِي هَيْكَلِ الفَزَّاعَةِ رُوحًا تُحَرِّكُهُ عَلَى سَرِيرِي أَمْ هُوَ السَّجِينُ الْمُدَانُ بِتُهْمَةِ الوَعْيِ قَدْ عَادَ بِغَيْمَةِ الرِّجَالِ لِتُلْبِسَهُ سُتْرَتَهُ الَّتِي خَلَّفَهَا؟

سائق التاكسي

محمد صغير/ المغرب

نسيم عليل، وشمس تداعب وجوه السابلة، نمشي الهوينى ويدي تضم يدها بحبّ، نتبادل اطراف الحديث عن موضوع ما، نسيته! اي والله نسيته و أتذكر وجهها بعمق..

مررنا بشارع، نقصد محطة سيارات الأجرة، صعدنا بكرسي واحد قرب السائق، نحكي بهمس وأمنح طرفي لها و أبتسم بشدة، انعطفت بنا التاكسي، فوجدنا أنفسنا أمام أشعة الشمس تدلف من النافذة، أشرت لها بأن تنزل الرف الذي بأعلى، فصادفنا صورة لصبية لطيفة، عمرها يقارب عقدًا من الزمن، انتبه لنا السائق فأنشأ قائلا بخجل لطيف: إنها سمية. فصمت برهة ثم أردف : ابنتي الوحيدة.

فتنهد، ثم نظرت إليه كصديق حرمني منه الزمن، تابع بحرص كأنه لا يرغب بأن يرهف السمع الينا الركاب خلفنا: ماتت زوجتي عند ولادتها، عانت المسكينة، لا أعرف السبب فعلا، لكنها مشيئة الله، تعبت حينها فأنا كيف سأمنح هذه الصغيرة حنانًا كأمها، كيف أفعل، ماذا أقول لها حين تكبر، سميتها على أمها! فوجم كأنه تذكرَ أمرًا ثم استرسل يتابع وهو يضغط بيده على المقود: كانت علاقتي بزوجتي رحمها طيبة جدًا ودودة، كأنها الخير بهيئة إنسان، لكن (استغفر الله) الحمدلله على ما أعطى وأخذ.

عيل صبري بسمية في الأول، فلولا جدتها لجننت، وطاش عقلي، جاءت أمي من الرباط لتقيم معي، وتعيلني على أموري، فقد كنت مضغوطا بديون عليّ، قامت أمي اطال الله في عمرها بكل الشؤون، لا أنسى حين عدت ليلة منهكًا، صليت المغرب ثم منحت رأسي الوسادة وأمي في المطبخ تجهز العشاء، قامت سمية و اتكأت بيديها ثم اعتدلت بهدوء ورمت أول خطوة ثم الثانية فالثالثة فالرابعة، جلست بغتة أنظر بحب، عند الخطوة الخامسة سقطت على مؤخرتها، ثم أعادت الكرّة، فصرخت بأمي، فأتت تنظر وهي تمسح يديها بمنديل، ابتهجنا بخطوات حبيبتي، زرع ليلتها بقلبي شعور أول مرة أعرفه، أنني أب.

فقبلها لم أكن أدركه بمعناه الكامل، خطواتها كانت السبيل لذلك..

توقف السائق، وهمهم كل الركاب معًا، ماشاء الله اللهم بارك..

بطاقات حب إلى الغاوين

عبد السلام مصباح/ المغرب

١ -
جُموعَ الأَحِبَّه،
خَرَجْنَا مِنَ الشَّرْنَقَه
وَجِئْنا
لِنُرْجِعَ لِلْحَرْفِ أَلْوانَه،الْباهِيه،
وَنَفْتَحَ لِلشَّمْسِ
لِلْعِشْقِ
لِلْبَوْحِ...
بَوَّابَةً
في وَرِيدِ الْقَصِيدَه.

٢ -
جُموعَ الأَحِبَّه،
أَتَيْنا...
لِنوقِدَ بِالْحُبِّ،
بِالأُغْنِياتِ النَّدِيه
شُموعَ الْمَحَبَّه،
نُعَمِّدُها بِالنَّدى الأَخْضَر،
وَنُخْصِبُهَا بِالْجُروحِ
بِلَوْنٍ رَهِيفٍ
وَبِالأُلْفَةِ الْمُشْرَعَه.

٣ -
جُموعَ الأَحِبَّه،
أَتَيْنا...
عَلى ثَغْرِنا أَلْفُ غِنوَه
وَفي كَفِّنا أَلْفُ وَرْدَه
هَدايا
عَطَايا...
وَفي حَرْفِنا يورِقُ النّورُ
وَالْحُبُّ
وَالْحُلْمُ...
لِلْحَامِلينَ الْجُنونَ
وَلِلْعاشِقينَ حُقولَ الْغِوايَه.

٤ -
جُموعَ الأَحِبَّه،
أَتَيْنا...
لِنَمْسَحَ بِالْحَرْفِ أَحْزانَكُمْ
وَآهاتِكُمْ،
وَنُشْرِكَكُمْ عُرْسَنا
طَيْشَنا
وَ أَفْرَاحَنا الضَّائِعَة
وَأَوْجاعَنا الْمالِحَه...
وَنُشْرِكَكُمْ نَبْضَنا
عِشْقَنا
وَكُلَّ الْمَرارات
كُلَّ الْعَذاباتِ
كُلَّ فُصولِ الْهَزيمَه.

٥ -
جُموعَ الأَحِبَّه،
أَتَيْنا لِنَزْرَعَ في حَقْلِكُمْ بَسْمَةً
قُبْلَةً
نَخْلَةً
سُنْبُلاتٍ...
تَمُدُّ جُذوراً بَهِيَّه
تُوَزِّعُ طَاقاتِهَا في بَياضِ الْقَصيدَه،
فَتُرْسِلُها أُغْنِياتٍ،
وَنُرْسِلُها بُرْتُقالاً
وَزَهْراً
وَعُشْباً
وَحَقْلاً مِنَ الضَّوْءِ...
لِلنَّائِمِينَ جِياعاً عَلى الأَرْصِفَه
وَتُرْسِلُها صَرْخَةً مُقْلِقَه
عَلَى الأَقْنِعَه.

٦ -
جُموعَ الأَحِبَّه،
أَتَيْنا لِنَبْذُرَ حَرْفاً
وَحُلُماً
وَحُبّاً...
مِنَ الرَّمْلِ لِلْماءِ
في كُلِّ صَدْرٍ
وَفي كُلِّ حَبَّه
وَفي كُلِّ قَطْرَه
فَتَطْلُعُ في تربة الْقَلْبِ عِشْقاً
جُنوناً
وَاشْراقَةً مُثْمِرَه،
وَتَطْلُعُ في لُغَةِ الْعِشْقِ ثَوْرَه،
فَتُورِقُ...
تُزْهِرُ...
تُثْمِرُ...
في الأَضْلُعِ.
وَفي الأُفُقِ الأَوْسَعِ
نجوماً تُبارِكُنا
تُنيرُ لَنا الدَّرْبَ
نَحْوَ الضِّفافِ الْمُضيئه.

لولا الحب لدخل أغلبنا مستشفى المجانين

حاميد اليوسفي/ المغرب

في السنة الماضية سافر احميدة وفاطمة الى مدينة الصويرة. قضيا بها خمسة أيام من الاسبوع الثاني من شهر شتنبر. هذه السنة قررا الاستغناء عن السفر. الامكانيات المادية لا تسمح بذلك. لا بد من الاستعداد للمولود القادم عن طريق الاقتصاد في المصاريف إلى حد ادني، وتوفير الفائض للأيام القادمة التي لن تكون سهلة.

اتفقا على الخروج كل (ويكاند)* إلى باب الجديد. يمران عبر شارع محمد السادس . تغير اسم الشارع، وتغيرت معالمه. الجمهور ايضا تغير. سرق لقب (شوفوني) من بقية الشوارع الأخرى بكثرة فنادقه، ومقاهيه الفاخرة، وعلبه الليلية. تحول الرصيف الذي يتوسطه الى ما يشبه حديقة تتخللها كراسي متفرقة من الحديد، تفصل بينها عشرات الامتار، وكأنها خصصت للعشاق الأجانب. ابتعد البسطاء عن عشبه الذي لم يعد مسموحا بالجلوس فيه. اوقف دراجته عند نهاية الشارع. نزلت فاطمة، دار على اليسار، وسار قليلا. انتقى مكانا بعيدا نسبيا عن بعض الاسر التي تجلس بنفس الفضاء تحت أشجار الزيتون. أوقف الدراجة، وفتح القفة، وأخرج فراشا بسطه فوق العشب، ووضع بجانبه كأسا وقنينتين، إحداهما ماؤها مثلج، والثانية ماؤها دافئ. تمددت فاطمة فوق الفراش. لوى الجزء الفارغ من القفة حتى أصبحت تشبه مخدة، ووضعها تحت رأسها. وجلس بجانبها يتبادلان الحديث.

نهض من مكانه، و ابتعد قليلا. اشعل سيجارة. كان يدخن، وينظر إلى بطن فاطمة. ثم سرح به الخيال بعيدا. تخيل اذا ما جاءها المخاض! هل يخبر أمها أم أخته؟ لكنه لا يمكن أن ينتظر حتى تأتي إحداهما من أقصى المدينة. سيلزمها ساعة ونصف او ساعتان، قد تلد فيهما فاطمة. اذن عليه أن يتصرف. أحمد صديقه وعده بأنه يمكن ان يضع السيارة تحت تصرفه، يكفي فقط أن يتصل به. عليه أن يرتب هذا الأمر، ويضع له خطة محكمة في المستقبل باتفاق مع فاطمة. رمى عقب السيجارة، وعاد إلى جانب زوجته. فتح هاتفه، وأطل على صفحته في الفايس، ثم قال وهو يتمدد بجانبها على العشب:

. لا أحد من ثوار الفيسبوك يحس بما نشعر به من حب وألم وخوف. البعض ينشر صورة لك و أنت تتألم، او تحتج دون إذنك، ويدون أسفلها شارك يا مواطن حتى تصل لأكبر عدد من المشاهدين. والبعض الاخر لا يخسر عليك أكثر من (لايك) إعجاب.

في كل مرة تنسى أن تسأله عن (اللايكات). قالت له:

. هل يتقاضون أجرا على (اللايكات)؟ غريب أمر البعض الذين

تحولوا إلى شحاذين. لا يطلبون طعاما ولا مالا. يستجدونك فقط أن تضع لهم (لايك) إعجاب، أو تشارك ما ينشرونه مع معارفك وأصدقائك.

سكت احميدة قليلا وأجاب:

. في الحقيقة لا أعرف. لست متخصصا في الإعلاميات. اسمع الناس يقولون بان الفايسبوك فيه صفحات بالمجان، وصفحات بمقابل. ربما تحولت (اللايكات) إلى مجرد إدمان مثل السجائر او المخدرات.

بعد منتصف الليل أخرجا عشاءهما. غسلا ايديهما. وكانت فاطمة ترشد أحميدة، ضع هذه هنا، اخرج تلك، هات الخبز. أنهيا تناول وجبة خفيفة. أخرج بطيخة صغيرة من القفة، وفتحها ونقاها من الزريعة، وقطّعها أطر افا صغيرة، ووضعها في صحن من البلاستيك.

طلعت حلوة مثل السكر. التهمت فاطمة بنهم أكثر من نصفها. تموت في البطيخ.

أشعل هاتفه، وتصفح شريط الأغاني وضغط على أغنية، وسألها:

. حاجيتك آش من اغنية هذه ؟

أجابته وهي تبتسم:

. القلب المسكون، رائع يا احميدة، لم استمع لهذه الاغنية منذ مدة طويلة، الهَمُّ انسانا الاستمتاع بالفن الجميل.

أغمضت عينيها ثم بدأت تردد بصوت دافئ مع مجموعة جيل جيلالة :

يا قلبي طاوعني
ياك انا مولاك
علاش الغير يسكنك
لله أقلبي جاوبني
آش نذير معاك
حيرني أمرك ....

انتظر حتى انتهت الاغنية، وجمع البقايا، ووضعها بجانبه في كيس من البلاستيك، وتنحى جانبا. دخن سيجارة أخرى. ثم اتكأ بجانب فاطمة، سألته هل لا زال يذكر كيف أحبها لأول مرة ؟!

عادت به الى الوراء أكثر من خمس سنوات. لم يستغرب طرح السؤال لأنها تعرف الجواب. أحس بأن فاطمة في حاجة هذه الايام الى عناية أكثر. فقال لها وهو يبتسم:

. في البداية لم أكن اشعر نحوك بأي شيء. كنت أنظر اليك كباقي بنات الدرب وكصديقة لأختي. بعد الحادث الذي تعرضتِ فيه للاعتداء من طرف ذلك الوغد، عندما وضعتِ رأسك على صدري، و أنت ترتعشين من شدة الخوف، و أنا أهدئ من روعك. أحسست معها بتيار دافئ يتسرب الى روحي. منذ ذلك الحين بدأت أسأل عنك اختي، فتحكي لي عن شهامتك وطيبتك، و تضحك معي، وتسألني بمكر: هل أخطبها لك؟ وفي كل مرة أحاول مراوغتها بأي طريقة. هكذا بدأ اهتمامي بك. وقد حكيت لك ذلك من قبل بالتفصيل الممل.

أحست بدبيب خفيف في دمها، ثم قالت وهي تبتسم:

. أموت في اليوم الذي وضعتُ فيه رأسي على صدرك، و أنا أرتعش من شدة الهلع. أحسست لحظتها بالدفء والأمان. شيء غريب لا اعرف ما هو تسرب ايضا الى روحي، وظل يسري فيها إلى اليوم. نحن النساء يا احميدة نعيش قهرا مزدوجا في مجتمع متخلف. لولا الحب لدخل أغلبنا مستشفى المجانين. أحس و أنت تحكي كأني أسبح في جزرهايتي!

غدا ستصبح أبا يا احميدة، و أنا أما، وسيصبح هذا الملاك الذي في بطني ثالثنا، سنقتسم معه نفس الحب الذي عشناه، أو أكثر. قد لا يسمع، لكنه سيحس بكل هذا الحب الذي أكنه له. لا أريده أن يشعر بالألم والخوف والغضب الذي يسكنني من حين لآخر. اريد ان أعيش هذه الاشهر والأسابيع التي تفصلني عن الولادة بسلام.

تدحرجت كرة صغيرة حتى لامست ركبة فاطمة. مالت قليلا لالتقاطها من فوق العشب. وقف طفل صغير ينظر إليها، وينتظر على بعد مترين رد فعل فاطمة. حاولت استدراجه وهي تبتسم. اقترب الطفل أكثر حتى أصبح على مرمى من يد فاطمة. اخذته في حضنها، وقبلته ثم سألته عن اسمه فقال بصوت متلعثم: مجد. ناولته الكرة. قذفها برجله في الاتجاه المعاكس. واختفى بين أفراد أسرته.

فجأة وقف شرطيان بدراجة نارية فوق راس احميدة. وقبل أن يسألا عن البطاقة الوطنية والعلاقة التي تربط بينهما، فتح أحدهما (التولكي وولكي)*. نظرت اليهما فاطمة باشمئزاز، وناولت الشرطي القريب منها بطاقتها الوطنية، ونسخة من عقد الزواج.

عندما تقف عليك الشرطة في المغرب لا تشعر بالأمان، رغم انك لا تفعل اي شيء مخالف للقانون.

الشرطيان اللذان وقفا على احميدة وفاطمة خانهما الحدس. (ضربا النقب وخرجا في دار الوضوء)*. اعتذرا لهما، غادرا والخيبة تبدو على وجهيهما.

قالت فاطمة وهي تتنهد، وتقف لتجمع أغراضها رفقة احميدة: كل شيء في البلد يسير بشكل مقلوب و الناس يرونه عاديا.

المعجم:

. الويكاند : عطلة نهاية الأسبوع

. شوارع شوفوني : مجاز شعبي أطلق على الشوارع الفاخرة بأكر المدن المغربية في ثمانيات القرن الماضي، حيث يتجول الناس في هذه الشوارع ويتباهون بما يلبسونه من ثياب فاخرة.

. ضرب النقب وخرج في المرحاض : مثل شعبي يعني الخيبة أي أنه ثقب الحائط لكنه بدل من أن يجد الصندوق المليء بالأشياء الثمينة، وجد نفسه في المرحاض.

مراكش في ١٢ غشت ٢٠١٨

طوبى طوبى

توفيق النهدي أبو أديب/ تونس

نبرة حارقة من زمن ولى..
عتيقة مهجتي
تأبه بالخلود
سارية هيفاء
نحو السماء
تلتقط نجوما من مو اقع غابرة
حافية روحها دامية
سبعة فصول في الشتاء
لا تزهر بأيادي مؤلمة
اول الفصول بلا ماء
والسابع حمال للعناء
ما بينهما هراء هراء
كُتبت مجلدات وبرديات
من سيل وأخدود
هل المداد مفقود؟
طعن وغدر كان سالفا
أهل تحرر العبيد؟
شراع بلا قارب
في اليّم البعيد
يا لهول البشر بعد الإنسان
وقبل الإنسان
هاج لما سوّاه وجال في كل زمان
كان سفاكا كجنسه
علم تعلم فزاد في الإمعان
يدور في فلك مشحون
كالدر المكنون
حتى نزوله، كذلك ذو النون
نزلوا مصر وبلاد الر افدين
كالبقرات العجاف
تتقلب الشمس كل منعطف
لعل في ضوءها نور
جاعت أرض الميعاد
فلسطين زيتونة
لا شرقية ولا غربية
طوبى طوبى
يا أرض طيبة
يا مهدا يا قيامة

يا بيت لحم
تنطفأ نار كسرى
يضيء نور الوحي
القدس
ومقام إبراهيم
روح الحبور يعم الأولين
والآخرين..
والانسان لا يزال إنسان
طوبى طوبى

ديستوبيا

عبداللطيف ديدوش/ المغرب

فِي هَذِي الْمَدِينَةِ الْمَجْبُولَةِ مِنْ فَوْضَى رِيَاحٍ وَبَحْرٍ
أَرْكُنُ لَيْلِي تَحْتَ سَقْفٍ رَطْبٍ
أَطْحَنُ نَهَارِي تَحْتَ أَضْرَاسِ الْخُبْزِ
وَأَضْرِبُ مَوَاعِيدَ عُرْقُوبِيَّةٍ مَعَ الْحُلْمِ...
أَرْمِي صِنَّارَتِي فِي أَمْوَاجِ الذَّبْذَبَات
لَعَلِّي أُومِضُ عَلَى صَهْوَةِ شُعَاعٍ
لَعَلِّي أَرْحَلُ دُونَ بَوْصَلَةٍ أَوْ شِرَاعٍ
لَعَلِّي أُولَدُ مِنْ مَوْجَةٍ نَافِقَة
لَعَلَّ حُلْمًا يُلَوِّحُ قَبْلَ مَشْهَدِ الْقِيَامَة
سَأُصْغِي لِزَعِيقِ النَّوَارِسِ فِي سَقْفٍ أَزْرَق
لِحَفِيفِ أَوْرَاقِ العُمْر
لَعَلِّي أَظْفَرُ بِتَمِيمَةٍ ضِدَّ الْخَرِيف
سَأَقْتَفِي وَشْوَشَةَ الْمَحَارِ
لَعَلِّي أُسَافِرُ وَالْحُوتَ فِي الْبِحَار
لَعَلِّي أَتَهَجَّى رَقَصَاتِ الْفَرَاشِ
لَعَلِّي أَفُكُّ شِيفْرَةَ اللُّغَةِ
لِأُعِيدَ تَأْوِيلَ الْمَدِينَةِ بِأَلْوَانٍ (فَانْ غُوغْ)
لِأُلَطِّخَ أَبْوَابَهَا بِالْمُوجَةِ السَّابِعَة
لِأُطْعِمَ قِطَطَهَا البَحْرَ...
أَوْ أَصْحُو مِنَ السَّرْنَمَةِ عَلَى كَابُوسٍ
عَلَى عَطَشِ الْوَادِي
عَلَى عُقْمِ الْأَخْضَر
عَلَى تَسَمُّمِ الْأَزْرَق
عَلَى اِخْتِنَاقِ الْهَوَاء
عَلَى اِنْقِرَاضِ الْإِنْسَان
فَأُعْلِنُ الرِّدَّةَ وَالْعِصْيَان :
أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ النَّدِيَّةُ كَالسَّدِيم ...
الْمَالِحَةُ كَالْبَحْر
الْقَاسِيَّةُ كَالزَّمَنِ اللَّئِيم ...
النَّاكِرَةُ لِلْجَمِيل
يَا آكِلَةَ الْبَشَر:
اِعْفِنِي مِنْ لَمْحِ طِفْلٍ يَنْبُشُ الْقُمَامَة
اِعْفِنِي مِنَ دَوْسِ شَيْخٍ عَلَى سَرِيرِ الرَّصِيف
اِعْفِنِي مِنْ حُرُوبٍ أَهْلِيَّةٍ عَلَى الْهَبَاء
اِعْفِنِي مِنَ الصَّهِيلِ عَلَى مُومِسٍ مَحْشُوَّةٍ بِا لبُو طُو كْس
اِعْفِنِي مِنْ زُحَامِ ذُكُورٍ هَائِجَةٍ بِأَقْرَاصِ الْفِيَاغْرَا
اِعْفِنِي مِنَ تِعْدَادِ المخبرين لِلْأَنْفَاس
اِعْفِنِي مِنْ نِخَاسَةِ الْكُورْنِيش

اِعْفِنِي مِنَ الطَّابُورِ أَمَامَ الصَّرَّاف ...
مِنْ تَبْيِيضِ أَسْوَاقِ سَوْدَاء
اِعْفِنِي مِنْ لُعْبَةِ الْوَرَقِ وَالْيانَصِيب
مِنْ نُصْرَةِ مَلْهَاةٍ فِي مَقْهَى
مِنْ اِسْتِنْسَاخِ الْفِرْدَوْسِ فِي مَلْهَى
اِعْفِنِي مِنْ نَهْشِ الْأُكْلاتِ السَّرِيعَة...
اِعْفِنِي مِنَ الْهَوَسِ بِالْمُوضَة
اِعْفِنِي مِنْ عِبَادَةِ الْأَشْيَاء
اِعْفِنِي مِنَ اللُّجُوءِ إِلَى جُحُورِ الْإِسْمَنْت...
مِنْ جَذْبَةِ الْحَشِيشِ
مِنْ أَزْرَارِ الْاِفْتِرَاض
اِعْفِنِي مِنْ شَبَقِ الْقِرَدَة ...
اِعْفِنِي مِنْ حِصَّتِي مِنَ التَّفَاهَة
اِعْفِنِي مِنْ عَرْبَدَةِ مُنْتَصَفِ اللَّيْل...
مِنَ التَّبَوُّلِ عَلى التَّارِيخ
اِعْفِنِي مِنْ تَشْخِيصِ الْأَقْنِعَة
اِعْفِنِي مِنْ دَوْرِ بَهْلَوَانٍ فِي مَسْلَخ...
اِعْفِنِي مِنْ غَرِيزَةِ الْغَزْوِ وَالسَّبْي
اِعْفِنِي مِنْ سَمْسَرَةِ الْمَاءِ والْهَوَاء
اِعْفِنِي مِنْ لُعْبَةِ الرُّولِيتْ
مِنَ الْبَقَاءِ تَحْتَ مَدَاسِ السُّلْطَان
مِنْ مَلْهَاةِ الذَّكَرِ والْأُنْثَى
ومِنْ دِسْتُوبْيا كويكب أزرق ... !!!

المثقّف واللّص

علي إبراهيم/ العراق

١

اللّيل الذّي بدأ يُحيل ظلامه ،ويترك سكونه كان قد سرق ساعات من المغرب ،الجلسات والكلام المبعثر ،اقداح الشاي كثيراً ما تتناوب مع السجائر. حتى تستسلم الأنفاس إلى دعوة الفراش لتعترف بجزئيّات الحياة التي سيطرت عليها رقصات الفرح من وجبة دسمة وآماني عند مفترق طريق الحصار.كُتُب مفتوحة مفضوحة ،وأخرى طالما احال الأديب العقّاد شِعرها إلى نثر .والعاطفة التي تفلت هي الأخرى من سجّانها تحبُ أن تدغدغ الإنوثة .

مسكينُ هذا الليل الذي يتكرّر الف مرّة ويودّع احباباً واصدقاء إلى المقابر ليجددّ غفوته مع الذين وصل إليهم السؤال

اعِشقاً ام تِيهاً ،انت مُتيّم ؟انا مريض .هنا يحاول الحلم أن يرشد صاحبه انت دنِف تنّز منك خيوط للعيان في مدارات النفس ،ولحظات التوحّد لا تستطيع أن تتجاوزها مرّة اقفل الحلم أبو ابه أمام جيش المدنفين والهياميين ليدخل الخط مع حالم و اقف تسمرّت قدماه عند الشباك الذي يطلّ على الحديقة .

الليل والظلام اليفانِ يكسران قيود النهار ،والضوء والسكون يفرضان سيطرتهما عند خليط الليل ،ولكن الارجل لا تعرف الجلوس هي في تواصل دائم لا ينقطع إلاّ بسطوة الظلام .

ينظر إلى مكتبته في جوف الليل الشّتوي،يشعر بسخونة يده حينما يضمّها الكتاب دِفءُ الكلمات وهي تر افق شفتيه .هل كسر الليل قيوده وتصابى عليه متطفّل في جنح الظلام .ايكون اخطبوطاً ينّط عند ادراكه تحوّل النهارات بعد تعبٍ وكدّ ؟ أو تحوّل المغرب إلى لحظات قصيرة لابُد أن ينهيها سرطان الليل ! هو لم يبدأ الشخير بعدُ ،ثمّة صوت معه يهمس خارج زجاج الشباك. ايكون الوله والحبُّ قد سيطرا عليه..ذلك الو اقف الشخص إتسعت مِرآة الصورة حينما رصّت انفها.تحسّس انفه بلمسة مستعجلة ،والكتاب بيده الأخرى هو لم يعاشر الحلم فنزو اته المكبوتة طالت سنوات ،لم يطمح للرئاسة! كان يريد رغيف الخبز ليومه بعدما أخبره المسؤول الحزبي عن تعليمات صادرة _علّموا الناس كيف يشدّون الأحزمة على بطونهم_لا تتركوا أحداً لا يشّد لانّه سينحرف عن الخط المرسوم له.

كان يعمل بالوصيّة قوت لا تموت كي يمسح احزانه ،ويوزّع الآهات هنا وهناك .

٢

ازدادت ألنقرات مع صوت رجالي.... أنا اِفتح الشّباك ! تغيّرت سحنةالو اقف في غرفته زادت ضربات قلبه ردَّ بكلمات مبحوحة

:م...مَنْ ..انت؟
_اجاب الجاثم خلف الشباك: أنا.
_مَنْ انت؟
ردَّ ذو الوجه الذي ترك لِزوجة انفه على الزجاج:أنا اللَّص... لص...ل...ص
_ماذا تقول.؟
_انت امتهن منذ سنوات الحصار هذه المهنة ،فكم تركت بيوتاً اليوم نفسها لصٌّ محترف لكلّ شيء، أحذية ، عيون الغاز ملابس منشورة،واخرى وسط البيت عند شخير اهلها،واليوم استوقفني منظرك !
_وماذا في وقفتي.؟
_ضحك اللص من منظره قائلاً:اظنّك في أعلى درجات الانهيار ،و انت ممسك بالكتاب .
_ها...ينظر إلى الكتاب الذي في يده .
_ ما مهنتك ؟
_رجُل متقاعد ،التهِمُ الكتب كلّ وقتي .
_انت سياسيّ مثقّف!
_مثل ما تقول .
_مثقف ويتحرّك آخر الليل .
_انا اتحرّك ،كما تتحرّك انت؟!
_وماذا تملك انت؟
احسّ الو اقف في غرفته منذ بدء الحوار أنَّ السرقات أنواع منها المادية والمعنوية ،وسرقة الكحل من العين ما لبث أن قال:انا أملك هذا الخزين الذي أغرقت نفسي فيه سنوات الا تحسّ إنَّ كلينا مسروقان !
ضحك اللص والتفت جهة الممر الذي يقف عليه عند جنح الظلام قائلاً:وكيف توصلّت لها يا شاطر؟
_انا لستُ بالشاطر اتعقل أنّ شخصاً مثلي يقف ليلاً من اجل ان يقرا؟
_انت مَنْ سرقك ؟
_قال صاحب الكتاب: الا تحسب إنَّ سنوات الحصار سرقت حياتنا والغتْ منّا مفكرة الأيام وكلّ لحظات السعادة !
_كيف؟.
٣
_لقد نزلتُ أول أيام العيد لبيع جهاز الراديو لانّي لم احتمل الجوع .!
_ردّ اللص انا بدأت السرقة بعد أن هربت من الجيش وكانت بداياتي عند السرايا المتقدّمة للحرب ؟!
_كيف؟
_بعد كلّ هجوم افتّش الاجساد المتروكة في أرض المعركة اجمع الساعات ،المحابس،اجهزة الراديو...تصوّر أنّ شهوتي تتفتّح لحظة اشتعال النيران والقذائف.! واليوم تحولّت إلى المدن أبحث عن كلّ شيء للسرقة.!
_قال المثقّف :انت مسروق كذلك ،الا تتصوّرهروبك من الحياة هو سرقة لزمانك ولحظاتها.
ماذا تقول.؟
_اقول انت مسروق من الرفاق يعفون عنك عندما تدّس النقود في جيوبهم.
_كلانا مسروق لحظات عمره بل سنوات وجوده في الحياة !
_اجل أنا سرقتُ أيام حياتي اتوارى بها عن الشِرذمة وهي تمارس التفتيش كلّ يوم لترمي بي في الجبهة بعد سنوات من الخدمة في الدائرة ،بعد هذا هل لديك رغبة في سرقتي.؟
_و انت الكَ رغبة في التشهيربي في جنح الظلام .؟
_اذن عُدْ ادراجك وامسح سنوات السرقة في الحروب ،و انتظر الفجركما انتظره أنا كلّ يوم.
_ أنا مُشبّع بلذّات الحروب ؟!
__لكنني متشبّع بالهموم والبحث عن رغيف الخبز.!
_انت تتصوّر الحياة بالكتب التي تُمرّر عينيك عليها ،فنظرك قصير .
_تجاه مَنْ؟
_الشباب الذي لا يرجع ،واخبار النصر تتكرر بين الحِين والآخر.
_انت دقيق في وصفك .!
_انت دقيق في صمتك.!
٤
كانت. النافذة قد تمنّت أن يصيبها التهشّم لتفضح داخل ذلك الجاثم بانفه عليها أن ترفع لحظات الهذيان لكلّ منهماحين يدعّي المقدرة على سرد روايات الحياة ؛ تجارب ميتّة تُوضع على المسرح انين وزفير بين رغيف الخبزوشهوة محترقة تدسُّ انفها بكلّ شيء مساحات للضياع شاسعة تكتم انفاسها الحدود الملتهبةبالمحارق من شواء لاجساد غضّة حلمت بالسعادة نهاية الشقاء،وتوسّدت الامل الذي أصبح مشنوقاً مثلذلك كطفل يغفو عند يدي .تنظر فيه لحظات الحنان .!
يسقط الكتاب من يد المثقف ،بدات اليدان تتشاجران امتلكتهما الرغبة .! اخذتا مخالب القطّ زاد الصوت انخفض الحياء ،كثُر اللغط منهما وقلَّ الصبرفضح النهار اغوارکلّ منهما.
الريح تلعب بالاشجار..تلاعب شعر اللص. يلتصق بالنافذة يغفو عند صبيحة الفجر يكتم انفاسه .
ينهض المثقّف يجّدد صوته للحياة تنبض أمامه بكلّ صورها.!

إقرار متهور

عبدالحسين العبيدي/ العراق

طالما بحثتُ في جيبي عن بعض الحَصوات
لأرجم نفسي لأني لم أشترِ عُشاقا للجرف
الذي بات يتسول المارة حفنة عشب
أوليتوسطوا له لدى النهر ليعاود لثمه
كم أرغب أن أرى فراشة تزين شعري : يقول للصغيرة
وهي توقد شمعة لأبيها الذي غط بالمملحة
كقطعة قثاء في إناء للمخللات
ولم يعرف الخليج عنه شيئا
لم تعد زوجته تقوى على الانتظار: تهمس جدتها
بإذنه الصماء
وتسحب الطفلة التي تلوح للشمعة التي تلاشت
قلتُ لي :تعال نقيم احتفالا
لامرأة ترتب وجهها الضاوي
نمنحها ضفيرة وشهادة حسن سلوك
بانتظارزوجها الذي لم يعدْ بإجازته الدورية
منذ أشهر من الغياب
سئلتْ كل منظمات حماية الأسرة
عن رجل يحمل دمية
هدية لطفلة لم يرها لحد الآن

البراءة

عبير نعيم أحمد/ مصر

أَزَحْتُ الْغُبَارَ عَنْهَا؛ وَضَعْتُهَا أَمَامَ الْحَائِطِ. هِيَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي لَمْ يَسْرِقْهَا اللُّصُوصُ مِنْ مَنْزِلِي الْقَدِيمِ. لَمْ تَعْبَثِ السَّنَوَاتُ الطَّوِيلَةُ بِجَسَدِهَا الْبَارِدِ الْأَمْلَسِ؛ لَعَنْتُ اللُّصُوصَ أَنَّهُمْ تَرَكُوهَا!

نَعَمْ لَعَنْتُهُمْ حَتَّى لَا أَرَانِي اقْتَرَبْتُ مِنْهَا. دَنَوْتُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ؛ حَتَّى صِرْتُ فِي مُوَاجَهَةٍ مَعَ تِلْكَ الْمِرْآةِ؛ انْدَهَشْتُ مِنَ الْمَلَامِحِ الْمُخْتَلِطَةِ بِبَقَايَا الْغُبَارِ الَّتِي عَكَسَتْهَا أَمَامِي. وَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى مَلَامِحِي؛ أَتَحَسَّسُ بَرَاءَتِي. لَمْ أَجِدْهَا! صَرَخْتُ؛ مَدَدْتُ يَدَيَّ؛ أَسْتَنْجِدُ بِنَفْسِي بِلَا جَدْوَى.

سَمِعْتُ فَجْأَةً خُطُوَاتِ أَقْدَامٍ مِنَ الْخَلْفِ، فَجَاءَتْنِي طَعْنَةُ سِكِّينٍ؛ تَخْتَرِقُ ظَهْرِي. يَبْدُو أَنَّ اللِّصَّ قَدْ عَادَ مِنْ جَدِيدٍ!

أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِي نَظْرَةً أَخِيرَةً عَلَيَّ. مَا أَجْمَلَ طُفُولَتِي، بَرَاءَتِي الْعَائِدَةَ مِنَ الْمَوْتِ؛ أَمْسَكْتُ بِطَرْفِ ثَوْبِ اللِّصِّ؛ أَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ: خُذِ الْمِرْآةَ، وَاتْرُكْ طُفُولَتِي وَبَرَاءَتِي.

الشخص الذي كنته..

إلياس الخطابي/ المغرب

ربما لم يكن من المفيد أن أسترجع ذكرياتي التي مضت ، والأيام التي عشتها وعاشتني في زمن طويل . حياتي الماضية لا شيء فيها يستحق أن أتذكره . كلها أيام كانت خالية من الحياة ،إنها مجرد أيام مليئة بالحزن والمآسي . لم يكن فيها فرح سوى نادرا . من العبث أن يتعلق الإنسان بما هو مضى ، لا فائدة فيه ، ولم يعد له وجود . الناس يتذكرون حياتهم الماضية كي يتعظوا ، وبعد ذلك يتجنبون الأخطاء . أما أنا فأتذكر حياتي الماضية باستمرار. أسترجع الذكريات و أبكي . أعيش ما عشته من جديد غادرت المكان الذي يذكرني بما عشته . لكن الذكريات ظلت عالقة بذاكرتي ، ومن حين لآخر تغزوني ، و أتحسر على أيام لم أعشها ، وعلى أخطاء إرتكبتها . الذكريات تنغص علي الحياة التي أود عيشها ، وأحلم بها . ربما الأحلام لا تتحق ، بل نصير ما كناه في الطفولة . لقد سمعت مرارا من الناس يقولون :

-من أباه فقيرا يصبح الولد فقيرا أيضا ، الفقير يلد الفقير، والغني يلد الغني

جلست في مكان بعيد عن المدينة . هربت من البشر. في كل وجه طفل صغير فقير يذكرني بطفولتي . هربت لعلي أتخلص من الوجع الذي يلاحقني . حاولت قتل الذكريات ومحوها من الذاكرة . لم أمح أي شيء . ظلت ذكريات أخرى تتولد من جديد ، وتحضر بذهني . كل شيء ضدي . ربما الحياة ، أو قوة أخرى مخفية ، هي التي تفعل بنا ما تشاء ، وتجعلنا لا ما نريده .

رآني شخص لا أعرفه ، حينما إلتقت عيني بعيناه ، تبسم في وجهي قليلا . بدأ يتجه نحوي بخطى مسرعة . نظرت في وجهه قليلا ، تفرست ملامحه وملابسه . بدا لي شخص قادم من الزمن الغابر ، أتى من عصر مضى ، غير العصر الموجود . خمنت أنه يشبهني . لا يعيش حاضره ، ولا يتنبأ لنفسه بأي مستقبل . إقترب إلي صافحني ، ثم سألني قائلا :

-ماذا تفعل هنا ؟

لم أفكر في الجواب كثيرا ، بل أجبته بعد أن سألني فورا ، قلت له مبتسما :

-أتيت إلى هنا لأتجدد ، أريد أن أمحو الذكريات السيئة . إنها تجعلني أعيش صراعا بين نفسي . أتعذب كل يوم ، و أنطفئ .

حدق بي قليلا ، ثم أجابني وهو يضحك :

-لم أكن أتوقع منك جوابا مثل هذا . لكن هذا شيء يهمك . أنت تريد أن تنسى الذكريات ، و أنا لا أريد شيئا ، سوى أن أعود للشخص الذي كنته.

قصص قصيرة جدا

توفيق بوشري/المغرب

فراشة الغياب
(خفة درويش في اللحظة الأبدية)

١ آذان

كان درويش على المنصة يصدح في ختام الجدارية:
أنا لست لي
أنا لست لي..
تهاوى الجدار، وهو يُدمدم:
- وكيف أكون أنا لي؟ وقد امتلأتُ بكل أسباب الرحيل!!

٢ فراشة

أجلسني بقربه في تكساس، قلت له ستشفى، تعود تماما كالعنقاء إلى الحياة..
شد على يدي بقوة، أشار إلى الورق والقلم:
أُكتبْ وصيتي الأخيرة..
سأصير يوما ما أريد
سأصير يوما ما أريد..

٣ سرّ

كان درويش يستريح عند بوابة عبور، الجنود يراقبون كل شيء..
عندما شُددت الحراسة قام ثم عبر.. لم يوقفوه، لم ينتبهوا أبدا!
استدار بعد أمتار وابتسم لي، على صدره كتبت جملة بهية:
أنا قصيدة..

٤ هدف

هنا الأفق، يتحدث عن جبل «نبو».. كأيّ مكان مرتفع! نبستُ.
ضحك:
- لا.. هنا وقف موسى، يمد قلبه إلى أرض الميعاد، أشار إلى جهة فلسطين. هنا تبكي الكمنجات وأربت عليها بالعودة.

٥ أفق

وضع درويش النظارات، ثم أشار إلى مخيم. قال:
- ماذا ترى؟
استغربت وأجبت: مخيم لاجئين!
أزال النظارات وأغمض عينيّ بيديه، ثم أعاد السؤال. صحْتُ:
- لاشيء..
حدق فيّ بعمق:
- تنظر ببصرك فحسب..

٦ دورة

سألته أن أرافقه، لف ذراعه حول عنقي:
- هذه رحلة مختلفة، لا تتسرع.. على هذه الأرض ما يستحق الحياة، عندما ستكبر، عندما ستمتلئ بأسباب الرحيل، ستحس أنك لم تعد بعد لك، حينها لن تخيب ظن العدم. سترحل مثلي تماما. أما الآن: لا تخيب ظن الحياة..

٧ وعْي

سرقت منه قصيدة خطبة الهندي الأحمر، جلست القرفصاء عند الجدار أتلوها، بينما بقي عند ملتقى الطرق يفتش عنها في جيوب المارة، في ذرات الهواء، في أصوات

البارود، الخيل، الطائرات والدبابات.. في كل مكان..
أخيرا انتبه أنها بين يدي. توقفت عن القراءة وخفتُ عاقبة ما اقترفت. اتجه صوبي، ربت على رأسي:
- لا تتوقف، إنها ما قبل الأخيرة..

٨ ذوق
أوقفتُ امرأة اشترت ديوانه الأخير:
- عذرا، هل تعرفينه سيدتي؟
- شاعر أحب تحليقه..
هو فلسطيني: قلتُ.
- لا يكتب الكلمات، بل ينحتها: نبسَتْ
- لقبّوه بعاشق فلسطين، همستُ لها.
- عليك أن تستمع إليه يصدح كبلبل، يرفرف، يحلق بالحالمين عاليًا..
قالتْ و ابتعدت غير آبهة بي..
٩ تفاصيل أبدية

جهزت أم درويش القهوة، أنهت طهو الخبز. دعاني إلى الفطور..
اللقمة الأولى كانت بمذاق التراب
قلتُ: فرن الطين..
اللقمة الثانية، بطيب الزيتون
قلتُ: الحطبات أغلبها قفصات يابسة
اللقمة الثالثة، بنكهة الزعتر
قلتُ: الزعتر سيد المكان
رشفت القهوة، لم أكد أفعل، وجمتُ..
كانت برائحة الشهداء..
لم أقل شيئا وتتبعت خيوط دخانها تتسابق إلى أرواحهم في السماء..

١٠ محراب
عانق مارسيل العود، انسابت تراتيل أوتاره صلوات.. خشع الحاضرون، أنشد قصيدة درويش. ندفت الكلمات رهبة وسحرا.. تحول المكان معبدا..

لحظة رجوع

محمود احمد علي/ مصر

تدق الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل ..
تسير فى طريقك إلى هناك ..
تحمل بين يديك كل ما لذ وطاب من الفاكهة والحلويات وزجاجة كبيرة من الخمر؛ حتى تزيدك قوة ونشوة ..
الأمطار الغزيرة راحت تغرق الشوارع فجأة ..
والظلام الحالك بسط جناحيه فوق سماء القرية ..
رحت تسير.. وتسير فى سعادة إليها ..
حبك الشديد الجارف نحوها جعلك طوع إرادتها ..
هجرتك زوجتك ومعها أولادك؛ بعدما فشلوا فى بناء سد منيع بينك وبينها ..
فجأة ..
تتوقف .. تثنى بنطالك الذى شرب كثيرًا من ماء الأمطار..
رحت تتلفت هنا وهناك نحو جانبى الطريق ..
تجد نفسك قد توقفت أمام مسجد القرية ..
على الفور تتذكر أيام كنت تؤم الناس فى كل صلاة ..
لم تفتك صلاة واحدة بالمسجد، حتى و أنت فى أشد حالات مرضك ..
يهمس إليك شيطانك الرجيم بكلمات، رحت تقولها على الفور فى خضوع واستسلام:
– ساعة لقلبك .. وساعة لربك ..
تعاود سيرك فى قوة ..
رحت تغوص فى ماء المطر دون وعي، بعد أن خُيِّل إليك أنها و اقفة أمام بيتها تنتظرك فى شوق ..
رويدًا ..
رويدًا ..
تقترب من بيتها .. تتوقف .. تتذكر كلماتها إليك :
(اعمل حسابك فى طوبة كبيرة .. تضرب بها الكلب الموجود قدام البيت .. قال إيه المدعوق على عينه جوزى .. قبل ما يسافر وصى الكلب عليه .. أصلهم أصحاب قوى .. ومن ساعتها والكلب مش عايز يتحرك من قدام الباب ..)
تمتد يدك داخل الكيس ؛ لتخرج الطوبة فى غيظ ..
رويدًا ..
رويدًا ..
تقترب من البيت ..
الكلب الر ابض أمام البيت ليس له أى وجود ..
عيناك تجوبان المكان بحثًا عنه ..
لم تجده ..
تحمد الله أن المعركة مرت دون إسالة نقطة دم واحدة ..
الباب (موارب) كما اتفقت معك ..
تدخل على الفور..
شهوة اللقاء التى تسرى فى عروقك تنسيك أن تغلق الباب من خلفك ..
تتشمم رائحتها العطرة الذكية ..
رحت تتبعها ..
وتجد نفسك أمامها .. داخل حجرة نومها، وهى جالسة فوق السرير تنتظرك ..
تضع ما تحمله جانبًا ..
سعادتك الغامرة تسبقك إليها ..
و أنت غارق فى نشوة اللقاء المرتقب ..
فجأة ..
يدخل عليك ..
تجد نفسك فريسة سهلة فى فم الكلب ..
تجد نفسك تصرخ .. تبكى – كالأطفال – على قطعة اللحم التى انتزعها الكلب من كتفك ..
عُريانين .. تنزويان فى ركن الحجرة؛ بعد أن أجبركما على ذلك بنظر اته التى تكاد أن تفترسكما ..
فى حب ووفاء يخرج لسانه .. راح يلتمس صورة وجه صديقه – رجل البيت الغائب عن بيته ووطنه – داخل بروازها الزجاجى فوق الكومدينو ..

تنتهز هذه الفرصة/ هذا المشهد الذى طال، فتغافل الكلب وتهرب من البيت ..
تجرى ..
وتجرى ..
وتجرى .. ناظرًا خلفك فى رعب !!
تتوقف قدماك المتعبتان؛ كى تهدأ أنفاسك المتلاحقة ..
تشعر بالبرد يسرى فى جسدك ..
تكتشف أنك خرجت من البيت عاريًا تمامًا ..
تحيطك الأسئلة من كل جانب :
-أروح فين ..؟!!
أعمل إيه ..؟!!
لو حد قابلنى دلوقتى حاقول له إيه ..؟!!
تخرج صفر اليدين دون أية إجابة ..
يداك تتحركان فى كل الاتجاهات، تحاولان أن توقفا الهواء الشديد بعيدًا عن جسدك ..
الدقائق تمر سريعًا ..
تخطف خلفها الساعات ..
الأبواب من حولك موصدة ..
والليل يلملم خيوطه فى طريقه للعودة من حيث أتى ..
خوفك من فضيحة أن يراك الناس على هذه الحالة يجعلك تهذى بكلمات لا معنى لها .. لا رابط بينها ..
تحاول أن ترفع يديك إلى عنان السماء، ولكنك سرعان ما تتراجع وتستحى من نفسك ..
صوت الكلب القادم إليك من بعيد جعلك تصرخ باكيًا فى وجه السماء :
– يارب ..
فجأة .. يخترق أذنيك صوت أذان الفجر..
تجد نفسك مدفوعًا دفعًا إلى المسجد طالبًا الستر..!!

فراشتي..والمطر

زهير التميمي/ العراق

سأكتفي بالنظر..
من خلف الكيبورد..
فكتاباتي..ستخبرها
عني..في المساء..
عندما يخلد الجميع للنوم
ويدب السكون في أرجاء..
العتمة..
عندها تهب رياح الغيرة..
وشرود الذهن..لتعبث بها..
بين رسائلي القديمة..
وحرارة الذكريات
سأكتب لها..
لكني..
وعدتها لن أكون ثقيلاً..
لن أرسل لها شيء..
هي في داخلها
تود كثيراً لو أني أبعث لها أي شيء ..
حتى لو حرف..
أو علامة تعجب..
أو حتى نقطة صغيرة.
كما كنا في السابق
.
.
.
لكنها تحاول التهرب..
والتظاهر بعدم الإهتمام..
في أحيان كثيرة..
عندما كنا معاً..
كنت أجلب لي ولها الشاي..
وأضع في كوبي» ملعقتان«
عن قصد..
«إشارة إلى الزوجة الثانية.».
فتنزعج...قائلة..
لايهم خذ الثانية..
شيء يتعلق بكَ..
لكن الغيرة تجعلها تشرب الشاي
رغم سخونته كأنه الماء البارد..
دون أن تعلم...
فتحّمر وجنتيها...
وتصبح أكثر جمالاً..

فأحبها أكثر..
وعندما يكون الجو ممطرا..
تأتي بقربي..
خائفة من صوت الرعد..
كانت ترتجف...
وتهتز..حولي
كالفراشة...
و أنا في غاية السرور..
في داخلي كنت أتمنى..
أن يبقى صوت الرعد
حتى الصباح..
ليس حباً بالمطر...
فأنا لست مزارع..
كي يروي المطر أرضي..
وتنتعش مزروعاتي..
بل لتبقى فراشتي ترقص..
حولي..فيزداد حبي
وأعشقها أكثر.

فقدان

عبدالمطلب ملا أسد/ العراق

لن تفقدني قالت
فأنا الممسكة طول اليوم
كالأقدار بيديك
متعلقة بين ذراعيك
إن كنت تحملني فأنا
أحمل نحو هواي خطاك
يا رجلا يعشق أنفاسي
ظلي وصوتي
ودموعي الممزوجة حزنا ..فرحا
ويوقر إكراما لحديثي
كل حروف العربية
لصوتي
لحن الآلات الموسيقية
لهمسي
نسمات الصبح
وحفيف شجيرات الآس
لعطري
ملكات الليل والجوري
يا رجلا يعشقني
حد جنون الإفصاح
لن أفصح لك
عن حزني وخوفي وليلي

أين السماء

وفاء شهاب الدين/ مصر

همس بصوته الدافيء قائلاً» اشتقت إليكِ متى تعودين؟»
ارتجفت لهمساته موجات الأثيرولم تسكن إلا حينما أجابت» شوقي إليك فاق الحد ..لكنني لا أدري متى أعود فأمري مرهون به..
قال بضعف غريب»أريد أن أراكِ قبل أن أموت ..يا مملكتي..
ردت» لا تذكر الموت أمامي فذاك يشعرني أنك بشر..
قال:. تذكري دوماً أنني أحبكِ..
قالت:. ومن يحبك بهذا الكون أكثر مني ؟
خرس الهاتف فانقبض قلبها فلم يختم حديثه لها كعادته به» إلى لقاء»، تناست رعشات انتابتها حين صمت و ابتسمت حين لاحت لها . من بين الذكريات. ملامحه التي تضوع من خلالها ابتسامات العطر، وجهه القمري الذي علمها مواقيت الحب، يده التي امتدت إلى كتفها دوما لتمنحها الطمأنينة وصوته الذي يرتج العالم لوقعه والذي يهدأ في حضرتها ليتحول إلى صلوات في معبد الخشوع .
علمها الفرق بين أن تقدر رقته كابنه ولا تغتر أمام صلواته كإلهه..أشركت به بعد طول توحيد ومنحت حياتها لآخر علمها كيف يكون جزاء المشركين..
أسيرة هي رغم طبيعتها الحرة ..مبتسمة رغم عمق القهر، علمها ألا تركع سوى لخالقها فعلمها الآخر كيف يكون السجود..
قضت أيامها تقارن بين رجل رفعها إلى عرش مملكته وبين آخر احتل مملكتها وسباها فحرمها التاج والعرش والكبرياء فأضاعت جل حياتها تبكي مملكتها المغتصبة ووشاحها الذهبي المفقود..
بعيدا عن الوطن حيث لا أحد يهتم ولا ابتسامة حب تداوي طعنات القهر طالبها بعودة ومن ذا الذي يتحمل خسائر الرجوع؟
كيف سينظر إلى ملامحها التي طالما علمها الإباء ليجد أخرى ذليلة ..كيف يتحمل ثيابا عادية تضم جسدا نسى التميزورفل في أزياء اللعنة؟
«لا..لن أعود»
اعترضت أخيراً حين أمرها الآخر بحزم الأمتعة..
سأل:. لم؟
قالت:. أشعر أن خطباً مريعاً قد يحدث..لا أجد بداخلي شجاعة تكفي لأعود..
رد بحزم:. لقد اتخذت قراري..
عادت إلى وطن لم يعد وطناً..إلى تراب تغير لونه وملمسه فلم يعد يحتضن قدميها ليمنحها الأمان بل يهرب منها وكأنما تعبر دربا من زئبق..
اختلف الهواء ..ذلك العبق الآسر الذي يغزوها في صباحات المحبة اختفى..
عبست الشمس، بحثن عن ابتسامات النجوم وهدهدات المساءفاقتحمت خلجاتها شقشقة الخوف فمضت تسأل» لقد تركت هاهنا سماء..بالله أين السماء؟!»
بيته المضيء دوما يقترب فتتراجع خطواتها في خوف..لا ليس هو..تلك الجدران التي صبغها الطمي ليست لنا! تلك الشرفة فقدت لونها...ذلك الهاتف كان يوماً يبتسم..تلك الأريكة تشبه أريكته ..ذلك الستر اخترت شبيهه يوما لكنه عن سترنا يختلف..
تلك صورته..نعم صورته لكنها من قبل لك تحمل تلك العلامة السوداء!
هؤلاء يشبهون إخواني ..لكن إخواني لملامحهم مذاق البهجة ولحسنهم لون التحدي..
و..هي..تشبه أمي كثيراً لولا أنها ترتدي الأسود ..
غرفته لا تبتسم كعادتها حين أغشاها ..مسبحته مصلوبة على جدار الحزن...ثيابه البيض هجرت خزانته..ومصحفه استوطن جيب أخي..
خرست الكلمات وتمردت الدموع..فصرخت:»لا تقولوا شيئاً ..الآن فقط علمت..

أَإِلَى رَمْسِهَا .. زُفَّتْ سَمِيرَامِيسْ؟

آمال عوّاد رضوان/ فلسطين

سُيُولٌ عَارِمَةٌ
تَنْسَابُ .. تَتَدَفَّقُ
مِنْ مَنَابِعِكَ فُرَاتُ
وَهَا نَهْرُكَ .. يَفِيضُ بِسَمَكَتَيْنِ
تَدْفَعَانِ إِلَى ضِفَّتِكْ
بَيْضَةً تَطْفُو!
قَالَتْ:
يَا الْحَمَائِمُ الزَّاجِلَةْ
اِهْبِطِي .. مِنْ عَلْيَائِكِ
اِحْتَضِنِي .. بَيْضَةً مُشَرَّدَةْ
بَعِيـــــدًا بعيـــــدًا
عَنْ مَجْرَى الدَّمِ
وَارْقُـدِي عَـلَـيْـهَـا
لِـتَـفْـقِـــسَ سَـــلَامَـــا..!
قَالَ:
وَكُنْتِ .. طِفْلَةً مُشْرِقَةً
يَمْرَحُ الْبَدْرُ فِي مُحَيَّاهَا
بِعَيْنَيْنِ تَسْكُنُهُمَا الشَّمْسُ
تَفِيضَانِ مَجْدًا وَنُورَا
بِشَفَتَيْنِ نَدِيَّتَيْنِ
كَتُحْفَةٍ قُرْمُزِيَّةٍ .. تُشِعَّانِ حُبُورَا
وَكَحَمَامِ الْأَيْكِ .. أَسْرَابُهَا تُطَوِّقُكِ
بِأَجْـنِـحَـتِـهَـا تَـحُـفُّـكِ
وَلَا تَـبْـرَحُـكِ
أَتَرُدُّ عَنْكِ حَرَّ النَّهَارِ
وبَرْدَ اللَّيْلِ؟

أَتَـغْـبِـطُـكِ؟
قَالَتْ:
ها أَنَا ذي
تَحْتَ ظِلِّ اللهِ وَعَرْشِهْ
فِي خِيَامِ اللُّؤْلُؤِ.. تَحُطُّ الْحَمَائِمْ
بِمَنَاقِيرِهَا .. تَحْمِلُ قُوتِي
مِنْ جُبْنٍ .. وَحَلِيبِ رُعَاةْ!
لكِنْ رَاعَهُ الْحَالُ..
فَمَا لِلْجُبْنِ مَنْقُورٌ؟
وَمَا لِلْحَلِيبِ مَنْقُوصٌ؟
فَلْأَتَتَبَّعِ الْحَمَائِمَ الْبِيضَ
وَلْأَبِعْ أُسْطُورَةَ الْجَمَالْ .. فِي مَوْسِمِ الزَّوَاجْ!
وَاسْتَنْجَدَتْ:
أَتُرَاها الْحَمَامَةُ سَمِيرَامِيس
فِي سُوقِ نينوى تَمِيسُ!؟
أَطِفْلَةٌ مُطَهَّمَةٌ .. يَنْتَقِيهَا شَابٌّ خلِيلَةْ؟
أَكَهْلٌ يَرْعَى وَرْدِيَّةَ الْخُدُودِ.. لِابْنِهِ حَلِيلَةْ؟
مَنْ يُسَاوِمُ عَلَى ثَمَنِي؟
مَنْ يُغَالِي عَلَى شَرَفِي؟
قَالَ:
هَا الْعَقِيمِ سِيمَا؛ نَاظِرُ مَرَابِطِ خُيُولِ الْمَلِكِ
يَتَنَهَّدُ الْفَرَجُ لَهُ .. أَيُفْرِحُ بِكِ زَوْجَهُ!؟
وَبِرَهَافَةِ دُورِيٍّ .. تَكْبُرُ الطُّفُولَةُ مَعَكِ وَبِكِ
وَفِي مُحَيَّاكِ يَفُوحُ الْفَرَحُ
كَمُهْرَةٍ .. تَسْتَدِيرُ بِكِ الْبَرَاءَةُ
نَضِرَةً .. شَهِيَّةً .. تَنْسَابُ أُنُوثَتُكِ
شَفَّافَةً .. غَامِضَةً .. لَيِّنَةً عَصِيَّةً
كَأَجْمَلِ مَا تَكُونُهُ الْحُورِيَّاتُ!
أَنَّى لِمُسْتَشَارِ الْمَلِكِ أُونُسْ
لَا يَصْعَقُهُ جَمَالُكِ؟
قَالَتْ:
وَ اتَّكَـأْنَـا عَلَى زَفَافِ
خَصْبِ السَّعَادَةْ
نَمْتَشِقُ الْفَرَحَ بِطِفْلَيْنِ؛
«هِيفَاتَه» وَ «هِيدَاسْغَة»
صَرَخَ:
لكِنَّ مَلِكَ نِينَوَى .. يَأْبَى إِلَّا
أَنْ يَقْتَطِفَ مِفْتَاحَ الْكَنْزِ
فِي بِلَادِ الْوَغَى .. مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ!
وَ اقْتَرَحَتْ:
أَبِكْتْرَا صَامِدَةٌ .. عَصِيَّةُ الاسْتِيلَاءْ؟!
إِنْ تُرْسِلْ جُنْدًا إِلَى
شَاهِقٍ دُونَ السَّمَاءْ
وَتَـلْـتَـفَّ
حَـــوْلَ
خَاصِرَةِ الْعَدُوِّ الْمُدَافِعْ
تَغْدُ بِكْتْرَا
تَحْتَ رَايَةِ مَجْدِكَ الْبَيْضَاءِ
فَلَا تَتَحَدَّرُ قُلُوبٌ
وَلَا تَفِيضُ مَدَامِعْ!
صَاحَ مُحَذِّرًا:
هَا الْمَلِكُ نِينُوسْ
يَتَسَلَّقُ حِبَالَ الْهَوَا
وَقَدْ خَلَبَتْ لُبَّهُ
أَقَلْبُهُ الْجَرِيحُ
يَسْتَسْلِمُ لِلْهَوَى؟
قال:
أَيَا أُسْطُورَةَ الْحِكْمَةِ .. وَالْجَمَالِ الْفَتَّانِ
بِمُحَيَّاكِ الْمُشْرِقِ الْبَاشِّ
تُسْحِرِينَنِي
بِرُمُوشِكِ الْكَثِيفَةِ
تَرْمِينَنِي .. وَتَأْسُرِينَنِي
غَدَوْتُ فِي صَبْوَةٍ
وَ أَنْتِ تَرْتَعِينَ .. بَيْنَ خِلْبِي وَكَبِدِي
أَتَكُونِينَ لِي زَوْجَةً؟
أَتَكُونِينَ لِي مَلِكَةً .. لَا سَحَابًا خُلَّبَا؟
أَيَا أُونُس .. لَكَ فِلْذَاتُ كَبِدِكْ
وَلِي .. قَـرِيـنَـتُـكْ
فَلَا أَقْلَعُ عَيْنَيْكْ!
قَالَتْ:
إِلَى عَرْشِ مَمْلَكَةِ نِينَوَى
بِلَادُ الرَّافِدَيْنِ .. زَفَّتْ سَمِيرَامِيسْ
وَإِلَى الرَّمْسِ
نَعَفَتْ أُونُس الْمُنْتَحِرْ!
أَمَا رَمَسَتِ الرِّيَاحُ الْأَثَرْ!؟

مِن كِتَاب الرَّسَائِلِ (أَتُخَلِّدُنِي نَوَارِسُ دَهْشَتِك)، عام ٢٠١٨، وهيب وهبة وآمال عوّاد رضوان، يليها ردٌّ قادم!

في مكتبة المجلة
كتاب «وأجري خلف خولة»
للأديب السعودي
حسن علي البطران

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

الشباب يكتبون

القصص المشاركة بالمسابقة

قصص قصيرة جداً

جرس الباب.. قصائد هايكو

ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

(١) بريتي ايسولا
(الهند)
يرن جرس الباب ...
يسلم موزع البريد
رسالة معنونة بعنوان المرسل
***

(٢) بيبا فيليبس
(الولايات المتحدة الامريكية)
بعيد المطر
جرس الباب –
الامطار الربيعية
***

(٣) بي . اج . فيشر
(كندا)
يرن
الجرس ...
فراشة
***

(٤) اليوشا فوكوفيتش
(كرواتيا)
رنين –
ناقوس الكنيسة
أو الهاتف النقال ؟
***

(٥) بريان ريكيرت
(الولايات المتحدة الامريكية)
جرس الباب
استفاقة الجرو
في كلبنا المسن
***

(٦) بختيار اميني
(المانيا)
دار التمريض
يرن جرس باب
شخص آخر
***

(٧) آن سميث
(المملكة المتحدة)

شبح
عند الباب
قارع أجراس متوفى
***

(٨) آنا دروبوت
(رومانيا)
جرس الباب ...
أفتح رسائل الحب
العتيقة
***

(٩) سانجكتا ناج
(الهند)
القناعة
جرس باب السعادة
يبث الموسيقى في الروح
***

(١٠) ساي باباس لوتس
(الهند)
يرن جرس الباب في الثانية عشرة
من ليلة الهالوين *
ما من أحد في الداخل
***

(١١) فينشنزو أدامو
(إيطاليا)
ارتفاع ضغط الدم –
جرس الإنذار
الخاص بقلبي
***

(١٢) ويندي سي . بياليك
(الولايات المتحدة الامريكية)
نعلم يقينا بأن النباح
صادر من الجرس التجاري
الخاص ببابنا
***

(١٣) فاندانا باراشار
(الهند)
الحجر الصحي
الصوت المنسي
لجرس الباب
***

(١٤) تريلا باندو
(الولايات المتحدة الامريكية)
استغراب ! وانا في البيت
كلما رن جرس الباب
أحلم
***

(١٥) سوزوكي تيجي
(اليابان)
اعتزال –
يكسررنين جرس الباب
صمت ما بعد الظهر
***

(١٦) سوزان بورش
(الولايات المتحدة الامريكية)
جرس الباب المعطل
يجلب طعامي بخدمة التوصيل
ويؤخذ
***

(١٧) ستويانكا بويانوفا
(بلغاريا)
صلاة منتصف الليل
يرن جرس الباب
عند وصول المتوفى
***

(١٨) سرينيفاسا راوسامبانجي
(الهند)
جرس الباب
حيلة ام علاج
ليوم آخر
***

(١٩) شيري جرانت
(نيوزيلندا)
جرس الباب
تمسح وجوه
العلب الموصلة بعناية
***

(٢٠) رون سكالي
(المملكة المتحدة)
عسل النحل
على الجرس النحاسي للباب
الطنين
***

(٢١) أسوس مولانا سونجايا
(اندونيسيا)

رنين ضعيف
من جرس باب الجار
قمر الشتاء
***
(٢٢) أليكس فايف
(الولايات المتحدة الامريكية)
بدلا من جرس الباب
ثمة نصوص
هنا
***
(٢٣) آنا ين
(كندا)
على جرس الباب
إشارة (اضغط رجاء) , زال
ظل الزوج السابق
***
(٢٤) كارول جودكينز
(الولايات المتحدة الامريكية)
جرس باب غرفة الغسيل
مدموغ على لوحة التبديل
اضغط
***
(٢٥) أرفيندر كور
(الهند)
اليوم الذي لم اكن فيه
ابنة أي احد
سكوت جرس الباب
***
(٢٦) بونا اس . سانتوس
(الولايات المتحدة الامريكية)
نغمة رنين جرس الباب
نقوم بزيارة
وقت المواجهة
***
(٢٧) كريستينا بوفيرو
(إيطاليا)
تفوح منها رائحة الياسمين
ما من ضرورة
للطرق على الباب
***
(٢٨) دانييلا لوكريميوار كابوتو
(رومانيا)
جرس الباب
أعرف جيدا أن موزع البريد
يرن مرتين كعادته
***
(٢٩) دانييلا ميسو
(إيطاليا)
جرس الباب
محل بيع الانتيكات ...
سكينة الغبار
(٣٠) سوبير نينغثوجالا
(الهند)
العشب
يروم الاستحمام ...
رنين جرس الباب
***
(٣١) روبرتا بيري
(ايرلندا)
كوخ الكلب , فارغ
يسود الصمت المطبق
رنين جرس الباب
***
(٣٢) سرينيفاسا راو سامبانجي
(الهند)
يرن جرس الباب ...
هناك صبي على الباب , يقول : بقالة
وآخ يقول : دواء
***
(٣٣) نيكسي ادامز
(استراليا)
اتقاد اثر الممارسة الحميمة
تغلق العيون , الانسياق بعيدا
رنات جرس الباب
***
(٣٤) سوميا بانسال
(الهند)
جرس جديد للباب ...
ما برح نقار الخشب *
يفضل الطرق على الباب
***
(٣٥) رون وورلاند
(نيوزيلندا)
بيت العنكبوت
يحمي جرس الباب –
ينتقل للباب الاخر
***
(٣٦) رافي كيران
(الهند)
الموجة الثانية
خارج بابي
يرن جرس الباب

***

(٣٧) ديبورا كارل برانت
(المانيا)
جريس ***
الباب الذي يفضي الى ارض الجن
آثار مغلقة
***

(٣٨) مايا دانيفا
(هولندا)
شقشقة العصافير
من السهل جدا
إغفال رنين جرس الباب
***

(٣٩) رام شاندران
(الهند)
سماعة الاذن **
على المنضدة
... رنين جرس الباب
***

(٤٠) ديبورا كولودجي
(الولايات المتحدة الامريكية)
ينبح الكلب
صوت وصول
البريد
***

(٤١) دوروثي بوروز
(المملكة المتحدة)
رنين جرس الباب
تقول : مرحبا
لطنين اذنها
***

(٤٢) فلورين سي . كيوبيكا
(رومانيا)
الفجر الكاذب
ظل الصنوبر العتيق
يلامس جرس الباب
***

(٤٣) هيلين باكنغام
(المملكة المتحدة)
جرس الباب
الدوائر القصيرة
حلمي عن الجزيرة الصحراوية
***

(٤٤) هيلين اوغدين
(الولايات المتحدة الامريكية)
نجوت بواسطة رنين جرس الباب –
انهاء مكالمة هاتفية
غير مرغوب بها
***

(٤٥) حفصة اشرف
(باكستان)
فصل ذاتي
بصمات أصابع محيت
من على جرس بابي
***

(٤٦) انغريد بالوتشي
(مقدونيا الشمالية)
لا حاجة الى جرس للباب
الاوز عند بوابة
المزرعة
***

(٤٧) ايفانكا كونستانتينو
(سلوفينيا)
الحجر الصحي
رنين الهاتف
عوضا عن جرس الباب
***

(٤٨) جون دالدين
(الولايات المتحدة الامريكية)
جرس الباب –
اثنان من العساكر بكامل هندامهما
والقبعة في اليد
***

(٤٩) ماريا كونستياكونتي
(إيطاليا)
يرن جرس الباب
تسقط قطرة شاي أخرى
على الارضية
***

(٥٠) جون اس . جرين
(الولايات المتحدة الامريكية)
جرس الباب
بينما ارتدي بنطالي
رنين رنين
***

(٥١) مادهوري بيلان
(استراليا)
ملاحظة مغايرة
عندما تحضر ابنتي –
رنين جرس الباب

***

(٥٢) جوليا جوزمان
(الارجنتين)
جرس الباب –
ينسج العنكبوت
احبولته
***

(٥٣) جون هوكهيد
(المملكة المتحدة)
يرن جرس الباب لمرة واحدة
صوت دولار آخر
وضع للتو
***

(٥٤) ايفان جاتشينا
(كرواتيا)
يرن الجرس ...
اللعب عند عتبة بابي
رياح الخريف
***

(٥٥) ناديجدا كوستينوفا
(بلغاريا)
يرن جرس الباب
عند منتصف الليل
أهرول لغرفة النوم لتغيير بجامتي
***

(٥٦) بي . اج . فيشر
(كندا)
يرن
الجرس ...
فراشة
***

(٥٧) بادما راجيسواري
(الهند)
يرن جرس الباب
مرارا و تكرارا
العمل من المنزل
***

(٥٨) مارجريت ماهوني
(استراليا)
ورود
جاءتني من شخص غامض
أضعها في الماء
***

(٥٩) مينال ساروش
(الهند)
غرس الأشجار...
يقف ابني على أصابع قدميه
ليبلغ جرس الباب
***

(٦٠) ايفا ليمباغ
(المانيا)
هم الجائحة
أحاول ان أتذكر رنين
جرس بابي

---

* نقار الخشب : طائر معروف بالنقر على الخشب بواسطة منقاره القوي المدبب , ووفق ايقاع معين .

** سماعة الاذن : او المساعد السمعي , جهاز كهروسمعي صغير, يساعد على السماع بتوضيح و تضخيم الصوت .

*** الجريس : أو عشبة الجريس . نبات له أزهار على هيئة أجراس . منه مئات الأنواع المنتشرة في الكثير من البلدان .

**** عن (على عتبة الباب : قصائد هايكو عالمية – ترجمة عن الإنكليزية) للمترجم , مطبعة بيشوا , أربيل – العراق ٢٠٢٢ .

١ – HAIKU DIALOGUE – door to door – doorbell – The Haiku Foundation . https : // thehaikufoundation . org

٢ – Doorbell at twelve (haiku) – a poem by SaiBabasLotus – All Poetry . https : // allpoetry . com

٣ – Haiku – Satisfaction by Sanjukta Nag – Poem Hunter . https : // poemhunter . com

٤ – Doorbell . Haiku (٤ – ٥ – ٤) I by Nixie Adams – Medium .https : // medium . com

٥ – Favourite Haiku by Patricia Prime I New Zealand Poetry Society . https ; // poetrysociety . org . hz

في مكتبة المجلة كتاب

قراءات نقدية في مؤلفات الاستاذ الدكتور مصطفى لطيف عارف

للشاعرة والروائية فاطمة منصور

في مكتبة المجلة
كتاب «مأزق وياسمين»
للأديبة العراقية منتهى عمران

في الموقع احصل على أعداد

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

قم بزيارة موقعنا

www.basrayatha.com

بيتكُ من زجاج

مسرحية للأطفال (للفئة العمرية ٨ – ١٤)

منتهى عمران/ العراق

(المشهد الأول)

المكان: محطة قطار، نرى مصاطب للانتظار موزعة بشكل منظم في المحطة.

-الطفل حسن (١٢ عاما) يجلس على أحد المصاطب.

حسن: هيا أيها القطار أسرع بالقدوم، احمل أبي معك، لا أطيق الانتظار .. فقد اقترب موعد عيد ميلادي، أحب أن يكون أبي معي و أنا أحتفل به.

(أصوات وصول القطار ونزول المسافرين، يتحرك حسن متجولا بينهم يبحث عن أبيه بلا جدوى فيجلس حزينا على مقعد الانتظار .. فجأة تظهر مجموعة من الأولاد في المكان ويقومون برمي القطار بالحجارة وهم يتصايحون ويتضاحكون)

حسن: لا ..لا .. لا تقذفوا القطار بالحجارة...

رائد : (بعمر حسن تقريبا) وما شأنك أنت ؟

حسن: القطار سوف يتضرر.

رائد: وهل هو ملك أبيك ؟ (يتضامن معه اصدقاؤه في مواجهة حسن بالصياح والضحك)

حسن: لا ليس ملك أبي ولكني انتظر قدوم أبي المسافر في هذا القطار.

رائد: ها..ها..ها.. فليأتِ بالطائرة إذن.

حسن: لا يمكنه ذلك ولا حتى بالسيارة.

رائد: لماذا ؟ هل هو مسافر الى الصحراء؟ ها ها ها...

حسن: نعم هو يعمل هناك في أحد الحقول النفطية.

رائد: هاااا أبوك يعمل بالنفط .. اذن فهو يستطيع أن يدبر أمره.

(يستمر الأولاد برمي الحجارة وحسن يصرخ محاولا منعهم حتى يسمع صوت تحطم زجاج القطار فيهرب الأولاد)

(المشهد الثاني)

المكان: شارع في منطقة سكنية.

- حسن يجلس عند عتبة باب بيتهم وهو يفكر.

حسن: علي أن أقوم بعمل ما يمنع هؤلاء الأولاد من قذف القطار بالحجارة مرة أخرى فربما يتعطل ولن يستطيع أبي القدوم .. ماذا أفعل يا رب .. ماذا أفعل؟

(يظهر معلم حسن في الشارع، يمر بالقرب منه)

المعلم: السلام عليكم...

حسن: (مرتبكا) وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. أهلا أهلا استاذ.

المعلم : ما بك يا حسن ؟ أراك مرتبكا هل أنت قلق لامتحان الغد؟

حسن: هاا.. نعم نعم قلق بعض الشيء استاذ.

المعلم : لا عليك يا حسن فأنت تلميذ شاطر وذكي و أنا متأكد أنك ستؤدي الامتحان بتفوق.

حسن: سأحاول بالتأكيد استاذ .. شكرا لتشجيعك لي وهو يحفّزني على الدراسة والتفوق دائما..

المعلم: تستحق يا حسن، أنت فتى ذكي ومؤدب ويحبك المعلمون وزملاؤك أيضا لأنك تحترم وتتعاون مع الجميع.

حسن : شكرا لك يا استاذ هذا ما علمني اياه أبي.
المعلم : أبلغ سلامي الى أبيك.
حسن : سأفعل يا أستاذ
المعلم : مع السلامة يا حسن.
(يذهب المعلم .. ويبقى حسن يفكر)
حسن : (مع نفسه) لماذا لم أحدّث استاذي بما حصل اليوم ربما قد ساعدني في حل هذه المشكلة ... هاا وربما لن يهتم ويقول لي لا عليك يا حسن هناك من يمنعهم من الشرطة وحراس المحطة .. ولكن هؤلاء لم ينتهوا لما فعله هؤلاء الأولاد بالقطاروقد هربوا بسرعة ولن يستطيعوا اللحاق بهم .. يا رب ماذا علي أن أفعل؟
(نسمع صوت أم حسن)
أم حسن: حسن أين أنت يا حسن ؟ هيا ادخل الى البيت، لقد تأخر الوقت.
حسن: حسنا يا أمي أنا قادم قادم .. (يفتح باب البيت ويدخل)
(المشهد الثالث)
المكان: محطة القطار كما في المشهد الأول.
- حسن يجلس منتظرا قلقا، يصل القطار وينزل المسافرون ولا يأتي والده.
حسن : الى متى سأظل بهذا القلق بانتظارك يا أبي ... الاتصالات مقطوعة وجهاز الهاتف عندك مغلق كما يبدو، ولا يمكنني التحدث إليك لأعرف وقت وصولك.
(يظهر الأولاد المشاكسون ليرموا القطار بالحجارة مرة أخرى وحسن يحاول منعهم ولكنهم يسخرون منه ويضحكون ويدفعونه ليسقطوه أرضا وعند سماع صفارة حارس المحطة يهربون)
حسن : لا.. لا لا يمكن السكوت عن هذا، عليَّ أن أفعل شيئا، لا أحد من الشرطة أو الحراس يردع هؤلاء المشاغبين .. حسنا جاءتني فكرة...
(المشهد الرابع)
المكان: شارع في منطقة سكنية...
-يظهر حسن بهدوء وحذر يحمل بيده حجرا ملفوفا بورقة وبسرعة خاطفة يرميه على احد البيوت فيسمع صوت زجاج يتكسر فيهرب سريعا .. يخرج رائد ووالده محدثين ضجة يبحثون عمن رمى الحجارة على النافذة...
والد رائد: من هناك ؟
رائد: لا أرى أحدا يا أبي.. لقد هرب.
(والد رائد ينتبه للحجر الذي بيده وقد لف بورقة .. فتح الورقة وبدأ يقرأ)
والد رائد: ذلك ما فعله رائد بزجاج القطار هل يرضيكم هذا؟
رائد : (خائفا) لا يا أبي كذب لم أفعل شيئا . لم اكسر زجاج القطار.
(في الجهة الأخرى من الشارع يركض حسن لاهثا خائفا فيصطدم بأبيه متفاجئاً فيحضنه بشدَّ ويبكي)
حسن : أبي ..متى عدت يا أبي ؟
والد حسن : لقد عدت بالقطارولم أجدك في البيت يا حسن، أين كنت في هذا الوقت المتأخر؟ ماذا حدث ؟ لم أنت خائف ومرتبك ؟
حسن : اشتقت لك كثيرا يا أبي.
والد حسن : و أنا أيضا .. ولكن لم تقل لي أين كنت ؟
حسن : سأحكي لك يا أبي ما حدث
(يظهر في جهتي الشارع حسن ووالده ورائد ووالده يتحدثون...)
والد حسن : ان نو اياك الطيبة يا حسن في المحافظة على القطار لا تشفع لك تصرفك في كسر زجاج منزل رائد وان كان مخطئا.
حسن : ولكني حاولت معه ولم يرتد عن فعلته.
والد حسن : كان عليك استشارة والدتك أو معلمك قبل القيام بهذا الفعل.
حسن: نعم يا أبي صحيح ما تقول ولكني كنت متحمسا لعودتك وخفت ان حصل وتعطل القطار ستتأخر، وهاتفك كان مغلقاً.
والد حسن : صحيح فشحنه قد انتهى، وقد حرصت على حضوري لعيد ميلادك وجئت بهديتك أيضا.
حسن: حقا يا أبي شكرا لك كم أحبك .
والد حسن : ولكن علينا الآن الذهاب لبيت رائد والاعتذار منهم.
حسن : حسنا يا أبي هيا بنا...
(المشهد الخامس)
المكان: عند باب منزل رائد
- ينتهي الحواربين رائد ووالده بصفعة على وجهه.
والد حسن : السلام عليكم.
والد رائد : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
والد حسن: لماذا صفعت ابنك؟
والد رائد : أتعبني هذا الولد بسلوكه المشاغب، كل يوم له مشكلة آخرها كسر زجاج القطار، والله إني لأخجل من تصرفاته ، انه يثير غضبي .. ولكن عذرا من حضرتك؟
والد حسن: أنا والد حسن الذي كسر زجاج داركم.
والد رائد : هاا...
والد حسن : جئت معتذرا منكم وأرجو قبول اعتذاري و أنا مستعد لكل ما تأمرون به
والد رائد: إذن أنت يا حسن من فعل ذلك؟
حسن : نعم يا عم و أنا أعتذر جدا ولكني كلمت رائد وحاولت معه أن يمتنع عن رمي الحجارة على القطارولكنه لم يسمع مني وأصر على ذلك .
والد رائد: نعم يا بني أعرف ابني ومشاكساته وعناده لاعليك اعذرك بل واشكر حرصك على القطار فهو ملك لنا جميعا .. هيا يا رائد اعتذر من حسن وعدني أنك لن تفعلها مرة أخرى ..
يعاند رائد ويرفض الاعتذار
والد حسن: ما رأيك يا رائد أن تحضر عيد ميلاد حسن يوم غد ؟
رائد(مستغربا): حقا ياعم ؟ يسعدني طبعا واعتذر عن فعلتي ولن أكررها مرة أخرى
(يتصافح الجميع وتنتهي المسرحية بلوحة مناسبة من حركات للأطفال مع الموسيقى)

قراءات

١- قراءة في المجموعة القصصية زيارة عابرة هلوسات من زمن الكوفيد للكاتبة خديجة أميتي بقلم: زكية خيرهم/ المغرب

٢-مداخل النص و أنساق السرد: قراءة في رو ايات عبدالله السالم الجبوري بقلم: أحمد الحاج/ العراق

٣-نازك الملائكة .. سيميائية النص في قصيدة (أنا) بقلم: د. عصام البرام/ القاهرة

٤- القصة في الأدب الإسلامي ، سمات وغايات بقلم: لحسن ملو اني / المغرب

قراءة في المجموعة القصصية
زيارة عابرة هلوسات من زمن الكوفيد للكاتبة خديجة أميتي

زكية خيرهم/ المغرب

زيارة عابرة، هلوسات من زمن الكوفيد، مجموعة من النصوص أو أضمومة، تتوزع على (...) نص يجمع بين الرصد والتخييل، تحاول من خلالها الكاتبة رصد و اقع حال الأزمة الصحية الكارتية التي أصابت العالم و شلت حركته.

أول ما أثارني و أنا أطالع نصوص هذه المجموعة من النصوص عن الكوفيد وتجلياته، أننا إزاء كاتبة تميل في كتابتها إلى السرد على شكل الحكاية، نصوصها تتسلسل فيها الأحداث مُشوّقة بأسلوب بلاغي والفاظ معبرة ذات شحنة عاطفية و في نفس الوقت حاملة لرسالة.

كل نصّ من زيارة عابرة يسرد لنا حكاية من زمن الكورونا بطريقة مختزلة ومكثفة.

تبدأ الحكاية عن المنبع الأول لهذا الوباء في» الصين» وتسرد الكاتبة بشكل دقيق أثر الحجر المشوب بالانتظار والاحساس بالخوف، تجربة قاسية سببت شللا عارما لكل أشكال الحياة. أسلوب يتخلله التشويق، نستمتع من خلاله بالاسترسال في قلب صفحات الكتاب بشغف لجمال الأسلوب ورُقيه.

في أول نص، تضعنا الكاتبة في الإطار العام لحالة الوباء الذي شل العالم، راسمة لوحة تجسد من خلالها ما آل إليه الوضع، واصفة بدقة وحرفية عالية و اقع الكوفيد و آثاره النفسية والاجتماعية حين انقطعت الصلة الفيزيقية بين الناس وعوضتها وسائل التواصل الاجتماعي، تقول « مشهد فرضه الكوفيد وجعل الفضاء الأزرق نقطة ضوء نُطلّ منها على العالم الذي تجمّد فجأة وبدون سابق انذار، حيث أصبح التماس محظورا والعزلة قانونا. لحظتَها استسلمت الى الوحدة داخل صمت العالم»، وتسترسل في اسلوب شيق عن معاناة الإنسان في زمن الكوفيد، عن الرعب الذي ينذربمستقبل مجهول، لتنهي النص بالأمل المفتوح على «غد يندثر فيه الوباء».

بعده تبدأ المشاهد في التو اتر وملامح اللوحات النصية تؤثث فضاء الأضمومة.

في المشهد الثاني، وتحت عنوان «حزن إيطالي»، تأخذك الكاتبة في خشوع و في مشهد سريالي، لتجوب بك في دروب المدينة المائية، فنيسيا، المدينة الأكثر جاذبية للعشاق و السياح من كل أقطار العالم، والتي تحولت فجأة الى مدينة أشباح، لم يبق فيها الا سكانها المضطرون للالتزام بحظر التجوال. وفي تمازج بين ماض قريب وحاضربئيس، تقدم الكاتبة صورة مقارِنة بين حال المدينة قبل الجائحة: «أطفال يلتفون حول آبائهم بشغب وطمأنينة. مسنون يأتون لإحياء ذكرياتهم الجميلة حاضنين بعضهم بحب لا يتقادم مع الزمن». ملونة الصورة بألوان تاريخ المدينة العريق

وحضارات توالت عليها و»غزوات تعرضت لها جزرها وقصورها المرصودة التي «تصارع عليها الأمراء لامتلاكها، وحفلاتها التنكرية وزمن متعة فائضة بحب طافح». استطاعت الأديبة خديجة أميتي أن تجسد المعاناة والحزن الذي عمّ بإيطاليا بطريقة مكثفة وبأسلوب شعري وغزارة في الأحداث. صورة ابداعية لمدينة تحتضر، تتساقط فيها الأرواح وتكثر فيها الوفيات، ورغم ذلك ظلت ايطاليا مستبسلة أمام الموت. وكأنني أمام لوحة من تلك اللوحات العالمية التي تثير فيك الدهشة، كلوحة دافيد «موت سقراط» تفاعلُ بين عناصر تاريخية وشخصية وسياسية وجمالية قُدمت ببراعةِ وبإتقان. فرغم بشاعة الموت نرى أيضا جمالية الفن والابداع.

من فنيسيا تطير بك الى برج ايفيل والشانزليزي وشاطو فرساي بأسلوب أخاذ مُشوق وممتع، يتابع القارئ من خلاله بترّقب واستنفار، ثم الإغلاق في مدينة الأنوار. تقول الكاتبة « فراغها يزيد الحب إليها قوة والحنين بضجيجها حدّة». ثم تسترسل في الوصف بشكل يجعلك جزءا من المكان وشاهدا عليه، تسافر فيه معها الى عمق حضارة المدينة و أنوارها التي انطفأت وإلى المشاكل الاجتماعية التي طفت وإلى العنف داخل البيوت المغلقة و اقتحام اللوحات الالكترونية الى عالم الأطفال وما سيخلّفه من سلبيات، لتنهي الكاتبة سردها بهذا الختم الجميل قائلة: «رغم أجواءِ الخوف والشّك، امتدت حبال التضامن عن بعد، لتنقِذَ أرواحا وتساعدَ من يصرخون من ألم الجوع والمرض والعزلة والنسيان. زمن أصبح الحب فيه لا يقاس بالقبلات بل بما تُقدّمه الإنسانية من دعم.

وفي نص «وحدي أحكم العالم»، رغم قصره، فإنه يحمل من العمق والمعنى عما يحصل في عالم البشرية... ويعبر عن خفايا الكوفيد وما وراء التخوم من الشرور والآلم الإنسانية، وتنهي الكاتبة هذا النص القصير جدا، الغني والمكثف، بأن هذا الفيروس الذي يحكم العالم ترعبه عيون العلماء التي تحمر عيونَهم من البحث دون لغط ودون كلل في إشارة إلى ما ينتجه الفراغ من توالد للإشاعات وتصورات نابعة عن الجهل.

من فينسيا وباريس تطير المبدعة خديجة أميتي بالقارئ الى المغرب، الوطن الجميل كما وصفته، وتضامن الشباب والشيوخ والاغنياء والفقراء والجيران. حتى من كان ينفر من الآخر تقرب اليه. الكل تلاحم وتظافرَ، وقفوا وقفة واحدة ضد جبروت هذا الفيروس. وتنهي كعادتها الكاتبة بقول مأثور:» سلام عليك يا وطني من بلاد غربة اخترناها مجبرين. فحبّك لا توقفه طائرات مجمدة على الأرض ولا بواخر راسية على الموانئ. لم تترك الكاتبة قضية في زمن الكوفيد إلا وطرحتها: نداء الأطباء للناس ان يمكثوا في بيوتهم رحمة لهم ورأفة بأطباءِ يعملون ليل نهار من غيركلل. كما تطرقت لمعاناة المسنين وحرمانهم من لقاء أحفادهم كما تعودوا، عادة هي خيط أملهم في سعادة نادرة. المجموعة ضمت كذلك مشاهد كثيرة عن مواقفَ انسانية جليلة واخرى غيرت من رتابة المرء وروتينيته الى حياة مليئة بالحيوية رغم قهر الكوفيد.

من خلال هذه المشاهد، وفي حركة ذهاب و إياب، ترجع الكاتبة بالقارئ إلى حيث تقطن، الى باريس وإلى حيها: ممر الكميليا، تصف المكان بدقة و اتقان تجعلك حاضرا معها في الزمان والمكان. وتُعرفك عن تاريخ المنطقة وعن شوارعها وحدائقها: «صندوق تحرص ساكنة الحي على تطعيمه بما لذ وطاب من عالم الثقافة والفكر والرواية». مضيفة «ما أثارني وجذبني لهذا الصندوق العجيب هو كم ونوعية الكتب التي أعثر عليها. الواقع أن في كل فضاءات الأحياء الباريسية تقف صناديق للكتب، ممشوقة القامة، متحررة من أية جدران»، هكذا رسمت خديجة اميتي اللوحة بدقة وبراعة فنان متمرس.

نقاط كثيرة في هذا الكتاب طرحتها الاديبة من ضمنها اولئك المهاجرين الافارقة والاسويين والمغاربيين من الفقراء الذين لفظتهم بلدانهم ودفعت بهم الى الاقصاء. والعنف الاسري تحت ظل هذه الجائحة، وهي المختصة في علم الاجتماع والشاهدة على هذه النماذج التي تراها حسب قولها «شهابا من لهيب جهنم»، العنف التي تتوارى وراءه الستائر المُسدلة تكتوي بها نساء أدمنّ الصمت. كما تحدثت عن الشعور بالوحدة بالتأمل والترقب والامل والمشاكل الاجتماعية في المدارس في فرنسا ومعاناة رجال ونساء التعليم وعلاقات التلميذات والتلاميذ باساتذتهم، والاختلاف الثقافي والديني. وعن النوافذ في تلك المدينة التي تُفتح بشكل متزامن، لتنطلق التصفيقات بأكف واحدة مضيفين الى جمال اللحظة ترانيم موسيقية تبعث بالأمل لغد أفضل. ولم تستثن الكاتبة معاناة السياح الذين وجدوا أنفسهم «عالقين» في بلاد المهجر، وحملة التضامن معهم ...

أما اللقاح وما راج عنه من شائعات فقد أفردت له فقرات عدة بأسلوب ساخر ينم عن روح المرح لدى الكاتبة، حيث قامت بنقل حوارات افتراضية تنم عن جهل الناس و أنانية بعضهم وعدم اكتراثهم بجدية الفيروس.

والأجمل في الأضمومة أن الكاتبة خديجة أمتي جعلتنا نطل على الحياة في البداية من نافذة الحزن الإيطالي و مأسي الكوفيد، لتغلقها في النهاية وتفتح باب الأمل عبر «رقصة الحياة»، مواضيع كثيرة طرحت بأسلوب متميز ينم عن إلمام الكاتبة بميكانيزمات الكتابة و جماليتها.

بإيجاز شديد، هذا الكتاب بنصوصه المختلفة لما تحتويه من مواضيع أصابت الجسم الاجتماعي في العالم، يعلمنا كيف نتسائل ونجعل الأشياء والحياة والمعتقدات والوقائع والانفعالات موضوعا للتأمل والمساءلة والنقد والتحليل.

مداخل النص وأنساق السرد: قراءة في روايات عبدالله السالم الجبوري بقلم:

أحمد الحاج/ العراق

«من المؤكد أن التركيز على بداية العمل الابداعي لا يأتي هكذا مصادفة، وإنما عبر تدريب طويل على إيجاد بداية جيدة، وغير تقليدية، وأنا شخصياً أعتبرها العقبة الكبرى التي تواجهني، حين أكتب، ويمكن بسهولة أن يضيع مني نص لأن بدايته لم أحسها ترتقي لمستوى ملائم.»

أمير تاج السر

كاتب وروائي سوداني

ليس من السهل بمكان كتابة النص وصياغة حبكته ومفرداته وابتكار أحداثه، ومداخل النص تشكل مفتاح النص بينما أنساق السرد تشكل العمود الفقري للكتابة الروائية، وهي التي تحمل الحدث والشخصيات والصراع القائم والثيمة، كما تفيدنا برؤية الكاتب بالاعتماد على ثقافة الروائي وسعة اطلاعه وصقل موهبته، كما لا يمكن فهم هذا النص دون الرجوع إلى ثقافة الكاتب والبيئة التي نشأ فيها، يضاف إلى ذلك قراءة متأنية لنصوصه وفهم الأنساق الثقافية الظاهرة، كي تساعدنا في إستقراء الأنساق المضمرة وقصديات الكاتب والمغزى المراد من تأليفه، وماهي

الأنساق المهيمنة على مرجعياته السردية وكذلك الرسالة التي تحملها تلك الانساق، فهناك الكثير من الرسائل المخفية خلف أقنعة المتعة وجمال الاسلوب وبلاغة المفردات، فالنص هو لغة قبل كل شيء وهي التي تشكل وسيلة التواصل بين المرسل/ المؤلف وبين المتلقي عبر شفرة الرسالة/ النص، لذا يجب أن تتوفر شروط التواصل الثقافي والمعرفي بين المؤلف والمتلقي في سبيل تحقيق فك شفرة الرسالة.

لذلك اقترح رومان ياكبسون منظومة التلقي من ستة وظائف والتي تشمل على الوظائف: الوجدانية للمرسل، الاخبارية للمرسل إليه، المرجعية للسياق، المعجمية للشفرة، التنبيهية لأداة الاتصال، وأخيراً الوظيفة الجمالية للرسالة( )، وبحسب مفهوم ياكبسون نحن أمام منظومة متكاملة من العلاقة القائمة بين المؤلف والنص والمتلقي، والعلاقة التي تربط بينهم هي المداخل والمرجعيات والمهيمنات.

يقترح لوسيان غولدمان( ) آلية التحليل الخطابي للنص السردي عبر مرحلتين: الاستيعاب (Comprehension)، والتفسير(Explanations) لبنية النص الروائي، ويتم ذلك من خلال الترابط الحاصل بين رؤية العالم التي يعبر عنها النص في الواقع وعناصره الداخلية شكلية كانت أم فكرية، وعملية الوصول اليها يتطلب بحثاً جدياً ومفصلاً ودقيقاً للأحداث الواقعية، ومعرفة معمقة للقيم الفكرية المنبثقة عنها، ضمن ثلاث محاور: الحياة الفكرية؛ الحياة النفسية والعاطفية؛ والحياة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها المجموعة التي يعبر عنها الروائي في نصه( ).

وعملية حصر مداخل النص ودراسة أنساق السرد بحاجة إلى منهج نقدي يلم بتفاصيلها ويغوص في أعماقها ويكشف الظاهر والمضمر من معانيها، فكان النقد الثقافي هو خير من يلم بهذا الموضوع الشائك كونه يتعلق بالثقافة أولاً وعملية تبادل المعرفة بين ثقافة الكاتب وثقافة النص، وثانياً يهضم هذا المنهج التنوع المعرفي للأنساق الثقافية للنص وتحليل بنياتها ومعرفة دلالاتها وتبيان قصدياتها.

ويتداخل مفهوم مداخل النص السردي مع مفاتيح النص (Keywords) وهي تشير إلى كلمة أو جملة أو فقرة، تعمل كمفتاح ، وتخدم معنى آخر( )، وهي تسبق عمل مداخل النص السردي (Narrative Text Entrances) والتي تشير إلى الاطار العام الذي يشكله المتلقي والذي من خلاله يستقرأ معاني بنية النص، جنباً إلى جنب مع المعرفة الشخصية، والتعليم السابق، والعواطف والنظرة العالمية، وهي تعمل كما لو دخل زائر الى معرض فني وراح يختبر لوحاته حسب معرفته السابقة( ).

وقد تناولنا في دراستنا هذه المنجز السردي للكاتب والروائي عبد الله السالم الجبوري والمتكون من ثلاث روايات؛ هي:

١- الخانم وآخر مقامات العشق( ).
٢- أعتقني حتى أقول كلماتي( ).
٣- حكاية صائد الذئاب( ).

وقد اشتغل الجبوري على عدة مداخل للنصوص الروائية، بناء على بيئته التي نشأ فيها، ومصادر ثقافته، وخبراته الحياتية المكتسبة، ويمكن حصرها بما يلي:

أ- المدخل الايديولوجي:

يعد مفهوم الايديلوجيا من المفاهيم القديمة، فالمصطلح يعود إلى اللغة اليونانية القديمة (Ideology)، والمصطلح مركب من مقطعين نحويين (ideo) أفكار، و(logy) علم، ويعني علم الأفكار وهذا ما أشار له العالم الفرنسي أ ال سي دستوت، ويشمكل على مجموعة من الآراء التي توجه مجموعة من الأشخاص أو حزب سياسي معين( )، وقد تشكل هذه الأفكار والمعتقدات مذهباً في عصر ما، أو طبقة اجتماعية كالايديولوجيا البرجوازية والثورية، وعموماً فهي مذهب مثالي وهمي( ).

ويرى كارل مانهايم أن الايديولوجيات( ) تلك الأنظمة الفكرية التي تهدف بصورة رئيسية إلى الدفاع عن تلك الأوضاع القائمة بالفعل، كما تسعى إلى ايجاد التبريرات اللازمة لحماية مصالح الفئات الحاكمة( )، ومن الروايات التي وظفت الايديلوجيا في أنساقها: «شرق المتوسط» للروائي عبدالرحمن منيف، «حدائق الرئيس» محسن الرملي، «وليمة لأعشاب البحر» حيدر حيدر، «مصحف أحمر» محمد الغربي عمران.

والروائي عبد الله السالم الجبوري يحمل مؤهل في القانون وعمل في مجال السياسة لحقبة طويلة، كما أنه مطلع على سير كعظم القادة والمناضلين الثوريين في العالم، لذلك جاءت أنساقه الايديلوجية متنوعة ومكثفة ومباشرة أحياناً ومرمزة في أحايين أخرى، ويظهر النسق الايديلوجي في رواية «الخانم وآخر مقامات العشق» من خلال شخصية البطل «مثنى الحادي» الذي يهجر قريته ويستقر في بغداد لممارسة النضال في سبيل نيل الحرية وتحقيق العدالة، ولكنه سياسي مستتر خلف أقنعة الاحزاب: «... صار بحكم قوة شخصيته اللامرئية، أحد واجهات القيادة المخفية، لحركة مهمة، تبحث عن الخلاص من الطغيان...» ( )، بهذا المدخل قدم لنا الروائي شخصية البطل لتبدأ مسيرته النضالية المخفية وتبدأ معها معاناة السجون والمطاردات والاعتقالات التعذيب، وما أن تقوم الثورة التي حلم بها البطل، حتى يتم زجه ورفاقه في السجن ويجبر على توقيع تعهد بعدم ممارسة السياسة والاقتراب من السلطة مقابل اطلاق سراحهم، ولكنه حتى رغم ذلك تتم تصفيته بطريقة بشعة خارج حدود السجن، وهناك حوارات وفقرات في معظم صفحات الرواية عن الهجرة والتغيير الديموغرافي لعدد من المدن والمناطق في العراق بأهداف سياسية وعقائدية مبنية على ثقافة المؤلف وسعة اطلاعه في هذا المجال.

وفي صائد الذئاب كان النسق الايديولوجي يتمثل في صراع البطل مع الآخر الذي يسعى إلى محوه من الوجود نهائياً: «هذا الفتى سيفنيكم قبل أن يموت وأنه آخر جذر من شجرة الشعلان التي تيبست تماماً، اقطعوا هذا الجذر قبل أن تعود وتنمو شجرتهم مرة أخرى،...»( )، وهنا نجد الصراع عبارة عن صراع أجيال متوارث منذ الاجداد إلى الأحفاد وهو ما شكل النسق المسيطر على معظم أحداث الرواية: «قال في نفسه: هذه القرية تموج فوق بحر

من الدماء، تعوم على بحيرة من صليل السيوف، لا شيء فيها يشي بأنها جاءت من رحم السلام!!» ( ).

وهنا عمد الكاتب إلى ايجاد نسق ايدولوجي يحمل القص من بداية الرواية إلى نهايتها بما يشد المتلقي إلى القراءة، وبنفس الوقت يجد محتوى حكائي قابل للسرد والنقاش، ونفس الشيء نجده في رواية «حكاية صائد الذئاب» وفيها قد استخدم الكاتب رمزية البطل الذي يمثل المواطن الذي يدفع ثمن ما ارتكبته حكوماته السابقة من مغامرات وحروب ضد الآخر، لذلك نجده الوحيد الذي يصارع من أجل استرداد حقوقه المسلوبة من مجموعة كبيرة تتربص به، كما يسعى للفوز بحبيبته هو الآخر أمام منافس قوي له حتى يقع فريسة بيدهم ويتم قتله ودفنه بعيداً عن الأعين، وحتى في رواية «أعتقني حتى أقول كلماتي»، نجد أن البطل على الرغم من هدوءه وصبره وعشقه العذري، إلّا أنه نتيجة طول الانتظار الغير مبرر واللامبالاة يتحول في الأخير إلى انسان ثائر بوجه الأنا/ الهو للآخر المستبد بساديته ونرجسيته.

ولكن لماذا هذه النهاياة المأساوية للأبطال؟ وما الرسالة التي أراد أن يوصلها لنا المؤلف من خلال تلك الأنساق السردية؟ لعل قراءة للتاريخ تفيد أن معظم الأبطال يقعون فريسة بيد أعدائهم وتنتهي نهايتهم بشكل مأساوي مثلما حصل لكل من وليون تروتسكي وجي جيفارا وعمر المختارونوري السعيد وغاندي وعلي بوتو، والأهم من هذا أنه حتى شعوبهم التي ناضلوا من أجلها تتنكر لهم...

ب – المدخل العاطفي:

شكل المخل العاطفي وتمثلات الحب والغرام حبكة لمعظم الروايات العالمية، ولكن مع اختلاف المعالجة، وأول هذه الأنساق جاءت مع الروايات الرومانسية في الفترة الكلاسيكية والتي عرفت الرواية العاطفية على أنها: «الرواية التي تغلب عليها قصص الحب والمثالية، ولا تلفت إلى مشكلات المجتمع أو الحكم أو المشكلات السياسية الأخرى. وتقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية، وتتابع الأحداث فيها يعبر عن القلق الوجداني الذي يحيط بأبطال الرواية لكي يتم الوصول إلى تبادل العلاقة المثالية من الحب والغرام.»( )، ولعل هذا التعريف يتوافق فقط مع الروايات التي شكلت الثيمة العاطفية العمود الفقري للرواية، كما في رواية «مرتفعات وذرنج» لشارلوت برونتي، وشجرة اللبلاب» محمد عبدالحليم عبدالله، و»أعلنت عليك الحب» غادة السمان، وقسم منهم تعمد اضافة هذا النسق من أجل عنصر التشويق فقط، كما في معظم الروايات التاريخية والتي لعب المتخيل التاريخي دوراً كبيراً فيها، وقسم آخر في سبيل معالجة فكرة أو رؤية تاريخية أو ايديولوجية من خلال الصراع القائم بين شخصيتين كل واحدة منهما تنتمي لتيار فكري أو ديني أو عقائدي مختلف عن الآخر في سبيل الحفاظ على الهوية، كما في رواية «نادية» للكاتب يوسف السباعي، و»ذهب مع الريح» مارغريت ميشيل، و»في قلبي أنثى عبرية» لخولة حمدي.

وفي سرد الروائي عبد الله السالم، نجد أن المدخل العاطفي بين شخصية البطل وحبيبته مرتكزاً أساسياً في الروايات الثلاث، ولكن من الملاحظ أن رغم العلاقة الحميمة التي تربط بينهما إلا أن الجميع لا يوفق في الارتباط بحبيباتهم، ففي رواية الخانم تنتهي حياة البطل على يد غريمه في حبها، «فجأة وقع المثنى منكباً على وجهه دون حراك، مودعاً حياته للأبد، بدون سابق إنذار، وسط دهشة الخانم التي هرولت إليه مسرعة، وهي تصرخ بقوة، بصوت شق عنان الآفاق، كأنها شعرت أنهم تآمروا عليه، لكن الأوان قد فات.» ( )؛ وفي رواية «اعتقني حتى أقول كلماتي» يفشل البطل في الفوز بحبيبته التي عانى من أجلها واغترب وتحمل المشاق من أجل الارتباط بها بسبب لهاثها وراء العلم والمرتبة الاكاديمية: «لا تريد أن يتعارك لقبها العلمي، مع حبيبها الشعر، تريد أن لا يتقابلا مطلقاً، تخجل أن يعرف الناس أمل العاشقة في طيات الحروف، تريد أن يبقى ستاراً كثيفاً من الظلال على معنى كلماتها...» ( )، حتى تصل الحبكة لذروتها في نهاية حدث الرواية عندما تطلب منه أن يستمع لتبريرها في حوار بينهما:

- قال لها: إلى بلدي... انتهى كل شيء... صرتِ ذكرى، أمنية تلاشت...
- ركضت وراءه، اعتقني حتى أقول كلماتي... أنتَ لم تسمعني بعدُ...
- دفعها برفق، وهو يقول: يكفي انتهى الأمر،...( )

وهنا نجد تزامن الذروة مع النهاية مع تدوير العنوان كتفسير جاء متأخراً كان القصد منه حمل أحداث الرواية وتعبئة أنساق السرد حتى آخرها، وفي رواية «صائد الذئاب» كذلك البطل يتبادل العلاقة العاطفية مع حبيبته التي آثرته من بين كل معارفها، ويغدق عليها عبارات الحب بتحفظ: «قال لها وهو يلتهمها بنظرات الاعتزاز:

- أنتِ من شكل وجدان حمدان الصغير، أنتِ من أعاد خلقه معنوياً... ، لولا ما قمتِ به لكنتُ فارساً منكسراً، وقائداً خسر آخر معاركه...» ( ).

وقراءة عميقة لثيمة الروايات الثلاث نجد هناك نسق مضمر وهو البعد الاجتماعي الراقي للنوع الاجتماعي، فقد أعطى الجبوري دوراً سامياً للمرأة الأم والحبيبة وارتقى بها إلى مصاف متقدمة، فهي الحبيبة والعاملة وربة العمل والقيادية والاستاذة الاكاديمية والمستشارة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ج- المدخل التاريخي:

يعرف التاريخ على أنه ذلك العلم الذي يبحث في الانسان ومجتمعاته موضحاً كلما يتعلق بالاقتصاد العام والأنماط الفكرية والعلمية، كما أنه عملية وصف لأحوال المجتمعات وتطورها بوصفها مجتمعات حية، وبذلك يصبح التاريخ مسيرة عامة للإنسانية منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا( ). شكل التاريخ بكل حولياته التعاقبية وأحداثه التزامنية مادة خصبة لكتاب الرواية في كل اللغات الانسانية، ولكن بطرق مختلفة من حيث المعالجة والتوظيف، فكتاب الرواية التاريخية أمثال ليوتوليستوي (الحرب والسلم)، والترسكوت (وايفرلي)، والكسندر دوما (الكونت دي مونت كريستو) و(الفرسان الثلاث)، وجرجي زيدان (شجر الدُّر)

و(فتاة القيروان)،... وهنا جاءت الكتابة عبارة عن توثيق تاريخي للشخصيات والأحداث؛ أي قبول التاريخ كما روي، أما الروايات الجديدة التي وظفت التاريخ في نصها فقد كانت عبارة عن قراءة جديدة للتاريخ وفق رؤية الكاتب.

يقول جونثان كولر: «إن التاريخ لا يكشف عن نفسه إلّا في شكل سردي، وفي قصص صممت لتُنتِج المعنى من خلال التنظيم السردي، وهذه الفكرة اعتمدها كل من بول ريكور وهايدن وايت، كما احتفى بها التاريخيون الجدد وكتاب ما بعد الحداثة، فالتاريخ انشاء نصي للماضي وهو انشاء ذو طبيعة سردية وتخيّلية»( ).

وقد فسر جورج لوكاش( ) العلاقة بين الرواية والتاريخ بقوله: «إن أي مؤلف أدبي أورواثي لا يظهر من العدم، بل تفرزه ظروف تاريخية وسيسيلوجية ملموسة، ولفهم هذا العمل لا بد من دراسة الفترة التاريخية التي شكلت السياق التاريخي لانتاجه كعنصر، وفهم العلاقات الاجتماعية التي عالجتها والتي سادت في تلك الفترة( ).

وتجلت المداخل التاريخية و أنساق السرد في روايات الجبوري الثلاث من خلال استدعائه الرمزي للشخصيات التاريخية والتي اختصر فيها الكثير من الكلام في اجبار المتلقي على الرجوع إلى سيرهم وتفاصيل حياتهم، وقد كان هذا الاستدعاء مرةً اسطورياً مثل شخصية حمدان الجد في رواية صائد الذئاب، ومرة ايديولوجياً كما في شخصيات تشي جيفارا وجون كيندي وجميلة بوحيرد وغاندي وفيدل كاسترو في رواية الخانم، وأحياناً بقصد فني أدبي كما في شخصيات مدام توسو ولورنس ووليم شكسبير وصموئيل بيكيت في رواية أعتقني حتى أقول كلماتي. «ظلت تتمشى بطيئاً، في أرجاء المتحف، سلمت على شكسبير بحركة من رأسها، لم تتوقف كثيراً، عند بعض الشخصيات، أطلت على ونستون تشرشل وهتلر، وأتاتورك، وبعض الفنانين، توقفت أمام تمثال الأميرة دايانا، لعنت في سرها الأمير جارلس،...»( ).

د – المدخل التراثي:

ورد في القرآن الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾. الأعراف: الآية ١٦٩، كما ورد في الذكر الحكيم: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ آل عمران: الآية ١٨٠.

مادة (ورث) الورث والميراث في المال، والارث في الجاه والحسب( )، وهو في اللغة الانجليزية (Heritage) وتعني ارث، و(Legacy) ميراث، وفي اللغة الفرنسية (Héritage)، و(Patrimoine) ( ) ويعني مجموعة الأملاك الموروثة عن الأب والأم والتي تشكل أملاك العائلة، فهي ارث وملك جماعي للمجموعة( ).

ويعرف التراث على أنه كل ما خلفه الجداد للأحفاد، وما ورثه الخلف عن السلف من مفردات العلم والفن بما فيها مفردات الحضارة والتي تشكل الجذور الحية المتأصلة في ذاكرتنا وتاريخنا( ). ولا يمكن تفعيل التراث والاستناد إلى مرجعيته فكرياً وفنياً الا بربطه بالحاضر ونفض الغبار عنه، لذلك يقول سيزا قاسم: «كي يخرج الفنان العربي من الأزمة التي يعيشها عليه تمثيل التراث تمثيلاً حديثاً، أي أن عليه استخلاص البنيات التراثية واستيعابها ومن ثمة اعادة صياغتها في قالب جديد، بحيث يصبح التراث مصوراً للاستعارات والرموز، والنماذج العليا التي تعبرعن الحاسية العربية الحديثة وتشكلها في آن واحد»( )، وقد استفادت الرواية منذ نشأتها بالتراث من خلال نسقين: الأول هو عملية توظيف مفردات التراث في أحداث الرواية، والثاني من خلال أنساق النص المستمدة من ثقافة المؤلف وسعة اطلاعه، ومن الكتاب الذين وظفوا التراث في سردياتهم: نجيب محفوظ، واسيني الأعرج في (الغجر يحبون أيضاً)، والطاهر وطار في رواية (اللاز)، الطيب صالح في (دومة ود حامد)، بيات مرعي في (زقاق الجمجم).

والروائي عبد الله السالم لم يرجع إلى كتب التراث ومصادره المحلية، فهو ابن بيئة تراثية ريفية، لذلك نجد أنساق التراث حاضرة على طول خط الحبكة الروائية، كما تتجلى أيضاً في هيمنها على شخصية البطل (مثنى الحادي) في رواية الخانم. وقد ظهرت المرجعية التراثية من خلال الأغاني التراثية الريفية، والعادات والتقاليد، والمعتقدات الريفية، وفي نسق تراثي يقول المؤلف على لسان حال البطل: «آهٍ أيها السارية ... آه وألفُ آه ... ثم غنى لها الأغنية التي كانت تحبها وهي على فراش المرض والموت: عاين يدكتور.. إلحالي يدكتور، والروح ماتحمل بعد لا سكم لا نوح...» ( )، وهنا كأن البطل يتنبأ بموت حبيبته ليلى أو «ليله» كما يلفظونها في القرية، والتي كان موتها احدى دوافع الهجرة إلى بغداد وترك القرية، ولكن رواسب القرية مازالت متجذرة فيه: « تعلم أنني امرأة سافرة وحينما قابلتني كنت أمشي وشعري فوق متوني .. ومن أجلك لبست الحجاب .. ومن أجل كبرياءك صرت أمشي خلفك لأنني أفهم أن كبرياءك الريفي يمنعك أن تكون المرأة صنوا لكم .. «( )،

وهنا نجد أن نسق التراث المتمثل بالعادات والتقاليد الريفية قد لعب دور المهيمن السردي على شخصية البطل؛ بينما نجده قد انسلخ من شخصية الخانم بعد أن تمردت على الأعراف والتقاليد القبلية: «هي تقول عن والدها أنه يفتخر بي حين يتصل بها ويقول أنها بألف رجل، وحين يخلو مع أقاربه يسبها ويمقتها ويقول أنها متمردة على قيم العشيرة لأنها تعيش لوحدها»( ).

هـ- المدخل الصوفي:

عندما نتحدث عن الأنساق الصوفية في الرواية نعني بها مقدار ثقافة الكاتب في توظيف الدين ومدى التعامل معه في النسق الأدبي، ومن أهم الأنساق الدينية هي التيارات والتوجهات المذهبية للمجتمعات والأشخاص بما فيها العبادات والطقوس المختلفة وطرق ممارستها، وكيفية التوظيف الدرامي للحدث من خلال الترميز والاحالة وزاوية المعالجة ومدى قناعته في التمثيل النسقي للدين في النص الروائي.

والتصوف هو نظرة دينية مثالية للعالم عبر مجموعة من الطقوس تسعى للاتصال بين الله والخالق والإنسان، كما يدعي المتصوفة بحدس الكشف، وهو أسمى أشكال المعرفة، وفيه

يتم ادراك الشخص للوجود بشكل مباشر( )، وقد وجد له مكاناً في كل الديانات السماوية والمتقدات الأرضية، وهو في اللغة الانجليزية (Mysticism) معتقد يشير إلى المعرفة المباشرة بالله أو الحقيقة الروحية أو الحقيقة المطلقة التي يمكن تحقيقها من خلال التجربة الذاتية (مثل الحدس أو البصيرة)، والتصوف كنظرية تفترض إمكانية الاستحواذ المباشر والبديهي على معرفة أو قوة لا توصف( )، وقد اشتق المصطلح من اللاتينية (mystes) بمعنى «الغموض» التي حددت في الأصل منشئًا لعبادة سرية أو دين غامض، ففي اليونان في الفترة الكلاسيكية (القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد) وأثناء العصر الهلنستي (٣٢٣ قبل الميلاد - ٣٣٠ م)، كانت طقوس الديانات الغامضة سرية إلى حد كبير أو كلي، ومصطلح الغموض (mystes) في حد ذاته مشتق من الفعل (myein) («يغلق»، وخاصة العين أو الفم) ويشير إلى الشخص الذي يحتفظ بسر( ).

وتتداخل الأنساق الصوفية في رواية الخانم بنسق الحب والتعلق بالحبيب، ونجد هذا التداخل من العنوان «الخانم وآخر مقامات العشق»، فمن المعروف أن المقام مكان مختص بمشايخ التصوف، ولكن الجبوري شاء استبداله بفعل الحب بعد أن بدأه بالحبيبة، يقول الروائي على لسان البطل: «وعلمتها متى تعزف مقامات العشق، ... وقرأت لها كل حروف الغزل التي أنشدها الحلاج، وابن الرومي، وابن الفارض، وابن عربي، ورابعة العدوية»( )، وقراءة للرواية نجد أن المؤلف أعاد أصول التصوف إلى اصول هندية( ) عندما حدثنا عن محلة الشيخ بهاء الدين والتي هي عبارة عن عالم مصغر اتخذه الروائي مكاناً مركزياً لأحداث الرواية:

- «أتعرف الشيخ غريب، يا مثنى الغريب؟
- هز رأسه نافياً!!
- كيف !!... انه أحد كبار الأولياء، مدفون في الهند، ... انه جدي، وحفيد الشيخ بهاء الدين جدنا الأكبر»( ).

ونجد نسق التصوف والحوارات والأحداث الخاصة به من بداية الرواية حتى نهايتها، عندما شكل شخصية الشيخ هاشم صاحب المتجر الصغير والذي اتخذه واجهة مخفية لإدارة أملاك عائلته في بغداد، والذي جمع شخصية مثنى الحادي الذي عمل معه شريكاً في المتجر ليخفي هو الآخر نشاطه السياسي ونضاله مع رفاقه بهدف نيل الحرية على حد تعبير المؤلف.

للنشر في المجلة:
١- ارسال النص
٢- ارساال صوررة شخصية للكاتب
٣-- ذكر اسم بلد الكاتب
٤- ترسل المشاركات في رسالة عبر فيسبوك او البريد االالكتروني

alamiry58@gmail.ccom

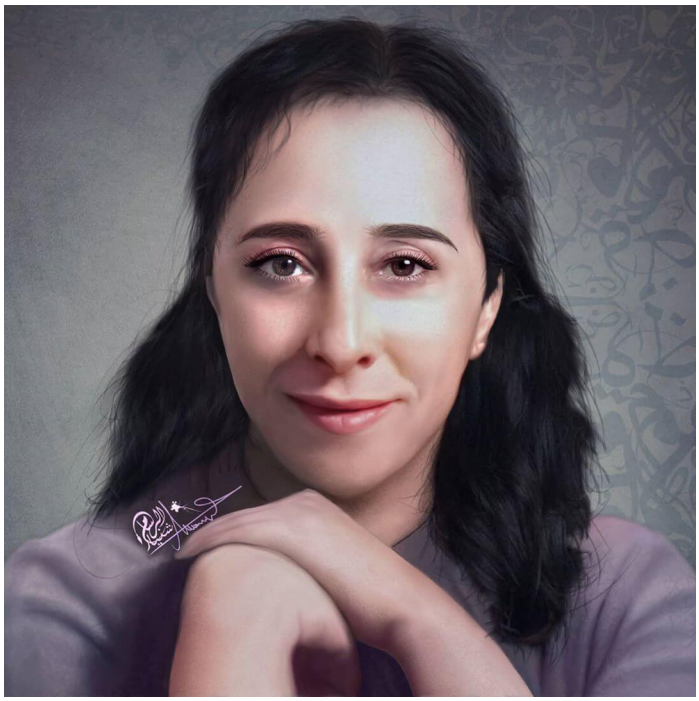

نازك الملائكة .. سيميائية النص في قصيدة (أنا)

د. عصام البرام/ القاهرة

إن وطناً مثل العراق الذي يعتبر شعرائه بعدد نخيله الباسقات، وللمرأة العراقية مساحة واسعة من الشعر، تحتلها بين كل الاجيال الشعرية التي رسمت على خارطته، شعراً ونثراً ، ولأني أجد من نافلة القول، ومن الواجب الاشارة اليه في هذا المجال، الى نخبة من الشاعرات العراقيات: كالشاعرة نازك الملائكة ورباب الكاظمي وعاتكة الخزرجي ولميعة عباس عمارة وآمال الزهاوي، وغيرهن الكثير من الاجيال اللاحقة، هذا اذا ما قلنا، هن الجيل الذي حمل رسالة الشعر العربي الحديث، وكان لهن الفعل الكبير في الوسط الثقافي بين قمم الشعراء الذين كانوا من جيلهم من الرجال ايضاً . فضلاً عن، ما لحق من اجيال شعرية متعاقبة بعد مرحلة الخمسينات والستينات و السبعينات وما تركن اولئك الكوكبة الابداعية من تأثير في المرحلة التي عاشوها، وما كتبن عن الظروف التي أحاطت بهن سياسياً وثقافياً واجتماعياً.

اذا اردنا ان نحدد مرحلة الاجيال الشعرية، فهذا موضوع نتركه في وقت آخر، ولكن ما نسعى به اليوم هو الغوص في القيمة الابداعية للشاعرة الكبيرة نازك الملائكة والتي نقدم قراءتنا لقصيدتها، (أنا). والحقيقة إن الشاعرة نازك الملائكة واحدة من الجيل الذي واكب رواد التجديد من بدر شاكر السياب ولميعة عباس عمارة وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري في العراق وأمل دنقل وصلاح عبد الصبور في مصر.

إلا إنها تبقى للشاعرة الملائكة خصوصيتها في منجزها الشعري وما جددته في الشعر الحديث، فضلاً عن مساهماتها الاكاديمية التي دافعت عن القصيدة الحديثة بمقالاتها و أبحاثها الاكاديمية وخاصة عند صدور كتابها (قضايا الشعر المعاصر) الذي كان لصدوره صدى واسعاً ليس في العراق فحسب و إنما في عالمنا العربي.

إن المنظور الشعري القائم في منجزها الابداعي، يستند على ثقافة الشاعرة، بما في ذلك الصور الشعرية واللغة الابداعية التي ترسمها في نصها الابداعي الراقي، فالمخيلة لدى الشاعرة تتمتع بذخيرة عالية من المفردات التي تمنحها الدفق السحري في بناء نصها الابداعي، ذلك من خلال رسم الخط البياني إن صح التعبير الذي يرتقي بالجملة الشعرية عندها، نحو صوراً جمالية لها تأثيرها لدى المتلقي، والشاعرة نازك الملائكة غنية عن التعريف بأرثها الشعري وعمقها الدلالي في كتابة الجملة الشعرية المتميزة فضلاً عن القصائد الاخرى التي أحتوتها دواوينها الشعرية منذ بداية حياتها الادبية والابداعية في الاربعينات من القرن الماضي.

لقد أصدرت الملائكة العديد من الدواوين وكانت لها صداها في العراق وفي الادب العربي وحتى العالمي، حتى وفاتها في مصر ودفنت فيها، وكنا أقمنا حفلاً تأبينياً بالذكرى السنوية الاولى لوفاتها بالقاهرة، وقد أخترت نموذجاً من قصائدها وهي قصيدة (أنا) التي شكلت أنعطافة في بلاغة الرؤية الفلسفية وعمق الدلالة والرمز والموروث، وكيفية توظيف الأسطورة في نصها الابداعي.

عندما نقرأ هذا المقطع الأول من قصيدة (أنا) الذي تقول فيه:

(الليل يسأل من أنا
أنا سرهُ القلق العميق الأسود

أنا صمته المتمرد
قنعت كنهي بالسكون
ولفقت قلبي بالظنون
وبقيت ساهمةً هنا
أرنو وتسألني القرون
أنا من اكون)؟

ان الشاعرة تسعى في إعادة تشكيل عناصر النص بلغة درامية، وملمة الكلمات التي تتقبل التفاعل بين الحسي والمرئي، فالاشياء موجودة حولها وكلها قابلة أن تُنقل على هيئة حدث شعري، ولكن ليس كل الشعراء لهم تلك الامكانية الشعرية في نقل الاحداث الشعرية التي يصوغها داخل ثيمة النص، فالشاعرة تعطي لنا صورة بين المحسوسات الشعورية، ثم تنقلها الى صيغة جمالية تسكن البيت الشعري او الجملة الشعرية.

فالانسان الذي يعيش في أحداث تفاصيل حياته اليومية، غير ما هو يعيش في شخصية الشاعر، في حين نجد ان الحدث الشعري عندها، يختمر وله كينونته في المخيلة، فالبعد التخيلي عند الشاعرة نازك الملائكة انها استخدمت اللغة استخداماً خاصاً من خلال رؤيتها الفنية، وتقنياتها الذاتية، وثقافتها المعرفية، وطاقتها التجديدية، وأعلى درجة الاحساس داخل جملتها الشعرية التي تمنحها أعلى درجات الطاقة والوقود العاطفي.

ثم تقول في المقطع الذي يليه:

(أنا روحها الحيران أنكرني الزمان
أنا مثلُها في لا مكان
نبقى نسيرُ ولا انتهاء
نبقى نمرُ ولا بقاء
فإذا بلغنا المنحنى
خلناهُ خاتمةَ الشقاءْ)

أن عنصر الدهشة والغرائبية والصدمة الشعرية التي تتوزع بين سحرية المفردة الشعرية لدى الشاعرة نازك الملائكة، هو تحرير الذات والنص، ليشكل بعدها عمق المنظور ليمنح المتلقي احساس يتناغم ويتفاعل مع أجزاء جسد النص اذا ما قلت معظمها.

فالشاعرة تعرف كيف تدخل الى الحواس الانسانية، مستخدمةً أدوات شعرية في ذهنيتها وتجربتها الشعرية، وهي ليست أبنت الحياة فقط، وإنما جالت نظرتها في زوايا الحياة الغامضة، لتقدم لنا تجربة ذات نكهة خاصة، لا يتحلى بها الآخر، مهما أعتلت أدوات الشعر لدى الغير.

فالشاعرة الملائكة، تستعمل ألفاظاً ابداعية، تعتمد على مراوغة اللغة من خلال إعطاء هذه الالفاظ دلالات جديدة عن طريق تجاوزها وتوزيعها داخل النص.

ثم يلي المقطع التالي من القصيدة ؛

(وأعود أدفنه أنا
لأصوغ لي أمساً جديد
غده جليد
والذات تسأل من أنا
أنا مثلها حيرى أحدق في ظلام
لا شيء يمنحني السلام)

هي تعمل بتنسيق مكوناتها للقصيدة، فمن خلال العنونة (كما أطلق عليها الفرنسيون) حيث يعد العنوان بوصفه التاج الاعلى، والذي نضعه عادة في قمة القصيدة كي يملك المفتاح للدخول من الباب الشرعي للقصيدة، لتذهب للتفاوض بين الحس المرئي المادي للحياة والحس اللامرئي لذات الشاعرة وهي تقتنص اللحظة الابداعية لصياغة جملتها، فيكون الانتصار للبيت الشعري.

نحن امام شاعرة تمتلك من ادواتها الفنية واللغوية وتوظيف اللغة على المستويات الزمنية والمكانية والدرامية، فهي تعرف كيف تصيغ وتتجاوز داخل بنية النص.

لاشك، إن ما نسعى اليه في هذه القراءة لشاعرة تحمل هم الانسان والوجود، وتتفاعل مع مكوناته بكل تفاصيل الحياة، وتعطي للابداع شكله الآخر، الذي يفجر فينا أحساساً للتضامن مع قضية الانسان وصراعاته الوجودية حيثما نكون او يكون، فهذا يعني أنها أمتلكت بزمام القصيدة وجسدها وهيكلتها، وعرفت كيف توظف السحر البياني واللغة والخيال والموروث والدلالة والرمزية، ليكون نتاجها شعراً غزير المعاني والقوافي وهي جزء من هذا الوجود الانساني الذي تكابده في كل لحظة، فضلاً عن العمق الفلسفي الذي يذكرنا بقصيدة إيليا أبو ماضي (نسي الطينُ ساعةً إنه طين) ذات العمق الفلسفي عن خلق الوجود، وما يقترب من قصيدة (أنا) لشاعرتنا الملائكة.

وهنا تسترسل في المقطع الأخير من قصيدتها ؛

(أبقى أسائلُ والجواب
سيظل يحجبهُ سراب
وأظلُ أحسبهً دنا
فإذا وصلتُ إليه ذاب
وخبا وغاب)

لقد استطاعت نازك الملائكة أن تمتلك من ناصية نصها أو جسد قصيدتها الكامل والاحساس الداخلي في الجملة الشعرية، ذلك انها تمتلك من ضبط تقنية البناء في وحدة القصيدة، فهي توازن وتعرف كيف ان تمسك بقبان الميزان حتى توازن بين الصوت القديم والصوت الحديث والمعاصر للحياة في شكل القصيدة الحديثة.

وإذا أردنا ان نبحر في عالم قصائدها الاخرى، فلكل منها وحدة بناء خاص وعالم يتمحور بين عالم الاشياء المادي وبين فلسفة الحياة وروح العصر، فهي تشكل القاسم المشترك لقصيدة الحداثة المعاصرة.

القصة في الأدب الإسلامي ، سمات وغايات

لحسن ملواني / المغرب

الأدب الإسلامي :نظرة عامة

لقد جاء الإسلام منهجا عاما متكاملا لخدمة الإنسان عبر توجيهه أفعاله ضمن نظرته للحياة ،وفي هذه النظرة يندرج الفن بكل أنواعه وأهدافه.

و الأدب نشاط إبداعي إنساني يستمد جدواه من انخراطه في الو اقع لتشخيصه والإضافة إليه ، موجها إلى المفيد الصالح ،محذرا من الضار المهلك، وبذلك يصيروسيلة تربوية ينبغي إيلاءها أهمية قصوى ،فقد يستغل استغلالا مغرضا يفضي إلى ما لا تحمد عقباه ، خاصة حين يشحن بما يدفع إلى الانحلال والتفسخ الخلقي ، فكما يحبب إليك الجميل ، يمكن أن يحبب إليك عكسه، وقد يكون فارغا لا يحمل سوى متعة ناقصة ،فكل ما يرتبط بحياة المسلم لا ينبغي أن يكون مضيعة للوقت والجهد والقيم. وينبغي أن يبتعد عن التجريد الذي يجعل المضامين سر ابا لا يمكن على قبضه والاستفادة منه.»فالأدب الإسلامي كمنهج أو تيار لا يتحدد على ضوء التفكير المجرد ،و إنما يتحدد على أرض الو اقع ،من خلال التجارب الإبداعية للأدباء الإسلاميين ،الذين يصدرون عن تصور إسلامي صحيح واضح،ويعيشون تجربة الحياة الإسلامية بكل معاناتها على أرض الو اقع وفي دنيا الناس» ١ . ولقد صارت الحاجة ضرورية إلى استعادة الاهتمام بالأدب الإسلامي في عالم متلاطم يعج بما يهدم القيم وينشر الرذائل بعيدا عن و اقع يحتاج إلى كثير من التصحيحات الخلقية استعادة لشخصية الإنسان وفق التصور الذي رسمه الإسلام لحياة أتباعه في علاقتهم ببعضهم وبغيرهم، إذ»كيف يمكن أن نتصور إنتاجا أدبيا ما دون أن يكون هذا الإنتاج متصلا اتصالا وثيقا بالمسألة الثقافية ، ودون أن يكون له ارتباط بالمجتمع في مختلف صوره وأشكاله،أي دون أن يكون م»مؤسسا» على تصور ما للإنتاج الفني والأدبي أو على صلة بالمتجتمع في و اقعه وصيرورته؟وكيف لنا أن نتخيل هذا «التصور» الفني أو الأدبي بدون أن يكون له «تاريخه الذي هو جزء من تاريخ المجتمع الذي ينتمي إليه.» ٢

لقد تأثرنا بالغرب في كل مناحيه ،وضمن ذلك طريقة تعبيره عن الحياة ،فصار الكثير من الفنون الأدبية فارغة مما يمكن أن يفيد القارئ .. إنتاجات أدبية جوفاء ،جميلة المبنى سلبية المضامين

إن كانت تحمل مضامين ،فهناك نصوص غارقة في التجريد والغموض بعيدا عن قيم مرتجاة ،وأهداف مسطرة انطلاقا من التصور الإسلامي للحياة ، «ومن الغريب أن تجد بين أبناء المسلمين من ينادي بإبعاد دينهم عن قيادة المجتمع ، وتوجيه الحياة فيه،على حين نجد من مفكري الغرب من يترقب أو يتمنى أن يكون للإسلام دور في هداية المجتمع العالمي، والأخذ بيديه إلى الصراط المستقيم، أو المنهج المتوازن الذي هو طابع هذا الدين٣. ف «الأدب صناعة ، شأنه شأن كثير من الصناعات التي تتعلق بالنشاط البشري ولكنه أشرف الصناعات لأنه يصوغ وجدان الكون والمجتمع. والأدب من هذا المنطلق يتكامل مع الدين ويتعاونان معا، أي الأدب والدين ،في تشكيل إنسان صالح يكون خليفة الله في أرضه،ينصر الخير عن طريق الدين، ويحقق الجمال عن طريق الأدب٤.

الأدب انطلاقا مما سبق رفيق الدعوات الدينية إلى الجمال في الحدود التي تجعل الجمال يخدم التربية ،و يجعل التربية تخدم الجمال الروحي الذي يضفي على الحياة التوازن والانسجام المبني على التسامح والتفاعل المثمر العادل النافع. وبهذا نجد الأدب من أبرز المعايير العاكسة لأحوال الأمم ،فهو» المقياس الحقيقي لما وصلت إليه من رقي حضاري ، وهو السجل الذي نقرأ فيه نظرتها إلى الحياة والكون والناس، ذلك لأن الأدب يفترض أن لا يكتفي بتسجيل الحوادث والوقائع تسجيلا فتوغرافيا ساكنا و إنما يبعث فيه روح العصر ونبضه المتجدد، فيحس القارئ بحيويته و حركيته «فالأدب يمثل الحياة ويصورها ويعرض على القارئ والسامع صورا تنعكس في جميع مجالات العيش المختلفة ، ويعرض عرضا جميلا ومؤثرا لشتى جوانبها وأشكالها ، فتبدو فيه ملامح الكون والحياة وأشكالها المتنوعة»٥ ،وكل فن لا يحمل مسارات المجتمع الذي ينتمي إليه صاحبه فهو فن يتيم لا جذور له ، ولا أفق له ، يولد وسرعان ما ينمحي إلى الأبد ، فالفن يتبث ويخلد بخلود القيم التي يحملها ويجسدها باثا إياها بين أفراد مجتمعه. ويقول رائد الأدب الإسلامي الدكتور نجيب الكيلاني «الأدب الذي يفرزه الفنان ،لا يمكن فصله عن حياته وهمومه و أفكاره،وعقيدته،هذا إيماني الذي لا يتزعزع ،من خلال تجاربي ووقائع حياتي،وجمهور القصة جمهور واسع ، ولا بد أن ينبض الفن القصصي بآمال الناس وأحلامهم وآلامهم، كالمسرح مثلا،والخروج عن هذا التصور يعزل القصة أو على الأقل يجعلها تقتصر على الجانب الترفيهي، وهو برغم أهميته ليس كل شيء...»٦

انطلاقا مما سبق ستكون كل الأجناس الأدبية محكومة بهذا التصور الذي يجعلها هادفة وفق المنابع المسطرة في التعاليم الإسلامية المنسجمة مع فطرة الإنسان السليمة. وفي هذا السياق تندرج القصة كفن جماهيري له وزنه في دنيا القراء.

القصة في الأدب الإسلامي : السمات والغايات

القصة القصيرة كسائر الأجناس الأدبية تتطلب مقومات فنية وجمالية علاوة على أهداف تروم إيصالها إلى القارئ. وكل تعريف للقصة يتطرق لهذه المقومات باعتبارها الركائز الفنية التي تقوم عليها ، وهي مقومات تجعلها في مقدمة الفنون الأدبية المؤثرة في الجماهير مما يدفع البعض ليعتبرها جسرا ناجعا للإرشاد والتوجيه قصد الالتزام بمبادئ وقيم الإسلام. فهي تؤثر تأثيرا على النفوس وعلى العقول وتجعلها تتبصر الممنوع والمباح في العلائق الإنسانية في مجتمع معين.ف» من بعض سمات القصة القصيرة الاعتماد على حبكة واحدة،وأنها لا تتحمل الحبكات الفرعية، أي أنها تعتمد على موقف واحد فردي ،فهي لا تعالج قضايا جماعية، لذلك فإن عدد شخصياتها محدد جدا.كما أنها لا تشغل حيزا زمنيا كبيرا،وليس بها فرصة لنقطة التحول،أو انعطاف الحدث.أحيانا تبدأ بداية

تفسيرية،ولكن عادة ما تبدأ بصورة مفاجئة غير متوقعة.
القصة القصيرة تقترب من روح الدراما أكثر منها إلى روح الرواية. وتأخذ من الملحمة بعض عناصرها، مثل :المفاجآت والإثارة، والنهاية المعلقة، والنهايات الغامضة.
والقصة القصيرة أتاحت للقارئ أن يتخيل الصورة التي في المؤلف، وتعطي نوعا من الإثارة وشد الانتباه، والقدرة على التعليق التي قد لا نحصل عليها أحيانا في الصورة الشعرية.إن هذا الأسلوب جعلنا نرتبط بالكاتب، ونتواصل معه ونزداد قربا من خياله وعالمه الخاص٧.
ومن هنا ينبغي لكل أديب يريد أن يخدم الإسلام بإنتاجه القصصي أو غيره أن يتجه اتجاها يستقي مادته من الإسلام وتعاليمه المتميزة التي جعلت منه دينا عالميا يستجيب لكل ما هو إنساني وفق ضوابط محددة.
ولعل القصة الإسلامية باعتبارها الجنس الأدبي الذي صار يفرض نفسه في دنيا الأدب مطلوبة بالانخراط في إغناء الأدب الإسلامي بما ستحمله من مسيجات الثقافة الإسلامية في عصر العولمة التي تهددها الثقافات والحضارات بالمسخ والتشويه ،ومن شأن القصة وكل أنواع الأدب الإسلامي غرس المناعة وحب التعاليم الإسلامية اتقاء النزوع والسقوط في وحل الانفتاح المطلق الذي يجعلنا لا نفرق بين الصالح والطالح من القيم، ولا بد من تسليح القصة وكل الأدب بما يشحذ الهمم ويبصر العقول، يقول نجيب الكيلاني «إن من يتلقى كل شيء بقبول حسن، ويقبل كل علم ،ويؤمن بكل نظرية،دون فحص أو تمحيص، فيلغي شخصيته ويتناسى وجوده،مثله كمثل الذي فقد حاسة الذوق ،فهو يأكل الشهد،دون أن يشعر له بلذة ،ويتناول المر دون أن يدري له غصة أو مرارة...إنه يأكل فقط ليملأ معدة خاوية، ويقضي عادة متبعة،وتقليدا جاريا..ولكي يعيش !..٨
إن نجاعة القصة في الأدب الإسلامي لا ينبغي أن تقتصر على مضمونها بل يجب أن تعنى بالشكل عناية تجعلها تفلح في التأثير على القارئ ، ينبغي إبراز الشخصية إبرازا يجعلها نموذجا يحتدى به، شخصية تمثل قيم الإسلام ،علاوة على فكرة تستقي مضمونها من الإسلام، ومن ذلك التسامح ، والشجاعة ، والتآزر، والبر ،والرحمة ...
القصة في الأدب الإسلامي تتقاسم العناصر الفنية مع القصة العالمية لكنها تنفرد بالأفكار والمواقف التي تسند إلى الشخصية باعتبارها شخصية تتعامل مع غيرها في بيئة إسلامية أو غيرها تعاملا ذا صلة بهذا الدين الحنيف.
ونشير إلى كون الأدب النبوي حافلا بالقصص التي يمكن اتخاذها مرجعا في الطرح عبر التشخيص والإلفات والنقد وطرح البدائل للأوضاع التي تحتاج إلى تغيير.
« إن أهم سؤال يطرحه القارئ على نفسه بعد قراءة القصة هو: هل تركت في النفس أثرًا لا يُنسى؟ وهل هذا الأثر الذي تركتْه - إن كانت قد فعلت ذلك - ناتج عن سلسلة مِن الحوادث أو عن شخصية من الشخصيات، أو عن فِكرَة مِن الفِكَر أو عن صورة لمجتمع في فترة معينة أو لجماعة من الجماعات؟
هذا الأثر هو العنصر السائد في القصة، وهو الطاقة المُحرِّكة فيها، والتي تستطيع أن تجعل القصة تحيا أبد الدهر، وتؤثِّر كلما قرأها قارئ أو شاهد أدوارها ممثَّلَة، حتى ليمكنه أن يرصد مظاهر هذه الحياة فيميِّز بين الشجرة المُترعرِعة الناضرة، والشجرة الذابلة الجافة.
والقاصُّ خالق مُبدع، تزدحم الحوادث والشخصيات والأفكار في رأسه، ولا يسعه إلا أن ينفخ فيها الروح لتتحدَّث بنعمة الحياة».٩ .
ولا نتصور مربيا يريد إمتاع طلابه وتربيتهم على قيم معينة دون أن يلجأ في ذلك إلى القصص بين الحين والحين ،فهي ممتعة ومفيدة في ذات الوقت مما يجعلها تثير الانتباه والتركيز فيكون ذلك مناسبة لإيصال القيم والأخلاق المستهدفة في الدروس التي يتلقاها التلاميذ في المدارس بصيغة جذابة مثمرة.

———

هامش :

١ . محمد بريغيش ،نحو أدب إسلامي معاصر،دراسات في القصة المعاصرة مع عرض ودراسة لعدد من قصص الدكتور نجيب الكيلاني ،مؤسسة الرسالة ،بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤هـ،١٩٩٤م ، ص ٥.

٢ . سعيد يقطين ،الأدب والمؤسسة ،كتاب الجيب،منشورات الزمن ، مارس ٢٠٠٠ ص ١٣.

٣ . الدكتور يوسف القرضاوي ،الدين في عصر العلم ،مكتبة وهيبة ،الطبعة الأولى١٤١٦هـ.١٩٩٥م ص ١١٥. و انطلاقا من هذه الحيثيات فالأدب والفنون دون استثناء قنوات ووسائل تؤدي إلى غايات مفروضة ومرسومة تتعلق بالفضائل ومكارم الأخلاق.

٤ . أ. د . عبد الحميد إبراهيم أدب الطفل من منظور إسلامي .السندباد والمعلم صالح ، الأدب الإسلامي العدد ٢٢ . ١٤٢٠هـ ص ١٤.

٥ . محمد الرابع الحسني الندوي- الأدب الإسلامي وصلته بالحياة- مؤسسة الرسالة ط.ب( ) ١٩٨٥.ص:١٧.

٦ . الدكتور نجيب الكيلاني ،روايات نجيب الكيلاني من روائع الأدب الإسلامي ،تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية ،الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ . ٢٠١٥م ص ١٨ ،١٩.

٧. إبداعات عالمية العدد ٣٦٠:حامل الإكليل (قصص مختارة من الأدب العالمي ،تأليف مجموعة من القاصين ،ترجمة د.إبراهيم أبوهشهش،مراجعة وتقديم ,عطية العقاد, ،الطبعة الأولى ٢٠٠٦م ، ص ١٥.

٨ . نجيب الكيلاني ، إقبال الشاعر الثائر،مؤسسة الرسالة،الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ.١٩٨٨م ص ٢٢.

٩ . الدكتور محمد يوسف نجم ، فن القصة ،دار صادر ، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ص ١٣.

BASRAYATHA Magazine

تابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com

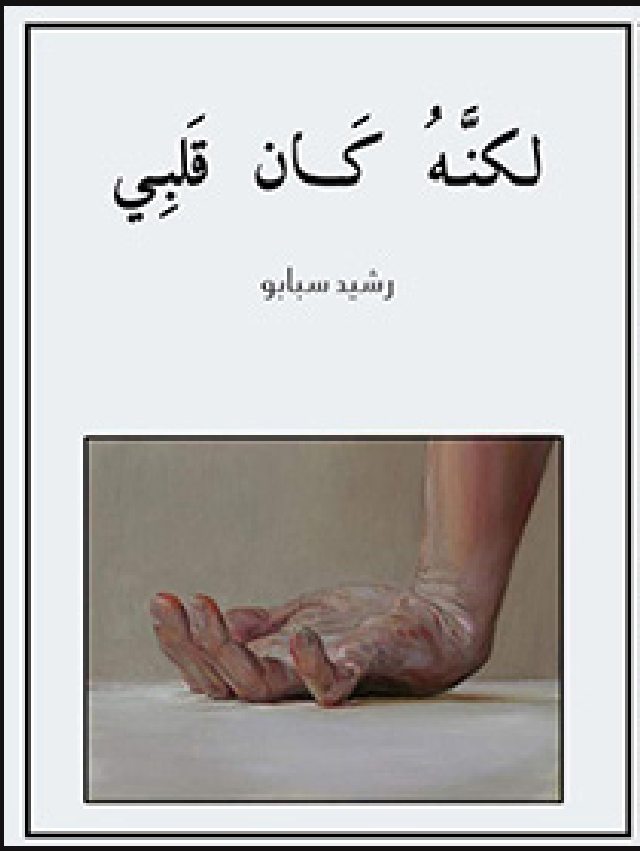

في مكتبة المجلة
كتاب»لكنه كان قلبي»
للأديب رشيد سبابو

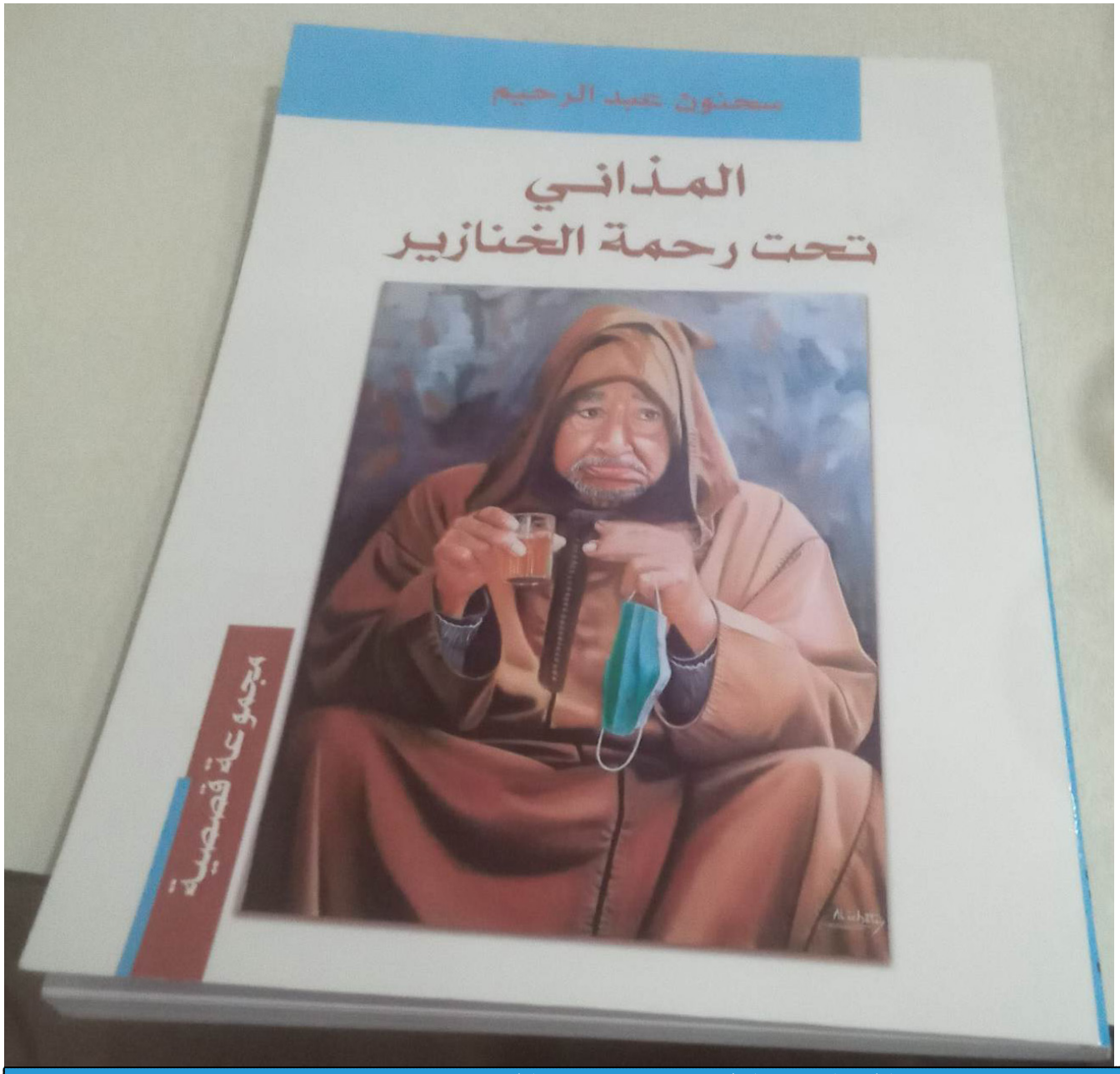

القاص المغربي عبد الرحيم سحنون يصدر باكورته الإبداعية تحت عنوان المذاني تحت رحمة الخنازير

محمد العزوزي

صدر للقاص عبدالرحيم سحنون، خلال الأسبوع الأخير من شهر مارس الحالي، مجموعة قصصية أطلق عليها عنوان، المذاني تحت رحمة الخنازير،وتتشكل مواضيعها الأساسية، من قضية كورونا ومخلفاتها ونتائجها على البنية الاجتماعية والثقافية والنفسية للمجتمع .

وجاءت المجموعة التي تم طبعها بمطبعة بلال في فاس في ١١٥ صفحة من الحجم المتوسط وزينت غلافها لوحة تشكيلية للفنان التشكيلي علي العيشاتي ، ومكونة من النصوص التالية تصدرها إهداء وشكر خاص، تحت رحمة الخنازير، قرابين كورونا، كورونا والهروب إلى القبر، ضيف القبر، ظهور الوحش الخفي كورونا ، التناقضات وجهود المخزن ، العودة للقبر ، نوادر زمن كورونا ، دموع الوداع والعودة إلى جحيم الدنيا ، التوحيمة ، شوك الحمير (الكيف) ، الكروجة ، اخرج قد قسمنا الإرث أيها اللعين ، ركيزة في الرباط ، زواج البركة ، العقد الضائع ، القفلوج ، عشاق الدم ، الشباك الأتوماتيكي لبنك المذاني ، الطبل المخروق ،

صدور مجموعة الأوغاد. قصص قصيرة جدا للدكتور حسين الجداونه

صدر مؤخرًا الكتاب الإلكتروني: الأوغاد . قصص قصيرة جدا، للدكتور حسين الجداونه. الكتاب مجموعة قصصية تنتمي إلى السرد الوجيز: القصة القصيرة جدا. يقع الكتاب في ١٢١ صفحة من القطع المتوسط. الطبعة الإلكترونية الأولى ٢٠٢٣ م.

يشتبك الكاتب في هذه المجموعة مع عدد من القضايا والموضوعات الذاتية والفكرية والثقافية والسلوكية والعاطفية والاجتماعية والفلسفية والسياسية النابعة من نبض الحياة اليومية وقلقها وتوترها، عبر معمار قصصي قصير جدًا.

ولعلّ الثيمة المهيمنة على هذه المجموعة هي الوغد؛ بدلالاتها المتعددة مثل الحمق والدناءة والرذالة والضعف والخنوع والخسة والنذالة وعدم الهمة والطموح، فالوغد هو الساقط المقصّر في كل شيء.

ويشتغل الكاتب في هذه المجموعة على أشكال متعددة للقصة القصيرة جدًا، ما بين المشهدية واللوحة والحكاية والخاطرة والحكمة والمثل والخبر والطرفة والوصية والتوقيع والشذرة والومضة بلغة مكثفة ساخرة، سداها المفارقة ولحمتها الحكائية، تظهر جليّة في بعض النصوص وتتوارى في بعضها الآخر. ويجسد الكاتب عبر قصص المجموعة رؤيته الفنية لمفهوم القصة القصيرة جدًا وفلسفتها.

الكاتب:

الدكتور حسين الجداونه: كاتب وباحث من الأردن. له كتب متخصصة في النقد الأدبي، هي: التوسع في الموروث البلاغي والنقدي، ودراسات في النقد الأدبي، وفي النقد الأدبي القديم، وحركة النقد الأدبي حتى أواخر القرن الثالث الهجري، وجدلية الإبداع والتلقي، وجدلية التضاد في الموروث البلاغي والنقدي، وجدلية الأنا والآخر في شعر أبي الطيب المتنبي.

وفي السرد الوجيز له العديد من القصص القصيرة جدًا، منها مجموعة « عيون أمي» (ط١، ط٢)، ومجموعة «علقمة»، ومجموعة «أقنعة»، ومجموعة «دروب»، ومجموعة «أجهش للبكاء»، بالإضافة إلى مجموعة «الأوغاد».

الشاعر بن عبدالله الحفياني يصل بالشعر بين الواحة والجبل في ديوان شعري

محمد العزوزي:

أصدر الشاعر والباحث الأكاديمي د بن عبدالله الحفياني خلال شهر مارس الحالي من هذا العام مولوده الشعري الأول الذي اختار له عنوان تر انيم الغزل وتباريح الوجل بين الواحة والجبل .

ويتوزع الديوان الذي صدر عن دار أميمة للنشر و تم طبعه بمطبعة سوبير كوبي على ٧٤ صفحة من الحجم المتوسط وزينت غلافه لوحة تشكيلة تمثل واحة .

ويتكون الديوان ، من إهداء وتصدير، أعده الشاعر تكلم فيه عن علاقته بأمكنة لها حضور خاص في وجدانه، وغلان ومكناس وبومية وفاس وغيرها من أربعة عشر قصيدة تجمع الشكلين الشعريين العمودي والتفعيلي : جاءت على الشكل التالي ، في البدء ،تر انيم الوجع ، دعني أراني ، راوي الأشجان ، حكاية أمل ، سنا الهلال خلوة خارج الذات ، المهلة في نهج عيون عبلة ، أدوار من زجاج ، وغلان بلسم الحنين ، هي المدينة لا سواها هي القصيدة لاسواها ، خمسينية الأمل ، أحلام يقظان ، رباعيات الخيمة والخيبة .

رحيل الروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي

غيب الموت يوم الإثنين ٢٠ آذار ٢٠٢٣، الروائي والناقد العراقي الكبير عبدالرحمن مجيد الربيعي عن عمر ناهز الثالثة والثمانين عاما إثر معاناة مع المرض.

ينتمي القاص والروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي (١٩٣٩ – ٢٠٢٣)، الذي رحل اليوم الإثنين في بغداد، إلى جيل الستينيات من كتّاب السرد في بلاده، الذين عُرفوا باتجاهاتهم المتعدّدة في التجديد، خاصّة على مستوى القصة القصيرة.

وُلد الراحل في الناصرية (٣٤٥ جنوب بغداد)، حيث التحق بـ«مدرسة الملك فيصل» في المدينة، ثم المدرسة المتوسّطة فيها، لينتقل بعد ذلك إلى العاصمة العراقية ويتخرّج من «أكاديمية الفنون الجميلة»، ويبدأ في تلك الفترة بنشر نصوصه الأولى في الصحف العراقية والعربية.

أصدر أوّل مجموعة قصصية بعنوان «السيف والسفينة» عام ١٩٦٦، والتي كتبها تحت تأثير الفن التشكيلي وتقنياته، كما أشار في شهادة قدّمها حول تجربته، إذا يقول: «يمكن إرجاع كل قصّةٍ إلى انبهاري أو اهتمامي بهذا الفنان أو تلك التقنية»، مشيّراً نصوصها بمجموعة من البذور المختلفة التي غرسها في حقل واحد ليرى إذا كان من الممكن أن يشتغل عليها وتحمل إمكانات التطوير.

أصدر أول مجموعة قصصية بعنوان «السيف والسفينة» عام ١٩٦٦، وكتبها تحت تأثير الفن التشكيلي وتقنياته

لاقت المجموعة استحساناً نقدياً آنذاك، ما دفع الربيعي إلى نشر مجموعته الثانية، «الظلّ في الرأس»، التي صدرت عن «المكتبة العصرية» في صيدا عام ١٩٦٨، والتي شكّلت مع مجموعته الثالثة، «وجوه من رحلة التعب» (١٩٦٩)، بداياته التي تقترب من الواقعية في تصوير هموم المجتمع وتمثيل الحياة في مواجهة الاستبداد والقهر وإدانة الاستغلال والظلم الذي يلحق بأفراده.

تأثّر الكاتب بالفلسفة الوجودية في مجالَي النقد والكتابة، مثل العديد من مجايليه في أعمالهم التي ظهرت بعد هزيمة حزيران/يونيو ١٩٦٧، مركّزاً في رواياته وقصصه على القمع السياسي الذي عايشه مبكراً عندما اعتُقل سنة ١٩٦٣، وتعامل معه كظاهرة عربية في مرحلة ما بعد الاستقلال حيث قامت أنظمة عسكرية هيمنت على الفرد وألغت حريته.

زاوج الربيعي بين التدريس والصحافة، وأشرف على تحرير الصفحة الثقافية في «جريدة الأنبار الجديدة»، و«الفجر الجديد» العراقيتين، قبل أن ينتقل للإقامة بيروت بين ١٩٨٣ و١٩٨٥ من خلال عمله في وزارة الإعلام العراقي، حيث تقاعد منه في منتصف الثمانينيات، واستقرّ في تونس بعد ذلك.

يمثّل الإنتاج القصصي أساس تجربته الإبداعية، إذ ترك ضمنه العديد من المجموعات، مثل «المواسم الأخرى» (١٩٧٠)، و«عيون في الحلم» (١٩٧٠)، و«ذاكرة المدينة» (١٩٧٥)، و«الخيول» (١٩٧٦)، و«الأفواه» (١٩٧٩)، و«سرّ الماء» (١٩٨٣)، و«صولة في ميدان قاحل» (١٩٨٤)، و«امرأة من هنا.. رجل من هناك (١٩٩٨)، وغيرها.

كما أصدر روايات «الوشم» (١٩٧٢)، و«الأنهار» (١٩٧٤)، و«القمر والأسرار» (١٩٧٦)، و«خطوط الطول.. خطوط العرض» (١٩٨٤)، ونحيب الرافدين» (٢٠٠٩)، وترصد جميعها تحوّلات الواقع العراقي المعاصرة، إلى جانب كتابين في السيرة، هما: «من ذكرة تلك الأيام: جوانب من سيرة أدبية»، و«أية حياة هي؟ سيرة البدايات»، ودراسات نقدية، منها «الشاطئ الجديد»، و«أصوات وخطوات»، و«رؤى وظلال»، و«من النافذة إلى الأفق»، و«من سومر إلى قرطاج»، و«الخروج من بيت الطاعة»، و«كتابات مسمارية على جدارية مغربية».

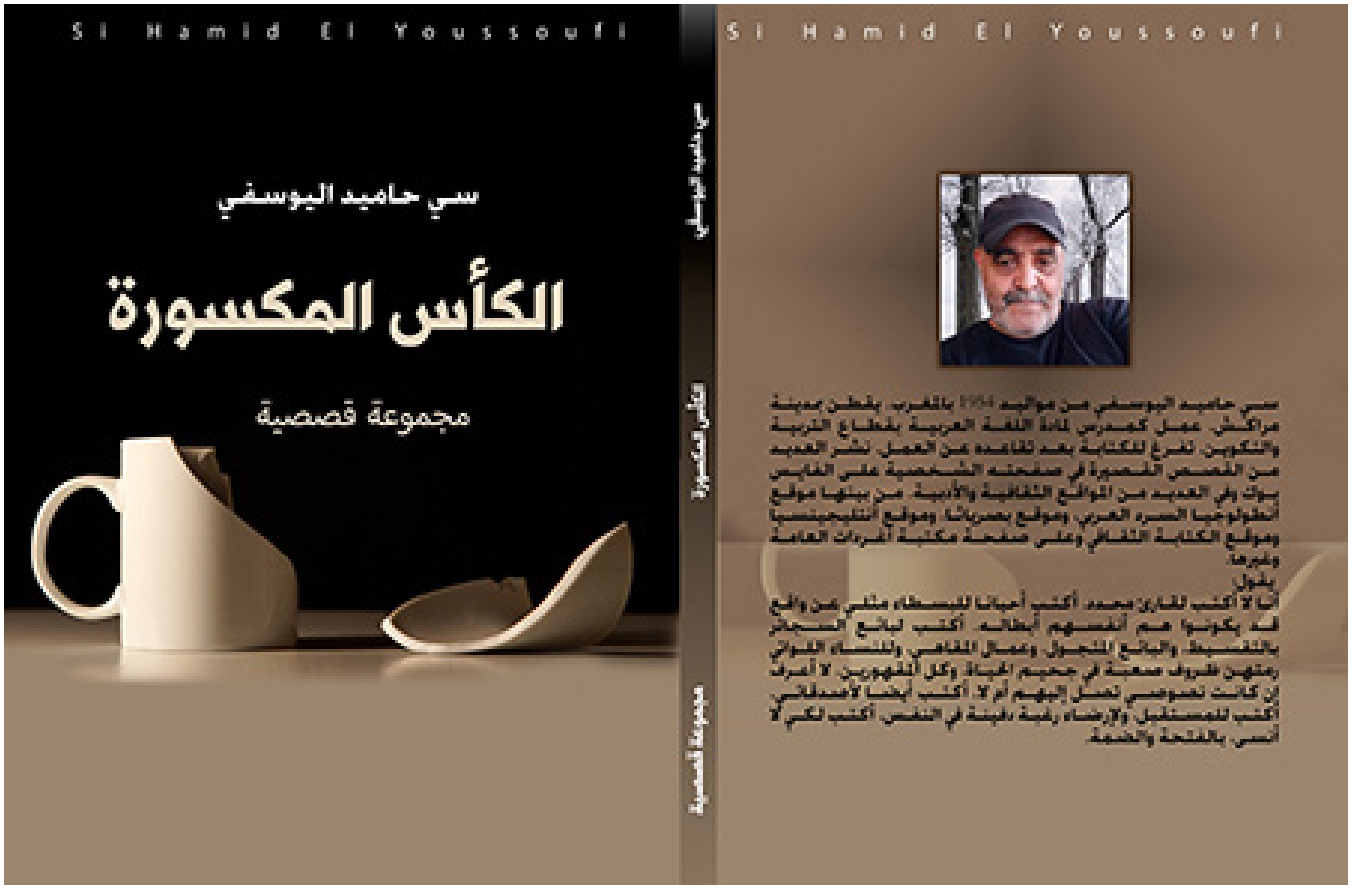

في المكتبة: كتاب الكأس المكسورة
للقاص المغربي حاميد اليوسفي

خص مكتبة مجلتنا القاص المغربي المبدع سي حاميد اليوسفي نسخة من كتابه الموسوم الكأس المكسورة .. بامكان القراء الكرام تنزيل الكتاب بصيغة بي دي ايف في صفحة المكتبة بموقعنا الالكتروني:

https://basrayatha.com

BASRAYATHA Magazine

تابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com

إشارة ادبيّة...
الشعر في ملعب الكرة

علي إبراهيم/ العراق

لعلَّ الملاحظ أنَّ الأغراض الشِعريّة التي توزَّعت بين الفخر، و المديح، و الهجاء والغزل.. وغيرها من الأغراض قد جعلت للشعر خاصة، وللأدب العربيَّ عامة قيمة تراثيَّة بين دقَّة التعبير ورهافة الإحساس.؛فنجد تارة تغازل الكلمات مع الحبَّ حتَّى تصبح الحروف ميتة وهي تتعذب بالحب يقول الشاعر نزار قباني :

كلماتنا في الحبّ تقتلُ حبَّنا. إنَّ الحروف تموت حين تُقال

او نجد شاعراً مثل احمد الصافي النجفي يجعل نفسه مُعيلاً لقرائه؛ وهو يختار لهم مِن عالم الشعر ما يخففُ عنهم المتاعب والهموم.. يقول:

أراني لقرائي مُعيلاً وكاسباً اجيء لهم بالرزق مِنْ عالم ناءِ

وغذيّت قرائي بشعر مفخم فهل غزل يأتي لترويح قرائي

ونرى الشاعر يوزّع الأفراح في كلّ شيء، ولكلّ شيء من اجل ترك الهموم ومتاعب الحياة.. يقول من قصيدة عنوانها -افراح-

افرح ولو بخيال. افرح ولو في المنام

افرح بما نُلتَ و افتح. بما دنا منْ مرام

ولا تقطب بوجهٍ. عليه شبه القتام

ولا تقل فات أُنسي. بالشَّيب كلّل هامي

وما تحفل به الدواوين الشِعريّة كثير. في غاياته ومراميه، ولكن الغريب ان يدخل الشعر ملاعب الكرة وبين الجمهور، والحكام يصف هذه اللعبة التي إستهوت عشّاقاً ومشجعين وصفاً يُعبّر عن لحظات يعتزل فيها الشاعر الأغراض الشِعريّة ليدخل-عالم الكرة-يقول الشاعر معروف الرصافي من قصيدة له -في ملعب الكرة-

قصدوا الرياضة لاعبين وبينهم. كرة تراض بلعبها الأجسام

يتراكضون وراءها في الساحة. للسوق معترك بها وصِدام

وما يحدث من أخطاء مثل مسَّ الكرة يشير الرصافي إلى ذلك يقول:

رفساً بارجلهم تساق وضربها بالكّف عند اللاعبين حرام

كما إنَّ لحظات الأمل في الفوز قد تضاءل ويحلّ الوهم محلّه:

لا تستقّر بحالة فكانَّها. أمل به تتقاذف الاوهام

ويدخل الشاعر أحمد الصافي النجفي في عالم الكرة بعدما خرج من أغراض الشعر ليروّح عن قرائهِ بقصيدة تتدحرج في الملاعب اسمها (الكرة) حيث يصوّر لذّة اللعبة بين الزحام والاحلام :

لعب الكرات يلذُّ كالدنيا لنا. فيه كذلك تنازع وزحام

كرة تطير بلا جناح في الهوا. فتطير تابعة لها الاحلام

تأبى التوسّط ما لها إلا السما. او تحت أقدام الكُماة مقام

وحتَّى الفوضى والهياج لحظة يصدر من اللاعبين او الجمهور سببه الكرة :

لا تستريح بوكرها فحياتها. فوضى ولا شرع لها ونظام

بيناهم يتضاحكون إذا بهم. يتهاجمون كانَّهم اخصام

ها هو الشاعر يخرج من المهرجانات الادبيّة، والمناسبات، وموائد الحكّام مادحاً او هاجياً او متغزلاً لا ليدخل إلى عالم الكرة وسط الملاعب يعطي ضربة جزاء يفرح لها جمهور الكرة وقد يفوّت الفرصة على الجمهور حينما تحلّق الكرة في الفضاء كما يحلّق الشعر. في عالم آخر غير الملاعب.

في مكتبة المجلة
كتاب «مأزق وياسمين»
للأديبة العراقية منتهى عمران

الإعلامية إيفا مقدسي تطلق حملة "المرأة والتغيير" في يوم المرأة العالمي

علي كاظم تكليف

أطلقت الإعلامية ومؤسسة موقع "المرأة" اللبنانية ايفا مقدسي حملة "المرأة والتغيير" عبر حساباتها على مو اقع التواصل الاجتماعي بمناسبة يوم المرأة العالمي لتكريم المرأة اللبنانية.وعبرت إيفا عن شكرها وامتنانها لكل من شارك في الحملة عبر فيديو على انستغرام او و جمع صوركل من شارك بالحملة وقالت : تحية حب وتقدير لكل امرأة في عيدها السنوي . مؤكدة ان المراة تعد مصدر للخيروالعطاء وشعارها التغيير. واضافت ان اليوم العالمي للمرأة، الذي يحتفل به عالمياً في ٨ آذار من كل عام، يشكّل مناسبةً للتنويه بالإسهامات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية القيّمة للمرأة، مع الالتزام بمستقبل عادل ومنصف للجميع.

لماذا نقرأ..؟

ايمان تلاحمه/ فلسطين

اقرأ ففي القراءة فكاهة وندرة وجمال وحكمة وطريقة لعرض القصص والكلمات والنثر بشكل جميل، القراءة قاق قدمت فوطنت فقدرت ,والراء راء رمرمت رمح كل حرف بألف اخذت من كل كلمة ب همزة أهلها توطنت بهم لتزرع من كل حرف معنا للحياة، لنرى حول ماذا يود الإنسان ان يكتب ,وكيف وفيما يريد ان يكتب ,نعم نحن ككتاب وشعراء ومثقفين بشكل عام ,حين نريد ان نكتب ما السبيل وراء هذه الكتابه يعني عزيزي القارئ, لتعلم ان الكاتب حينما يكتب يدرك حقا ما يكتب لأنه يكتب بعد أن يدرك ما تلتمسه حروفه من صدى يصنع وينسج كلمات في طياتها معزوفة من الأفكاروالحكم الى جد ما ,فأنت حين تسمع مقالا ما حول الصباح لكاتب ما لتعلم ان هذا الكاتب حقا لقد عاش هذا الصباح ,وتحرى به كل الدقه حول كوب القهوة وذوقه حلو او مر المذاق ,نعم عزيزي القارئ لهذا المقال والذي الى حد ما يدرس لما نحن نقرأ,سيدنا الحبيب جل جلاله صلاة وسلام عليه اول من أركزفي أذهاننا حول القراءة ومدى أهميتها في قوله تعال من سورة العلق بعد بسم الله الرحمن الرحيم :» اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»(٥). صدق الله العظيم ,عزيزي القارئ حين تمعن النظروتجعل حواس فكرك تتيح لها المجال لتكن سيدة الموقف في هذه الآيات العظيمه التي حثت على القراءة ودورها في فهم الحياة ,وهي تبين لنا من بداية خلق الخالق لنا ك بشر أن نقرأ ونتعلم مما خُلقنا ولماذا خلقنا الله سبحانه وطبعا من المعروف اننا خلقنا للعبادة والعمل لأجل الحبيب جل جلاله صلاة وسلام عليه ,وتبين لنا ان هناك وسيلة من اكبر الوسائل التي نخط بها التعليم والقراءة الا وهو القلم ,الذي ير افق كل كاتب بل وشاعر بل وقارئ لا ادري الى اين سأصل ,لمدى أهمية القلم ,قائد يقود الحرف ب محبرة وريشة ولا ننسى اننا في كل زمان وله عصره لكن الاساس هو القلم والريشه في الكتابه ,ونحن الان على علم كبيرفي الالكترونيات والطباعه وما الى ذلك من علم ,يعني نحن حينما نتحدث عن الكتابه ,بشكل رئيسي سنتحدث عن القراءة لأن الكاتب يكتب ويعبر ويمنح ,كيف ذلك ,من خلال هو يكتب في المجال الذي تلهفت له جو انحه و افكاره في مجال ما في موقف ما ,ولا تجعل تفكيرك ايها القارئ اني حصرت الكتابه على مو اقف يمر بها الكاتب لا ,لكن اتحدث على ان كل عباره وكل كلمة تكتب تصدح بأثرها العميق على الحاله النفسية والاجتماعيه في شتى المجالات ,ويعبر من خلال تفكيره العميق عن هذا الموقف وهذا الحدث بطريقة تلفت القارئ الى حد ما ,بالإضافة الى انه يمنح حكمة وموعظة سديدة حول هذا المجال الذي كتب فيه ,ونحن جميعنا نمر في مراحل حياتنا بالكثير من الأمور التي نحتاج لأن نقرأ تجارب غيرنا لنرى كيف سنتوصل الى حل لها ,يا عزيزي الكتابه ,كف كتب حرفا تلده أنامل مفكر أتته موهبة ربانيه او من خلال القراءة للكتب والحياة ,باتت حرية للدواخل النفسية والجسمانيه ولا تقل لي عزيزي القارئ لما تدخلين الجسمانيه والتي اقصد بها الى حد ما الجسديه في الموضوع ,أقول لك لأنها تمنح الكثيرمن الأمل من خلال ما تدخله من امل للحياة فهي تجعلك ان كنت جليس الفراش في امر ما حصل لديك و انت قمت بالبحث عن اي كتاب او احد حدثت معه هذه الحادثه التي حدثت معك ,فهي لا تأسرك ب معطياتها بل تجعلك تتأمل وتبحث ,هو اية ب هائها هانت بها كل ما يفيض داخل الكاتب من الم وحزن وفرح لتجعل لك قصة او رو اية مليئة ب النسيج المتدارك حول امرك ,وكما يقال عبرعن ما في داخلك لكي تخرج كل تلك الطاقة السلبية ولتجدد طاقة ايجابية من جديد

لذلك نحن حينما نرى أطفالنا يبعثرون بأيديهم حول ما هو في العصر الحالي من الكترونيات ,انا لست ممن ضد هذه الإلكترونيات حتما ,لكن انا مع استهلاكها بالطريقه الصحيحه ,والذي جعلني ادخل في هذا الموضوع ونحن نتحدث عن الكتابه لأننا في مجال عولمة كتب القراءة ورقيا الى الكترونيا ,ف لنواكب الكتابه والقراءة الكترونيا والنجعل ابناؤنا يستهلكون هذه الهو اتف بتنزيل كتب حسب اعمارهم شيء محول الى قصاصات كرتونيه تعبرعن الكتابة ليتم ايصالها لأطفالنا ,ليتعلموا امورهم حسب اعمارهم ,وبما انني أرى اننا في زمان الى حد ما مع الإلكترونيات نفضل ان نقرأ ملخصات لكتب نظرا لطولها ,او ان نقرأ شعرا قليل القوافي والمعاني المختبئة في اصداءه والذي يعتبر من اجمل ما يميز الشعر,ولكن لا لوم على القارئ انما بسبب مو اكبة العصر وما فيه ,لذلك فقط اريد ان اقول لتنزع من قراءتك حاول ان تبحث عن فكاهة ونقاهة واصالة الكاتب في كتابته والتي لا تتبين الا من خلال القراءة لأي نص من دون تلخيص لأنك قد تكن انت قر أته بطريقة تجعلك ترسمه في ذهنك اقوى بكثير من تلخيص الاخر لكتاب كاتب ما ,ف كن انت القارئ لنص الأصلي بطوله كي تكسب الأكثر ,نعم عزيزي القارئ لا ادري ان كنت قد افدت في هذا المقال البسيط حول اهمية الكتابه والقراءة ف الكتابه عبير يمتزج بألو انه ليصنع قارورة من العلم والوعي ,فاقرأ ف القراءة كنزوشهادة لمن لا شهادة له

فاصنع كوب قهوتك بالبن الذي تحب ،وأشعل شمعتك التي تحب نورها ،وامسك كتابك واجعل للهواء رفيقا ل مجلسك و اقرأ ولترى كم هي جميلة القراءة ،حتى وان كنت وحيدا ترى في القراءة خير انيس بعد قراءة كتاب الله وتمعنه ،فالتقرأ لتصنع مجدك ومجد اجيال بعدك.

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

فنون

Arts

«البدوي» أقدم الخطاطين في البصرة

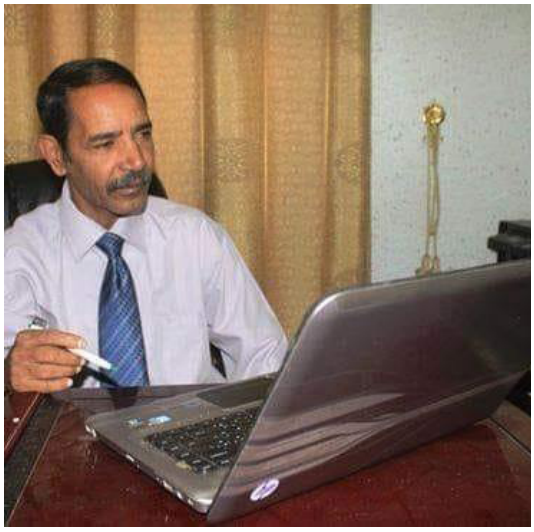

كاظم حسن سعيد/ العراق

مراهقا كنت عندما رأيته يجلس على الكرسي خلف منضدة تغطيها القصبات المحورة للخط و اقلام الرسم والشفرات , ويعلق جواره صورة بورتريه لفتاة جميلة ,كان ذلك في مرسمه تحت فندق الكويت مقابل دائرة البريد بساحة ام البروم . بعدها بسنوات كنت اراه منهمكا في مرسمه الجديد جوار صيدلية الشعب في شارع المغايز .. وحينما انتقل لاخر مرسم عمل فيه بعد عقود باحد ازقة البجاري قرب

حسينية مهر الدين التقيته في ذلك الضحى الساطع ومكثت قليلا قبل ذهابي الى الصيد .. هناك قال لي بحسرة (لقد اجهز الحاسوب على فن الخط وحجم رزقي وصير الطارئين فنانين)..

مهدي البدوي مواليد البصرة ١٩٤٣ تقاعد من الجيش و انتقلت عائلته لبغداد .. هنالك علمته امه الخط فقد كانت تعلم الصغار القران وتخط بريشة بطة وتدعوهم ليخطوا الايات .. اشترك بمعارض مدرسية في الكرخ والرصافة .يقول (بتاثير من صديقي محمد الموسوي الذي كان يعمل في العراقية بالستينيات ..كنت اول من صمم لوكات للعراقية والفرقان والعراقية الرياضية .. اكثر من مائة لوكة وفتحت لي محلا للخط في الكرخ في عمارة عبد العزيز المؤمن قرب جسر الشهداء ثم انتقلت الى رزملي مقابل المتحف . وعملت في مجلة المتفرج خطاط مانشيت ومراسلا وعملت بصحيفة الفكاهة البغدادية والنجاح ثم انتقلت

البصرة فزاولت العمل في صحيفة الثغر والبريد والنهار وغيرها وعملت بمطبعة حداد والادريسي ومحفوظ وصممت اغلفة كتب مثل بيادر خير للشاعر الغنام وتاريخ البصرة لابراهيم الرويح ودواوين الشعر للمؤرخ حامد البازي) .

زجج البدوي لوحة البنك المركزي بكورنيش البصرة .. وتركز عمله على الحفر على مادة الليناليوم والاختام والشواهد والرسم .

كان البدوي احد المؤسسين لنقابة الصحفيين فرع البصرة سنة ١٩٧٠ الذي تراسه حينها كامل العبايجي صاحب المطبعة باسمه .

التقيته من حوالي ٤ سنوات كنا قصدنا بغداد لننتخب هيأة ادارية للصحفيين .. دعوته لنكون معا

بغرفة واحدة اجاب (حسنا لكني سانام فورا) .. لكنه لم ينم احسسته يطفو من الفرح .. كان حوارا عن الفن وتاريخه والبصرة وماضيها و اثرت فيه ذكريات شخصية فتدفق كالمجرى المتسارع ولم ننم حتى طلوع الفجر .

لقد وضع في محله لوحة (انما الخطاطون والخياطون ياكلون من اعماق عيونهم).. لكني قبيل كتابة هذه المقالة هاتفته وهو ببغداد باول يوم من رمضان (لا اغادر منزلي اكاد افقد بصري .. اجريت عملية فاشلة .. انا وحيد تماما احن للبصرة وسازورها فالتقيك).

هل يتذكرك الاطفال الذين رسمت لهم بقراءتهم الخلدونية .. هل تتذكرك اللوكات التي ابدعتها والصحف والمطابع التي ازيلت واصحابها .. وهل تنفع حسراتك وانت ترى جمال الخط يتخلى عن رواده ومبدعيه ويستبدلهم بالحاسوب .

هناك اوفياء .. وسابقى كلما نظرت لخط فني لعنوان قديم اتذكر الايدي الماهرة وان لم اتعرف على مبدعيها ..

لن نكون محظوظين بعد الرحيل مثل اولئك الذين حفرت لهم شواهدهم على المرمر العصي .

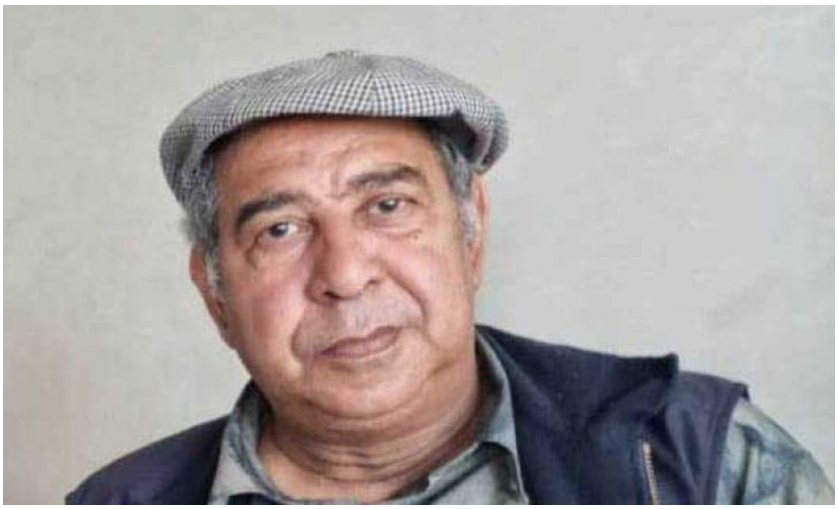

نجيب طلال/ المغرب

قـــراءة لمكونات المسرح المغـــربي المعاصر

إشـارة لافتة :

في سياق منجز- المسرح المغربي المعاصر: للناقد عبد الرحمان بنبراهيم (١) مبدئيا نشير بإشارة لافتة للمعْنى، هل الجهة الناشرة، تتوفر على مصححين أكفاء ؟ لتصحيح بعْض ما ورد من أخطاء؛ سواء من الطباعة الأولية أو من صاحب (الكتاب) ؟ حتى لا يتعثر القارئ المفترض في تأسيس المعنى الناتج عن الدلالة اللغوية ؟ ومراجع (كفء) يراجع ما تم تصحيحه ومر اقبة الهوامش والإحالات ؟ لأن المنتوج في الأصل مادي/ ملموس بالأساس، ومعْنوي من حيث بقائه واستمراريته في المشهد الثقافي/ الفكري؛ وهنا لا نضع أنفسنا ك»مصححين» بل ك»منهين» باعتبارنا أحد المستهلكين للكتاب، وحتى لا نكون جُناة قول نشير فقط لإحدى المغالطات/ الخطأ الفادح والوارد في الهامش: الحداثة والتجريب في المسرح ١٩١٤ - النقد المنهجي في المسرح المغربي المعاصر١٩١٧ - النظرية النقدية في المسرح المغربي١٩١٧ (٢) هاته مؤلفات الكاتب الذي ازداد أواسط الخمسينات من (ق، م) بمكناس. فالمؤسف هناك العديد من البحوث والدراسات؛ تعج بأخطاء فادحة من حيث المعطيات المعرفية أو المرجعية أو التاريخية ؛ وتصبح متداولة بشكل رهيب ؛ لأن اللامبالاة / عَدم المتابعة / عدم القراءة / النرجسية / هي السائدة ! وبالمناسبة نسوق إحدى الكوارث المعْرفية التي وقعَت؛ نتيجة خطأ ، بحيث مسرحية : النبي المقنع نسبت للمجاهد» عبد الكريم الخطابي» بدل مؤلفها «عبدالكبير الخطيبي» (٣) والمثير أن بعض الجمعيات والفرق في الوطن العربي قدمت هذا العمل بخطائه : عرضت الهيئة العامة لقصور الثقافة في المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته السابعة العرض المسرحي «النبي المقنع» من تأليف الكاتب المغربي «عبد الكريم الخطابي» سينوغر افيا وإخراج « خالد توفيق « العَرض من تمثيل فرقة قصر الثقافة كفروقدم على مسرح الطليعة بقاعة زكي ظليمات(٤) وتأكيدا لقولنا بأن اللامبالاة / عَدم المتابعة / عدم القراءة / النرجسية / هي السائدة ! نضيف شهادة بفارق زمني: حيث شهد مسرح أم كلثوم بقصر ثقافة المنصورة العرض المسرحي «النبي المقنع» تأليف عبد الكريم خطابي وإخراج محمد علي، ملابس أحمد أصلان وتنفيذ موسيقي مصطفى مجدي، والأشعار أحمد عبده تنفيذ ديكور أحمد الحبشي مساعد مخرج نورا علاء.(٥) وحتى المؤرخ «سيد علي إسماعيل» الذي يعَد مُنقحا ومُنقبا في مجال المسرح العَربي عموما والمصري خصوصا؛ سقط في شرك الخطأ (٦) و انطلاقا من الأخطاء فالناقد ع الرحمان بن إبراهيم بدوره سقط فيها مثل: قدمتها جمعية الرواد للمسرح والثقافة من الدار البيضاء في المهرجان الوطني ٢٤ لمسرح الهواة بالرباط سنة...؟ (ص١١٨) لم يثبت السنة؟ التي هي١٩٨٤ وهذا ليس خطأ مطبعيا بل ربما سهوا . وفي نفس السياق ففي (ص١٦٠)... في الدورة ٣٤ في للمهرجان الوطني لمسرح الهواة سنة ٢٠٠٤ ومولاي الحسن الادريسي في جمعية اللواء للمسرح بتارودانت ...فالأصوب فالمعنى مخرج في جمعية الشعاع بتارودانت. ونقرأ وفي(ص١٠٣):... هي التي أوحت لبرومتيوس هرمس بفكرة سرقة النار المقدسة من الأولمب؟ ما نعْرفه في الأساطير؛ وفي الإلياذة الهوميرية بأن «برومتيوس» حامل النار للبشرية ؛ لاعَلاقة له - ب «هرمس» فهو إله التجارة واللصوص، و ابن زيوس الذي عاقب «برومتيوس» . أثرت بعضا من الهفوات ، ليس تنقيصا. بل لأن المُؤلف من إنجاز وطباعة [الهيئة العربية للمسرح] ؟ بالتالي فمن فأي خطوة إجر ائية يمكن أن نتناول المنجز الذي يصنف نفسه في نسق [قراءات] هل من باب نقد النقد ؟ وهذا يتطلب أن نكون بدورنا شاهدنا نفس العُروض المدرجة في الكتاب، وقراءة نفس النصوص الواردة فيه ؟ أم التركيز على ملاحظات و انطباع مُركز؛ وكفى . ولكن المُؤلف يتضمن [٢٤٦ صفحة] وهذا يعيق ولا يساهم في استجماع كل المعطيات المعَرفية والتفسيرية لذلك ؟ أم علينا ممارسة قراءة سطحية إرضائية للمنتوج، وهذا ليس مقبولا ومن طباعِنا؛ وقبل هذا فأي قارئ مفترض؟ ربما سينتبه أوسيشعُر بأن هنالك تواطؤا بيننا وبين صاحب المؤلف. والخاسر [كِلا] الطرفين. أم ننهج قراءة استنساخيه كما أمسى الآن في العديد من القراءات، التي تتلقى النص تلقيا مباشرا وتخضع له ولا تتجاوزه بوعي قر ائي،

وتتلاعب في الكلمات وتحويل الجمل؟ وهذا ماذا سيفيد للمنجز في كليته؟ لا شيء! ولهذا فلم يبق لنا إلا الإنخراط في قراءة عاشقة، قراءة تفاعلية. وإن كانت القِراءة «العاشقة « مجالها الشعْر. فالمسرح سليله . وبالتالي ففعل هاته القراءة هي بمثابة توريط جوانية محمول المُنجز، بحكم تشتت الذهن أمام ثلاث مكونات[العَرض- النص – النقد] التي فَرضها الباحث « عبدالرحمان بن إبراهيم على القارئ.

عنوان المنجَز:

إذا انتبهنا جيدا للعنوان الذي يعتبر تركيبيا = المسرح المغربي المعاصر[قراءات في العَرض و النص و النقد] إن صاحبه يسعى لخلق تنوير علاقة بمصدر المتن، ولكن حينما نتصفح المحتويات المثبتة في (ص٢٤٤) نستشف أن هنالك خللا ربما غير مقصود في الترتيب ؛ بمعْنى ليس هنالك توازي أو تقارب عددي بين قراءة العَرض(و) النص(و) النقد (؟) وبالتالي فواو العطف هنا يبدو لا دورَ لها ؛ ليس من باب التركيب / النحْو، بل من حَيْث الإشتغال . وكان بالإمكان استبداله ب(ثُمَّ): [قراءات في العَرض ثم النص ثم النقد] والتي تعْتبر حرف عَطف يدلّ على الترتيب مع التراخي في الزمن. وإن كان سيبدو العنوان فيه نشاز، لأن في الأصل هناك نشاز بلاغي بين مفهوم (قراءات/ النقد) بحيث هل هنالك اختلاف بين القراءة والنقد؟ وهل القراءة تحمل خلفية معرفية مغايرة عن النقد ؟ تلك أسئلة إشكالية ؛ لا يمكن الحسم فيه إلا بالعودة الى مسار(النقد) الوارد في المنجز، بحيث تارة نجد دراسة نقدية (النقد المسرحي المغربي واشكالية الجمهور/ ص١٧٠) وتارة قراءة نقدية (مشروع قراءة جديدة لتراثنا الفرجوي / ص١٩٤) فهاته المراوحة ؛ تذكي بأن النقد أساسا يخضع لمجموعة من الخطوات والإجراءات الضرورية التي تتجسد في قراءة النصوص/ الأفكار/ الاطروحات، وبالتالي فالنقد التطبيقي هو الذي يعنى بالقراءة النقدية، بخلاف النقد النظري(دراسات) الذي يظل مجرد أفكار ليس إلا ؛ هذا إن لم يتغير إلى مفاتيح ضِمن دائرة المفاهيم النقديَّة المتعددة الاتجاهات، الذي أمسى يشتمل على: الإدراك والتذكُّر والاستنتاج والربط، ثم التحليل والمناقشة؛ وهي القراءة الناقدة(٧) لكن ربما بفطنة الأستاذ « عبدالرحمان بن إبراهيم» سعى بكل إمكاناته الفكرية والمعرفية ؛ خلق مزاوجة وتمازج بينهما، إلا أن المُؤاخذة الأولية التي يمكن الإشارة إليها. فمادام الكتاب يحصر نفسه علانية (العنوان) في (المسرح المغربي المعاصر) فلماذا تم إقحام العرض السويسري [JOY] الذي وإن :... استمتع الجمهور بعرض مادته التعبير الجسدي représentation chorégraphique وليس بعَرض مشهدي بمفهوم المنجز المسرحي Performance . العَرض عبارة عن مشاهد من الكوريغرافيا chorégraphie قدمته فرقة سويسرية تضم خمسة عارضين: أميركي، سويسري، ويوناني، وإيطالي، وبولونية. مسؤول الفرقة المتعددة الجنسيات multinationale هو السويسري ذو الأصل الأمريكي كما صرح بذلك (٨) ألا يعد هذا إقحاما ونشازا من حيث بناء استراتيجية قبلية، وضرب في منتهى العمق لأهمية للمنجز عَبر محتوياته ، وعلائقه بالعُنوان كدلالة مركزية للمنْجَز ؟

بين المكونات :

ففي هذا الكتاب الذي بين أيدينا يقف الكاتب عند ثلاث مكونات(العَرض/ النص/ النقد) يستنطق كل مكون بمحمول ماحملته هذه التجارب، التي عاينها أو اطلع عليها؛ حيث يقوم بدراستها في بوثقة (المسرح المغربي) لإيجاد العلاقة التي تربط الحمولات بمسيرة التجارب الأساسية التي حصلت في بداية هذا القرن. والتي أرست المبادئ الأولية للممارسة العَملية والمنهجية للمسرح الحديث والمعاصر، وذلك من خلال التجارب والمعارف العملية والجمالية والنظرية التي تركها الجهد الكبير للمسرحيين العالميين . جدليا يفرض علينا عدة أسئلة للمكونات الثلاث ؛ من حيث الإشتغال والكمية والنوعية ، إذ إحصائيا نجد المنجز لا شعوريا وضع نفسه في سياقا «التناسب» أو «متتالية» حسابية ذات تتابع من الكميات كالتالي : النص(٤) العَرض(٨) النقد (١٢) نمط حدودها كالتالي([٤]+٤= [٨]+٤=١٢) فهاته المعادلة بشكل ضمني دالة: فهي عبارة عن مجموعة محددة من الأغراض أو الأحداث أو الحروف ، التي ترتبط مع بعضها البعض بنمط خطي معين بحيث يكون لهذه الحروف معنى ودلالة محددة، ويكون ترتيب أجزاء المتتالية منظما ومحدد يطلق عليها عناصر المتتالية أو حُدودها (٩) هنا فالتعْريف كاشف على ما يحمله المنجز(أي) عملية التناسب محصورة في الغَرض الذي يهدف إليه الباحث؟ وفي الأحداث؟ ومن خلال قراءة ما بين المسارات، نستشف أنه منبثقة من فضاء حياة الكاتب(مكناس) وليس خارجها في مهرجان (ما) أوفي مدينة (ما) بمعنى أن هنالك هَوسا دفينا تجاه المدينة ! ولكن من زاوية التعْريف بالمسرح المغربي ومنجزاته الإبداعية والفكرية أم زاوية (الأغراض) كما طرحته المتتالية ؟ ومن خلالها سنفكك هَوس المدينة ، لاسيما أن [مكناس] = (وردت (١٢) مرة في المتن .وفي الهوامش (١٢)مرة) والشيء الذي يحَير؟ إذا قمنا بقسمة (٣/١٢) أي [ثلاث مكونات] نحصل على [٤] التي هِي «المتتالية « ومن منطلقها سيبدو أنها ستضع «المنجز» في دائرة تساؤلات تأويلية / استنطاقية / تشكيكية / خارج منطوق التساؤل النقدي/ الفلسفي/ رغم قيمة المحمول.

مكون العَرض :

ماهومطروح في المنجز والتي تمت مشاهدته بمكناس [ثمانية (٨)] عُروض مسرحية. منها عرضين لفرقة « الشامات» من (مكناس) وهاته الفرقة نجدها حاضرة بين الصفحات حتى أنه خصص لها تبويبا خاصا(الكتابة المسرحية المغربية – العَودة إلى الأصل/ من- (ص ١٤٣- ١٤٦) فمن زاوية نظر من حقه. أن يكتب ما شاء تجاه من شاء ! ولكن بما أن المنتوج لم يعُد ملكا لصاحبه بل ملك للقارئ. فمن حقنا هاهنا أن نتساءل، هل فضاء «مكناس» لم يستقطب إلا تلك «العروض» ؟ بالعكس ! فالمدينة ونواحيها (الحاجب) استضافت عِدة أعمال وتجارب مسرحية أغنت المسرح المغربي المعاصر. فأين هِي عُروض مسرح الشباب؟ أليست فاعِلة في مسار المسرح المغربي؟ ربما ! ولربما ليس هنالك عَرض مستفزيدفع لمناقشته / قراءته ! ولكن بما أنه تم إقحام فرقة « الشامات» مرة أخرى من خلال

مناقشة الفرجة : - دأبت فِرقة مسرح الشامات في مدينة مكناس على تنظيم مهرجان سنوي تحت مسمى «مسرح الحارات»، وهي عروض جوالة في مختلف الأرجاء الهامشية للمدينة، قد بلغ هذه السنة دورته الثانية عشرة مما يدل على نجاحه في رهانه المتمثل في نقل المسرح إلى الأحياء المصنفة فقيرةٌ ثقافيا)١٠) فحبذا لو تم إدراج أحد الأعمال، كتنويع ومحاولة لتنويع المسارات الفنية أولا ، وخلق مقاربة إجرائية تساهم في فك السؤال: هل مسرح الحارات هو مسرح الشارع أومسرح الأحياء ؟ لأن هنالك تجربة مسرح «الأحياء» بمدينة (أسفي) ولم تحظ بالاهتمام والدراسة والنقد؟ فالإشكال الأعمق لحد (الآن) في مسار المسرح المغربي ، ضبابية المفاهيم / المصطلحات/ الصفات؛ لأن مسرح الشارع له مواصفات وأسس معينة ومنظومة تتحكم فيه وفي سياق الفرجة العمومية ! علما أن المنجز يطرح موضوع يندرج مسرح الشارع : ضمن ممارسات فنون الفرجات المفتوحة والمُستقطِبة لمختلف الشرائح الاجتماعية... باعتباره مسرحاً جدلياً لا يبتغي تسليةً، ولا يروم ترفيهاً؛ وإنما بسطَ القضايا، وإثارةَ التساؤلات، وطرحَ السؤال. وعلى الرغم من الخلفية الإيديولوجية التي يستند إليها باعتباره مسرحاً ملتزما؛ فإن الخصوصية الفرجوية تقتضي بالضرورة تمرير الخطاب من خلال لَعْباتٍ Scènes محفزةٍ تتسم بالسمات (١١)هَذا نظريا ؟ دونما تطبيق وممارسة عملية/ نقدية ، في سياق مكون (العُروض) وأمامه عروض الأحياء كما أشار؟ وبالتالي فالمنهجية التي صرح بها لقراءة تلك العروض(الثمانية) كالتالي: في العرض أحضر اعتباري واحدا من المكونات الثلاثة للعَمل المسرحي؛ القارئ والمخرج والعرض . قراءتي انبنَت على أنه تكثيف خلاق من الأنساق البصرية السمعية والحركية والشمية إن وجدت. (ص١١) فهل التزم بهذا ؟ فالناقد عبدالرحمان بن أبراهيم، سعى جهد الإمكان تحقيق قراءة رصينة للعروض، لكن ترسخ لديه منذ المنطلق بأهمية [النص] ويركز عليه في كل قراءة: منطلقها الأول هو النص؛ هو مبعث الفعل المسرحي؛ فيه تكمن كينونة العرض، ومنه تنبثق فكرة الفعل ،،، ولا يمكن تصور عرض بدون نص، حتى لو كان مشاهدة مرتجلة (ص٧) فالناقد» بن إبراهيم» بين الشعور واللا شعور؛ يؤطر المسرح في [الأدبية] وهذا لم يعد واردا في أدبيات المسرح ، وبالتالي ندرك أن قِراءة العَرض هي قراءة جمالية/ إبداعية ؛ تفكك ما أقدم عليه المخرج أو الدراماتورجي ؟ من اشتغال لتحقيق والرفع من منتوجه الفني؛ وما النص إلا عنصر تركيبي في سياق جمالية العَرض؛ لكن قراءة[الأعمال] انصبت أساسا على مكونات النص بشكل مفرط: دلالة العنوان / الشخوص/ الحدث/الأحداث/ الحوار/ الحبكة الدرامية/ اللغة المسرحية / المعمار الدرامي (البداية/ الوسط/ النهاية)/.../هاته المحددات التي اتخذها خطاطة عمله ؛ قيدته بشكل صارم ؛ مما لم يقدم لنا رؤية المخرج وكيفية اشتغاله على كيميائية العرض؛ وما الاتجاه الإخراجي الذي ساهم وساعده في تحقيق رؤيته و نسبة العطاء الإبداعي للعرض؟ وإن حاول إثارة الجانب السينوغرافي كمعطى (جمالي) هنا أو هناك . نلاحظ أنه يركز على (النص): مفهوم قراءة العرض المسرحي: لابد من الإشارة بادئ ذي بدء إلى أن قراءتي لهذا العَرض أنجزت من دون معرفة مسبقة بالنص الدرامي. وكل ما أمكنني معرفته: العنوان وأسماء الممثلين قبلاً، وأعضاء الطاقم التقني (*) وفي هذه الحالة يتبادر إلى الذهن سؤال منهجي: أنَّى تتأتَّى قِراءة عرض من دون الإلمام بالنص، أو امتلاك فكرة قبلية عنه على الأقل؟(ص٢١) فليس بالضرورة الإلمام بالنص، ومادام ينطلق برؤيته هكذا؛ فلم يقدم لنا أي مقاربة أو مفارقة بين النص الأصلي ونص الإعداد لمسرحية (فلاش باك) وكذا لمسرحيتي(كل شيء عن أبي/ الماتش)؟ ولاسيما أن الأستاذ «عبدالرحمان بن أبراهيم» لم يحاول إثارة قضية «الإعداد» هل الإعداد خلق ثاني للنص ؟ أم تجني و انتهاك لحرمة النص الأول؟ علما أن الإعداد بالمعنى الواسع للكلمة هو عملية « تعديل» وبناء عليه: فإعداد نص مسرحي عن نص مسرحي؛ هو إعادة صياغة نص مسرحي ليتلاءم مع وجدان المجتمع الذي يقدم على إنتاجه أو ليتلاءم مع فكر المخرج أو لسبب قد يظنه المعد ركاكة في الصياغة الأصلية (١٢) هذا لم يفكَك أو يلمح له ! لنفهم التعديلات والتحولات التي حصلت للنص المسرحي. مادام النقد انتهج سبل الانطلاق من (النص) لتحقيق ماهية النقد . الذي هُو عملية تقييمية وليس عملية تقويمية، ولا عملية إستشهارية. وبالتالي نجد في (ص٦٠) «الماتش» عن نص «لإدريس كسيكس» (ترجمة وإخراج). بدعم من وزارة الثقافة ٢٠١٧؟ بعكس ما هو مدرج في (ص٥٦) فهل نحن أمام قراءة عَرض مترجم أو مقتبس؟ وفي نفس الصفحة نجد: «كل شيء عن أبي» عن رواية «بعيداً عن الضوضاء قريبا من السكات» لمحمد برادة (اقتباس وإخراج). بدعم من وزارة الثقافة ٢٠١٦. بعكس ما هو مدرج في (ص٤٤)هَذا يحيلنا بأن هناك فرق بين الإعداد والاقتباس الذي نجده مثبتا في هذا العمل. فمادام هُو مأخوذ من (رواية) فهو إعداد وليس (اقتباسا) . فهاته الأسس الإشتغالية لم يراعيها الناقد « بن إبراهيم» في متنه القِرائي ، ولاسيما أن: أغلب المسرحيين المغاربة يلجأون إلى الإقتباس، لأنهم يفتقرون إلى متطلبات الخلق الفني؛ ويعجزون عن استكمال شروط التأليف المسرحي، لذلك نلاحظ أن حركتنا المسرحية نشطت في ميدان الْإقتباس زمنا طويلا (١٣) ونفس النهج تم من زاوية أخرى (دراماتورجيا) في عمل(كلام الجوف/ لفرقة «فلامونداغ») بحيث نقرأ في تيمة المسرحية: المسرحية في الأصل مقتبسة من نص La Bel Indifférent للكاتب الفرنسي جان كوكتو Jean Cocteau. أحداثه مستوحاة من إحدى لقاءاته مع المغنية الفرنسية الشهيرة إديث بياف Edith Piaf التي عانت من الفراغ العاطفي، ومن الحاجة الملحة – كأية أنثى- الى الحُبّ و الدفء والحنان(ص٣٧) لم نلمس من أي زاوية اشتغل ذاك[الدراماتورجي] هل من جانب/ الشخصية/ الخطاب/ البعْد الدرامي/ صياغة الحَدث/...لأن هنالك [[دراماتورجيات]] فمدعاة كُل هذا؛ وإن كان الطابع الغالب في القراءة لما هو (نصي) فلو تم الإشتغال على المصطلحات؛ وإن كان « الإعداد

/ ألإقتباس/ الدراماتورجيا» مفاهيم متأرجحة وفضفاضة، فلها كذلك ضوابط محددة لا يمكن تجاوزها. ومن خلالها سنفهم وندرك على الأقل رؤية العرض، وفي أي منحى إخراجي / جمالي/ إيديولوجي/ يتجه. وهل يستقيم هذا القول تماشيا مع تحليل «الاعداد» في سياق القراءة النقدية ؟ : وقد أحاطني المخرج .... أن «نص الإعداد» يكاد يختلف تماما عن النص الدرامي الأدبي. وفي هذه الحالة، فنحن بصدد عرض مسرحي لا أحد يمتلك عنه فكرة قَبْلِية سوى ما يوحي به العنوان(ص١٥) باختصار إن قراءة العرض عملية مركبة وشديدة التعقيد ، هُنا فدور» الناقد « تحديد مكامن الضعْف والقوة في عمل (ما) وكشف خفاياه وتركيبته الكيمائية ، عبر ما يمتلك من آليات التفسير والتفكيك والتأويل، بمعْزل عن رأي أو قول أو توجه من (عضو) ما . وبداهة ليس من حقه أن يدعُو إلى إعادة انتاج العرض بالمنظور الذي يَراه، أو البحث عن صيغ أخرى غير التي ظهر فيها العمل. لأن ذلك من حق أصحابه. والعجيب أن الصديق « عبدالرحمان بن إبراهيم» أثار نقطا ومصطلحات حساسة في « المنجز» ومفيدة جدا مسألة [الشمية/ اللمسية] ما مرة: .. العرض المسرحي فرجة تتقاطع فيه عديد العلامات السمعية والبصرية في المقام الأول، وأخرى ما يتصل باللمس والذوق والشم (ص٢١) ولكن لم يتم توظيف(أخرى) ولو مجازيا في أي عرض من العُروض المدرجة؟

مكون النص:

فالمنهجية التي غلبت على قراءة العُروض نفسها تقريبا على النصوص (الأربعة) والتي تتجلى في قوله: محاولة في قراءة المشهد المسرحي اعتمادا على مقاربة تداولية في قراءة النص الدرامي، من دون خلفية مسبقة تتغيا فكرة اختر اقه من الداخل(ص١١) بشكل واضح ف»التداولية» تنطلق أساسا من دراسة النص وتعود إليه عبر تحليل الخطاب الأدبي ، ومدى علاقته بالسياق التواصلي ارتكازا على أفعال الكلام، لتحقيق سؤال الوظيفة ، فمن هنا انطلق لتحليل النصوص؛ دونما تفعيل أفعال الكلام في سياق حوارات؛ كما تم في العروض المسرحية ؛ ربما يستهدف ضمنيا لتكوين «منهج» للقراءة ، قراءة إلى حد ما منطقيّة متماسكة في اكتشاف معاني [النّص]. بحيث نجد هنالك بوح وحوار وجدل بين (مسرور) وبين الشيخ (القوقل) ولكن دونما اشتغال تداولي في النسختين كما أشار: وقد صاغ الكاتب ذات النص في معالجتين مختلفتين تماماً: معالجة أولى وهي عبارة عن مونودراما فنتازية ساخرة ترتهن بشخصيته مركزية محورية هي "مسرور" بن عاشور الكتبي بن دهشور المطبعي.... وشخصية مفترضة هي شخصية الشيخ القوقل / غوغل شيخ شيوخ العارفين أجمعين كما ينعته الكاتب في نصه. ومعالجة ثانية في صيغة نص درامي بأربع الشخصيات وهي: مسرور، الشيخ قوقل، شبشوبة المسعورة، الضابط العبوس، وشخصيات صوتية فقط كمولانا قعبور الوقور، وعبد الجبار الجزار الذي يتاجر في لحوم الكلاب والحمير والبغال المريضة (١٤) إذ حاول أن يقربنا للنص؛ لكي نتفاعل معه ومع القراءة. ورغم إغفاله الإرشادات كنص ثالث ضمن النسختين؛ لقربنا أكثر للمتخيل الركحي، كما فعل في نص (تُماضر ومعزوفات للاجئين): لقد فَرض عليّ النص أثناء قراءته شرط مشاهدته ذهنيا في الخشبة الدرامية. وهي حالة نادرًا ما تحدث في قراءة المسرحيات. ولا شك أن السبب في ذلك يعود إلى تقليص ما هو درامي لحساب ما هو مسرحي (١٥) وإن كانت القراءة لم تنغمس في تفكيك الحوار المسرحي «تداوليا» فسعى أن يقحمنا في عَوالم الاخراج « المفترض» من خلال تحليله للمعمار الفني النص/ المسرح داخل المسرح/ إشراك الجمهور في العرض/الارتجال. وفي سياق مكون (النص) نقرأ تصريحا للباحث: استطاع المنجز المسرحي المغربي أن يراكم تجربة معتبرة على مستوى الكتابة النصية اعتبارًا من منتصف القرن العشرين، اتسمت بالسعي إلى تجاوز التصنيفات الأجناسية الكلاسيكية الفاصلة بين هذا الجنس وذاك، وإلى التمرد على الحبكة المسرحية التقليدية(ص١٢٢)جميل ! ولكن لماذا تم الاقتصار على هاته النصوص وبالضبط نص («آش سَمّاكْ الله»)؟ فرغم أن الناقد {ع الرحمان بن ابراهيم } يبرر اختياره بقوله: نحن بصدد نص استثنائي يختلف عما سواه من النصوص التي أبدعها ذات المؤلف. نص منفلت من القوالب السائدة. في «آش سمّاك الله» لا يتعلق الأمر بمسرحية ذات مشاهد أو فصول أو نو افذ، ولا بشخصية / شخصيات محددة المعالم، ولا بتجليات فعل درامي في حدث/أحداث في إطار حبكة مسرحية معتادة..(١٦) ولكن أين تكمن استثنائيته ؟ لا جواب ! هل لأن : المسرح الحداثي مفتوح على قراءات تأويلية، يترك بموجبها للمتلقي مهمة البحْث عن أجوبة لأسئلة النص والعرض تتمثل في نص القارئ.(ص١٢٥) كما اشار المنجز. وإذا دققنا فيه جملة جملة ؛ نجد بأن الفنان (ع الحق الزروالي) حاضر بقوة بين جملة وجملة ، علما أنه يستحضر منجزاته المسرحية بالكامل في(ص/ ٧ /١٠/١٢١/١٦٥) من حقه أن يتماهى بتجربته (المونودرامية) ولكن نحن أمام كتاب نقدي؛ فكيف يستقيم استحضار بيبليوغرافية أوتيرة المنجز بشكل طافح؟ وهذا تم كذلك مع مخرج فرقة الشامات (ص٦١) علما بأن : الكتابة تفترض بالضرورة شرطين أساسيين ملازمين لفعل الكتابة. الشرط الأول هو شرط الموضوعية. «إن فصل «الذات» عن «الموضوع» عملية ضرورية.... والشرط الثاني هُو الشرط الأخلاقي. فمما لاشك فيه أن من يكتب فإنه يعَبرعَما يعتبره جميلا وخيرا وذا فائدة. والكاتب الحق هو من ينشد – من خلال ما يكتب- نشر المعرفة، وإنارة الطريق، وطرح أفكار وتصورات يعتقد أنها مفيدة وصالحة لعموم القراء(١٧) لأن المعْرفة النّقدية تقتضي تنويع الإجراءات والمقاصد من أجل المهتم ، ومن أجل قارئ مفترض.

مكون النقد :

بداهة النّقد حوار، حسب رأي « تود وروف» وبالتالي فإن: الممارسة النقدية بحكم أنها ضرب من النشاط العقلي، تستمد طاقتها من فعل يتخذ قوة التحرر الفكري لدى الناقد. وهذا الفعل يتحول بفعل التداول إلى قُوة تحَرر فكرية في المجتمع. وبذلك يتحول الفعل النقدي المسرحي إلى خطاب معرفي استشرافي يتخذ من قراءة النص/العرض منطلقا للارتقاء به

نحو أفق القراءات المحتملة والمتعددة. (ص١٧٣) ولكن نحن أمام «ابستمولوجيا نوعيّة خاصة بالنّقد» والتي تتعلق ب»نقد النقد» الذي هو بناء معرفة على معرفة سابقة لأن: موضوع نقد النّقد ومجال اشتغاله هو النص النّقدي، وبالتّالي فإنَّ دراسة النص النّقدي. بوصفه نصّا ثانيا، تفضي لإنتاج نقد النّقد، باعتباره نصا ثالثا، هذا يعني، منطقيا، وجُود اختلافات وتمايزات بين النص الثاني والنّص الثالث، على مستوى سيرورة التشكل، ومنهجيّة التحقّق (١٨) وهذا لم نستشفه في هذا المكون، وإن كان الزميل « ع الرحمان بن إبراهيم» يؤكد حَرفيا بأن : وظيفة الفعل النقدي المسرحي تتجاوز حدود مجرد القراءة النقدية، إلى التأسيس لرأي عام ثقافي ونقدي من خلال قراءة نقدية تطبيقية على النص والعرض ذات أرضية معرفية محددة، وذات أفق تنظيري معين(١٧٢) ولكن هنالك سرد لمعطيات دونما خلخلتها أو طرح نقضيها أو تعديل طروحاتها؛ بحيث تم سرد ما ورد في كتاب. «المسرح الفردي في الوطن العربي» حَسب ما طرحه مؤلفه ؛ والهوامش تذكي ذلك(أي) لاوجود لمرجع (ما) استند عليه في تحقيق نقد النقد ؛ أو بمصطلح [علي حرب] «قراءة القراءة» ولم يحقق بأن: الموقع الطبيعي لناقد النقد هوأن يتخلى عن تبنّي أحد مناهج نقد الإبداع ، وأن يترك هذا الاختيار لنقاد الإبداع أنفسهم ،لأن المجال الحقيقي لبحثه الخاص، ليس هو المعرفة بل هو معْرفة المعرفة(١٩) وبما أن المنجز يحمل قضية منغرسة ضمنيا في العنوان(المسرح المغربي المعاصر) أي مناقشة حساسيات جديدة/ معاصرة ، بعيدة عن الماضوية والاجترارية ، لكن نجد حُضور» صناعة الفُرجة» من منظور قيل[أشكال ما قبل مسرحية] لابأس : من الممكن جدّاً اعتبار الحلقة وسلطان الطلبة والبساط على الخصوص بداية مسرح مغربي قائم على التمسرح واللعب الدرامي.(ص١٧٩) ولكن لم يتم عليها نقد النقد؛ لتحقيق رؤية معاصرة للفرجة ولمفهومها المرتبط الآن بالتحولات العولمية ورقمنة الحياة العامة ولاسيما أن :قِراءة الفُرجة المسرحية ، تقتضي بالضرورة الحفْر والنبش في تضاعيف الذاكرة الاحتفالية المغربية الأصيلة (ص١٧٦) بحيث الناقد «بن ابراهيم» لم يؤطر تلك الفرجات بمنظور مخالف وتحديد مصطلحاتها أوتفنيد ما طرحه «حسن المنيعي «هل هي إرهاصات مسرحية ؟ أم أشكال ما قبل مسرحية ؟ أم أشكال احتفالية ؟ هل هي قَوالب مسرحية ؟ وفي سياق المكون (النقد) لماذا تم إدراج مبحثين لنفس الشخص(حسن المنيعي)» صناعة الفرجة» في المسرح المغربي» من (ص ١٧٥-١٨٥) و «مؤسس النقد المسرحي الحداثي المغربي» من (ص١٤٧-١٥٢) أليس في الساحة المسرحية المغربية دراسات غير دراساته ؟ وكيف يمكن للفعاليات العَربية وغيرها أن تعْرف أن هنالك تنويعا وعطاءات في مجال المسرح المغربي (؟)من زاوية المنطق : لا يمكن لهذه الوظيفة أن تتحقق في ظل وضع ثقافي هش ومتذبذب، كما تشهد بذلك راهنية المسرح المغربي؛ وما يزال الوقت مبكرا للحديث عن و اقع نقدي مسرحي مغربي ذي أفق معْرفي محدد، وذي لغة نقدية مصطلحية مؤسسة على تصور مفهومي معَين، ورؤية منهجية في القراءة النقدية (٢٠) وبناء على هاته الحقيقة ؛ فالحقيقة الثانية مهما حاولنا الانغماس فيما أنجزه الصديق» ع الرحمان بن إبراهيم» في هذا الكتاب؛ الذي يغري بالقراءة والمناقشة ، لن نستطيع غيفاء حقه ولو من باب القراءة العاشقة، التي هي ضنيا مشاغبة بين تخوم حمولة المنجز لمكونات المسرح المغربي المعاصر. الذي تفضل به.

الإستئناس :

١) المسرح المغربي المعاصر[قراءات في العرض والنص والنقد]: لعبد الرحمان بنبراهيم – منشورات الهيئة العربية للمسرح – دراسات ٩٦ – ط ١/ ٢٠٢٣ – الشارقة .
٢) انظر لهامش الصفحة ٨ من المنجز
٣) النبي المقنع – مسرحية: تأليف عبد الكريم الخطابي ترجمة وتقديم – محمد الكغاط مراجعة هيام أبو الحسن عدد٢٦١ أول فبراير١٩٩٣ دار النشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٤) النبي المقنع - عرض مسرحي عن المتاجرة بالدين للسيطرة على البشر جريدة المصري اليوم / بواسطة أحمد الهواري ٢١ /٢٠١٤/٠٨
٥) «النبي المقنع» عرض مسرحي بثقافة الدقهلية – متابعة: داليا مسعود- لجريدة الزمان- بتاريخ ٢٣ /٠٤/ ٢٠١٩
٦) انظر لمنجز: الإصدارات العَربية والمترجمة: نظرة نقدية - للسيد علي إسماعيل ص٤٣
٧) محمد عدنان سالم: القراءة أولًا، دار الفكر، سوريا- ط٢/ ١٩٩٩ ص ٣٤
٨) المسرح المغربي المعاصر[قراءات في العرض والنص والنقد]:لعبد الرحمان بنبراهيم - ص٢٩
٩) مقدمة في المتتاليات: مجلة «أي عربي» ركن رياضيات/ علوم - بتاريخ ٢٠٢١/٠٣/٢٩
١٠) المسرح المغربي المعاصر- ص- ٢١٩
١١) نفسه: ص - ٢١٤
١٢) حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والإعداد والتأليف لأبوالحسن سلام ص ٨١ - ط١٩٩٣/٢
١٣) نفسه : ص – ٦١
١٤) المسرح المغربي المعاصر- ص ١٠٣
١٥) نفسه : ص –١١٧
١٦) نفسه : ص – ١٢٣
١٧) نفسه : ص – ١٣٠
١٨) نقد النّقد بين التصور المنهجي والإنجاز النّصي: لعبد الرحمن التّمارة – ص١٦ /ط١/٢٠١٧ كنوز المعرفة- الأردن
١٩) سحر الموضوع : لحميد لحمداني - ص٧- ط٢/٢٠١٤ مطبعة آنفو- برانت، فاس/ المغرب
٢٠) المسرح المغربي المعاصر[قراءات في العَرض والنص والنقد] ص – ١٧٣

Adam Stickers

تصميم جميع العلامات التجارية والطباعة على الملابس والحقائب
المدرسية وطباعة كارتات التعريف

ملصقات تناسب جميع الأعمار ولأصحاب المنتجات

للجملة والمفرد

للتواصل والحصول على المنتج

insta: adam_stickers

من الصحف الساخرة في العراق

في ٢٠ شباط ١٩٤٧ صدر العدد الاول من جريدة ساخرة بغدادية باسم (قرندل) ويعد صاحبها (صادق الازدي) من أبرز العر اقيين الذين استخدموا النقد المشوب بالسخرية في الكشف عن اعداء البلاد وتحديد مواطن الفساد والخيانة في مؤسسات ودو ائر الحكم الملكي المرتبط بالاستعمار البريطاني . وقد جاء في ترويسة المجلة انها : (مجلة فكاهية أسبوعية) وصدرت في ٢٤ صفحة وبغلاف ذي لونين وقد اسهم في تحريرها عدد من الكتاب والادباء المعروفين منهم عبد المجيد لطفي وجعفر الخليلي وعبد الرزاق الهلالي وخالد قادر وسعاد الهرمزي وحافظ القباني ، وقد استمرت في الصدور حتى اندلاع ثورة ١٩٥٨ .

عن مقال ا.د.ابراهيم خليل العلاف- استاذ متمرس – جامعة الموصل نشرفي مجلة الكاردينيا

كاريكاتير العدد

رسام الكاريكاتير المصري

محمد عبد الطيف

(عن اليوم السابع)

بصرياثا

صدر العدد الأول في آب/ أغسطس ٢٠٠٤